العدد 5

الأكاديمي

Al-academy

مجلة ثقافية فكرية اخبارية

تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

٢٠١٨

العدد 5

الأكاديمي
Al-academy

مجلة ثقافية فكرية اخبارية
تصدر عن جمعية الأكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزيلاندا

رئيس مجلس الادارة : الاستاذ الدكتور داخل حسن جريو

هيئة تحرير المجلة /

ريسان خريبط	- رئيس التحرير
الدكتور احمد الربيعي	-نائب الرئيس
الاستاذ الدكتور -كوركيس عبد ال ادم	- عضو
الاستاذ الدكتور : معن العمري	-عضو
الاستاذ الدكتور : ماجد شندي	- عضو
الاستاذ الدكتور :طلال يوسف	-عضو
الاستاذ المساعد الدكتور : عبد الرضا الزهيري	-عضو
الدكتور : مظفر عبد الله شفيق	-عضو
الدكتور : احمد العتابي	-عضو
الدكتور:علي المعموري	-عضو
المستشار : نعمان عبد الغني	- المدير الفني

نداء من مجلة "الاكاديمي"

تطلق " جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا" مجلة الكترونية دورية (باللغتين العربية والانكليزية) اسمتها مجلة " الاكاديمي "تعنى بالانجاز العلمي والاكاديمي والثقافي للاكاديميين العراقيين في المهجر وفي الداخل .

هيئة التحرير تتوجه بالنداء الى زملائنا الاكاديميين في كل مكان لموافاتها بنتاجاتهم وخلاصات بحوثهم وانجازات اقسامهم وجامعاتهم لنشرها في "الاكاديمي ".

ترسل المساهمات الى :

ريسان خريبط – رئيس التحرير

academyrissan@live.com

جمعية الاكاديميين العراقيين في استراليا ونيوزلندا

البحوث الجامعية بين النظرية والتطبيق أ.د. داخل حسن جريو سيدني 6

صناعة الابطال - الحلقة الثانية- ريسان خريبط دبي 11

مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية خلال حكم الرئيس دونالد ترامب د. عبد الأمير رحيمة العبود و ا م 14

الأنتباه د. زبيدة عبد الوهاب الدباغ الإمارات العربية المتحدة 22

مفهوم وخصائص صدق الاختبار - ا.د | ثائر داود سلمان - بغداد 29

تواصل حملة اعمار مكتبة جامعة الموصل ومكتبة الموصل المركزية 38

قراءة في كتاب مفاوضات سحب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠٠٨ للدكتور محمد الحاج حمود

د. عبد الأمير رحيمة العبود 39

السيرة الذاتية للأستاذ الدكتور معن خليل العمر 47

إلتهابات المجاري البولية خلال فترة الحمل الدكتور عبد الرضا الزهيري

الدكتور مصلح المصلح 53

الحقن المفصلي وانواعه الدكتور وسيم علوان علي الخليل 57

مبدعون في المهجر: لحاظ الغزالي عالمة جينات متميزة 70

الكاتبة العراقية تبحث عن خصوصيتها كامرأة صفاء ذياب 72

قوالب اللغة العراقية المحكية الجزء الخامس عشر لغة الشاعرة فدعة واللغة العراقية فهيم عيسى السليم 77

IMPLEMENTING QUALITY MANAGEMENT TO IMPROVE THE HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS IN ARAB WORLD

Dr. Abdulsattar Mohammad Al-Ali, 92

اخبار رياضية وفنية 109

البحوث الجامعية بين النظرية والتطبيق

أ.د. داخل حسن جريو

تصنف البحوث عادة اما بحوثا" اساسية ويقصد بذلك البحوث العلمية التي تؤدي نتائجها الى تنامي المعرفة الأنسانية في التخصصات العلمية المختلفة . او بحوثا" تطبيقية ويقصد بذلك البحوث العلمية التي تسهم نتائجها بحل معضلات تقنية تؤدي الى تطوير اجهزة او معدات او ايجاد مواد جديدة او تخفيض كلف انتاج بعض المواد او تحسين نوعيتها وما الى ذلك ،حيث تشير الدراسات الى ان هناك علاقة وثيقة بين حجم البحوث التطبيقية التي تنجز في أي بلد من البلدان وبين النمو الأقتصادي المتحقق في ذلك البلد . كما وتشير الدراسات ايضا" الى ان معظم الأنفاق على هذه البحوث في جامعات الدول الأكثر تقدما" في العالم يتم من قبل مؤسسات صناعية مختلفة بخلاف ماهو عليه الحال بجامعتنا حيث ان معظم الأنفاق يتم من فصول الموازنة المالية للجامعة . ولاشك ان الآنفاق الخارجي على البحوث يعني حتما" تأمين فرص افضل لأستثمار نتائجها وتوظيفها لحل معضلات فنية او علمية ذات جدوى اقتصادية او مردودات انسانية او اجتماعية . كما يلاحظ ا ن اغلب الأقطار النامية لاتستطيع توظيف نتائج البحث العلمي بصورة فاعلة ومؤثرة للأسهام بحل الكثير من المعضلات التي تعيق حركة تنميتها وتطورها .

وبرغم اهمية البحوث التطبيقية الا ان البحوث العلمية الأساسية تبقى المحرك الأساس للبحوث التطبيقية اذ لا يمكن ان تكون هناك بحوث تطبيقية حقيقية مالم تكن هناك بحوث أساسية اصيلة تستند اليها وتنطلق منها البحوث التطبيقية . لذا ينبغي ان تولي الجامعات البحوث الأساسية اهمية لا تقل عن اهتمامها بالبحوث التطبيقية ذلك ان البحوث الأساسية هي القاعدة الأساسية التي تؤسس عليها البحوث التطبيقية ، اضافة الى انها الرافد الأساس لفتح آفاق جديدة في المعارف الأنسانية وربما مفاهيم جديدة وتخصصات علمية جديدة . كما انها المجال الرحب والخصب لاعداد وتدريب الملاكات العلمية وبخاصة الملاكات الشبابية حديثة التخرج .

وبأختصار ان البحوث العلمية الأساسية هي مفتاح كل البحوث في جميع التخصصات وفي كل الأتجاهات وهي لا ترتبط بمكان اوزمان معين ، وتلبي جميع الأحتياجات الأنسانية لجميع اقطار العالم . وحيث ان البحوث الأساسية لا تلبي احتياجات جهة معينة ، لذا فان تمويلها يتم في العادة من موازنة الجامعة المالية ، وقد لا تلقى هذه البحوث على اهميتها في مواصلة التقدم العلمي وانماء المعرفة ، ما تستحقه من اهتمام وعناية كافية مقارنة بالبحوث التطبيقية ، على الرغم ان الجامعات تدرك تماما" ان البحوث الأساسية التي تنجز اليوم ستتحول نتائجها في الغد الى بحوث ودراسات تطبيقية لحل هذه المعضلة او تلك ، لذا يمكننا القول ان جميع البحوث هي بحوث تطبقية بشكل او بآخر، ذلك ان ماتتوصل اليه البحوث من حقائق ومعلومات علمية لابد ان تتم الأفادة منها في وقت لاحق . ويرى بعض العلماء والباحثين انه ليس صحيحا" التمييزبين بحوث اساسية وبحوث تطبيقية وانما الأكتفاء بكلمة بحوث فقط لتعني تقدم المعرفة وانمائها واثرائها ، اما ما يطلق عليه بحوثا" تطبيقية فانه امر لا يتعدى توظيف نتائج البحوث لحل مشكلة ما ولا يمثل بحثا" بحد ذاته، ذلك انها لا تضيف شيئا" الى المعرفة .

وثمة حقيقة اخرى لابد من تأشيرها هنا هي ان البحوث الجامعية تختلف عن البحوث التي تجري في اماكن اخرى اذ ان معظمها لا يهدف الى انماء المعرفة وحل المعضلات العلمية والتقنية فحسب ، وانما تهدف في الوقت نفسه الى اعداد باحثين علميين جيدين يمتلكون ادوات البحث العلمي ويحسنون استعمالها بعد تخرجهم من جامعاتهم ، ذلك ان الوظيفة الأساسية الأولى للجامعة هي اعداد الملاكات العلمية عالية التأهيل في التخصصات العلمية المختلفة ، وحيث ان منظومة الدراسات العليا تمثل المرتكزات الأساسية التي يستند اليها البحث العلمي بشقيه الأساسي والتطبيقي لذا يتطلب الأمر اعتماد منظومة دراسات عليا رصينة ومرنة في آن واحد لآستيعاب جميع المتغيرات والمستجدات العلمية والتقنية . ويعتبر

النشر العلمي للبحوث في مجلات ودوريات علمية رصينة ومحكمة ومعترف بها في الأوساط العلمية احد اهم مؤشرات جودة البحث العلمي كما" ونوعا" وبخاصة في المجلات والدوريات ذات السمعة العلمية والشهرة الواسعة التي يتداولها العلماء والباحثون في مختلف انحاء العالم عبر شبكات الأتصالات الحديثة ،

وثمة ملاحظة اخيرة لابد من تأشيرها هي انه على الرغم من ان العلم والتقانة هما نتاجان انسانيان لكل بني البشر، الا ان ذلك لا ينفي خصوصية اسهام كل بلد بحسب تقدمه وتطور مؤسساته العلمية العلمية والبحثية . كما انه لا يعني ان العلوم والتقانة وبخاصة حلقاتها المتقدمة مشاعة لمن يطلبها بل العكس هو الصحيح اذ تمارس جميع الدول درجة عالية من الكتمان فيما يتعلق بمشاريعها العلمية والبحثية لأسباب شتى منها ما يتعلق بحماية امنها الوطني ومنها ما يتعلق بتأمين تفوقها وضمان هيمنتها وسيادتها في اسواق التجارة العالمية وغير ذلك من اسباب وذرائع شتى .

تستند البحوث التطبيقية الى البحوث الأساسية وبدونها لايمكن أن تكون هناك بحوث تطبيقية، وهذا يعني أن البحوث الأساسية هي المحرك الأساس للبحوث التطبيقية. ويذهب بعض العلماء الى أبعد من ذلك إذ أنهم يرون أن جميع البحوث أساسية كانت أم تطبيقية هي في حقيقتها بحوث تطبيقية ذلك أنها تفضي حتما" الى توظيف ماتتوصل اليه إن ، عاجلا" أو آجلا" لحل معضلات أو مشكلات في بعض جوانب الحياة الأنسانية . والشواهد على ذلك كثيرة، فأكتشاف القوانين الفيزيائية في القرن التاسع عشر في المجالات الكهربائية والمغناطيسية وغيرها لم ينجم عنها أية تطبيقات صناعية في حينه، إلا انها أصبحت فيما بعد المرتكزات الأساسية لصناعة الكثير من الأجهزة والمكائن والمعدات وذلك أستنادا" لهذه النظريات والقوانين الفيزيائية التي لم يقدر أهميتها البعض في ذلك الزمان الغابر، ولعل علم الرياضيات خير شاهد ودليل على ذلك. فقوانين ونظريات الرياضيات بحد ذاتها لاتعني الشيء الكثير في مجالات التطبيق، إلا انها في الحقيقة الأداة الأساسية والفعالة التي لا يمكن أن يستغنى عنها أي بحث تطبيقي أو أي أنجاز علمي هندسي أو تقني بأي شكل من الأشكال ، والأمثلة على ذلك كثيرة لامجال لذكرها، يكفي أن نشير هنا الى أنعكاسات الجبر البولياني الذي وضع قواعده العالم الرياضي الفرنسي جورج بول في أواسط القرن التاسع عشر، إلا أن هذا الجبر أهمل لفترة طويلة الى أن لاحظ أحد المهندسين عام ١٩٣٨ أن هذا النوع من الجبر لايمكن الأستغناء عنه في تصميم الدوائر الكهربائية وتبسيط الكثير من هذه الدوائر خاصة مايتعلق منها بأنظمة الأتصالات والسيطرة والحواسيب الألكترونية .

ومع أهمية البحوث الجامعية الأساسية إلا انه يلاحظ بأسف شديد أن هناك تصورا" لدى البعض بعدم أهمية هذه البحوث وأن لاجدوى منها وربما يذهبون الى أبعد من ذلك بوصفها ترفا" فكريا" وهدرا" للمال العام لامبرر له، وبالتالي الدعوة الى الغائها أو في أحسن الأحوال الأقلال من أهميتها ،

بينما المطلوب رعايتها والأهتمام بها جنبا" الى جنب مع البحوث التطبيقية كي لاتكون جامعاتنا مستهلكة للبحث العلمي الذي تجريه جامعات أخرى وينحصر دورها بنقل نتائجه وتوظيفها في حل المشكلات حسب، بل ينبغي أن يكون لها أسهاما" فاعلا" ومبدعا" في أثراء وأنماء العلوم والمعارف ذلك أن أمتنا العربية كانت على الدوام أمة علم احتل فيها العلماء مواقع الصدارة.

تهتم المؤسسات الصناعية والأنتاجية بحكم طبيعة عملها بالبحوث التطبيقية عادة بهدف تطوير منتوجاتها وتحسينها بصورة مستمرة لضمان تفوقها في الأسواق على منافسيها وكذلك لحل المعضلات التقنية التي تواجهها لضمان أستمرار عملها وأدامة زخمه. وفي المقابل تهتم الجامعات الرصينة بحكم طبيعة عملها المتمثلة بأنماء وأثراء المعرفة من جهة، وخدمة المجتمع من جهة أخرى بالبحوث الأساسية والتطبيقية على حد سواء . وأنماء المعرفة والأسهام الفاعل بتحقيق التنمية العلمية والتقنية الشاملة وأعلاء صرح بلادنا في المحافل والمنتديات العلمية القطرية والعالمية على حد سواء. وخلاصة القول أن على الجامعات أن توازن بدقة بين وظيفتها في مجال البحوث الأساسية لأنماء المعرفة العلمية من جهة، وخدمة المجتمع والأسهام الفاعل في حل المعضلات العلمية والتقنية بتوظيف نتائج بحوثها العلمية التطبيقية من جهة أخرى، وبذلك تكون قد قامت بأداء وظائفها على أحسن وجه، ولايصح أطلاقا" المغالاة بهذا الجانب البحثي أو ذاك على الأطلاق مهما كانت الأسباب والمبررات وبذلك نكون قد أمنا لبلادنا تنمية علمية وتقنية شاملة شأنها بذلك شأن البلدان المتقدمة في مجالات العلوم والتقانة، مع أعطاء أرجحية واضحة للبحث العلمي التطبيقي، سيما وأنه لا يمكن لأي تطور أو تطبيق ذو أهمية في أي من مجالات الحياة أن ينجز بدون فكر علمي مبدع وخلاق على الأطلاق ذلك أن التطبيق يرتبط جدليا" بالفكر.

وثمة بحوث أخرى ذات نفع عام تجمع بين النظرية والتطبيق تعنى بها الجامعات مثل بحوث البيئة بأنواعها المختلفة والحفاظ عليها من آثار التلوث ومشاكل التصحر والسعي الى تنويع مصادر المياه

وسبل ترشيد أستخدامها ومصادر الطاقة الجديدة والمتجددة والهندسة الوراثية والتقانة الحياتية وغيرها، الأمر الذي يتطلب قيام الجامعات بأعتماد خطط وستراتيجيات بحثية متوسطة أو طويلة الأمد نسبيا" بصورة أو بأخرى.وتعد المؤسسات الصناعية والأنتاجية المصدر الرئيس لتمويل البحوث التطبيقية ، بينما تكون الدولة المصدر الرئيس لتمويل البحوث الأساسية ورعايتها . كما يلاحظ ضعف الأهتمام بالبحوث تطبيقية كانت أم أساسية في معظم دول العالم الثالث بسبب ضعف البنى التحتية لمنظومات البحث العلمي وعدم وضوح رؤية أمكانية الأستفادة من نتائجها ، أضافة الى عزوف الباجثين لديها من الخوض في تفصيلات البحث العلمي التطبيقي والأنكفاء في بعض أشكال البحث العلمي التي غالبا" ماتكون أمتدادا" لرسائلهم وأطاريحهم التي أنجزوها في بلدان صناعية متقدمة وليست بذات قيمة تذكر فيما يتعلق بأهتمامات بلدانهم. لذا فأنه أمر طبيعي أن يتزايد الأهتمام بالبحوث التطبيقية للأسهام في جهود التنمية الشاملة لأي بلد من البلدان ، ألا أن ذلك يجب أن، لا يعني عدم الأهتمام بالبحوث الأساسية المحرك الأساس لأي تقدم علمي أو تقني، وهذا يتطلب رعاية العلماء الذين يبدعون في مجالات تخصصهم في حقول المعرفة المختلفة ممن يحققون بحوثا" علمية متميزة ومتسمة بالأصالة والأبتكار والتجديد وأثراء.

ومن هنا والحالة هذه يجب اعتماد سياسة وطنية في التنمية العلمية والتقنية تؤشر فيها بدقة ووضوح احتياجات البلد في مراحل تطوره المختلفة ، وحسب سلم اولويات في التخصصات العلمية المختلفة وبصورة متوازنة بحيث لايهمل أي تخصص ذلك ان التنمية العلمية والتقنية كل لا يتجزء ، وبصرف النظر عن الجدل الفلسفي حول ماهية البحوث ما اذا كانت اساسية ام تطبيقية فان جهودا" حقيقية يجب ان تبذل لتوظيف نتائج البحوث العلمية من قبل الدوائر والمؤسسات ، وبحكم المرحلة الراهنة من تطور بلادنا التي تستلزم حث الخطى لغلق الفجوة العلمية والتكنولوجية بين بلداننا العربية وبلدان العالم الأكثر تقدما" ، ولأجل تأمين اطلالة قوية لبلادنا من موقع الأقتدار العلمي في القرن الحادي والعشرين بحيث تتحول امتنا من امة مستهلكة للنتاج العلمي والتكنولوجي العالمي الى امة مساهمة بفاعلية في خلق هذا النتاج ، وليس هذا بغريب على أمتنا العربية المجيدة امة العلم والأبداع في مختلف عصورها عندما تهيأ لها اسباب التقدم لتتجلى القدرات الخلاقة لعلمائنا ومهندسينا وباحثينا ، من ذلك نخلص الى ضرورة اعطاء ارجحية واضحة للبحوث التطبيقية وايلاءها ما تستحقه من اهتمام.

صناعة الأبــطال

الحلقة الأولى
مقومات صناعة الأبطال
النموذج الصيني

ريسان خريبط
Academyrissan@live.com

WWW.IASST.CO

الصين لم تبني بنيتها التحتية وتحقق الانجازات الكبيرة في الدورات الاولمبية اعتمادا على ضربة حظ حالفتها باكتشافها للنفط مثلا ,بل الصحيح ان الانجازات الرياضية جاءت نتويجا لاستثمار وطني مستمر على مدى سنوات طويلة في تخطيط السلطة المركزية للدولة ,و في التعبئة الوطنية واستنفار الهمة العامة , فضلا عن العمل الشاق الذي تحقق نتيجة الحفريات العميقة التي اجراها الصينيون في داخلهم كشعب وأمة .

فلو نأخذ المسيرة الاولمبية للصين بشكل مختصر جدا ,نلاحظ انه في الدورة الاولمبية في لوس انجلس عام 1984 شاركت الصين ولأول مرة في تاريخها بأول وفد رسمي ضم عدد من اللاعبين المشاركين في عدد من المسابقات الرياضية وفي وقتها حازت الصين على عدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية بلغ عددها 32 ميدالية.

صناعة الأبــطال

ونلاحظ ان الصينيين في عام 2008 هم الذين نظموا الدورة الاولمبية وهي صاحبة الفوز الذهبي بالمرتبة الاولى وبمجرد القاء نظرة على هذه المسيرة الاولمبية للصين يمكن ان يتبادر الى الذهن ان هناك تلازما بين الصعود الرياضي للبلاد وبين تعاظم ايقاع النمو الاقتصادي ,مثل هذا التلازم يطرح من الاسئلة اكثر مما يقدم من الاجابات.

ثم ان هناك امثلة اخرى تسير في الاتجاه الاخر , ان النتائج الرياضية التي حققتها بعض البلدان لا تتناسب طرديا مع النمو الاقتصادي لأوطانهم مثلا جامايكا البلد الفقير في حوض الكاريبي , اثبتت انها قادرة على تكوين ابطال وفازت بعدد من الميداليات الذهبية والفضية والبرونزية , ثم نأخذ مثال اخر كوبا المتواضعة اقتصاديا معروف عنها انها مرتع خصب لرياضة الملاكمة فقد استطاع رياضيوها ان يفرضوا انفسهم كمرجعيات في هذه اللعبة التي ولدت في انكلترا .

لا شك ان البلدان تستطيع ان تؤمن لرياضييها افضل الموازنات والميزانيات المالية وكذالك تؤمن لهم افضل المدربين من اجل تحقيق افضل النتائج .

ان الرياضة في الصين يشرف عليها الحزب الشيوعي الصيني (c.c.p) لاظهار بروز الصين كقوة في المجال الرياضي مثلما هي قوة اقتصادية جديدة , وهذه القوة تزامنت مع وصول صفوة الراسمالية الصينية الجديدةللمسرح العالمي وتضاعف نمو الصين 40 مرة في الفترة من 1978 -2007 لتنتقل من الفقر والبؤس الى ان اصبحت القوة الاقتصادية الثانية في العالم والتي تنافس الولايات المتحدة على المركز الاول .

صناعة الأبــطال

الحلقة الأولى | مقومات صناعة الأبطال | النموذج الصيني

وتهدف المباني العصرية الحديثة ابتداء من استاد عش الطائر مرورا بمسرح الدولة البيضاوي الى مقر التلفزيون الصيني بتصميمه الملتوي في بكين والتي صممت جميعها بواسطة افضل المعماريين في العالم , تهدف كلها الى ابراز الكفاح الصيني من اجل النمو والتحديث .

ولكي تشاطرني رؤية ما يجري على الساحة الرياضية الصينية بوضوح فما عليك الا ان تتخيل ان ميزانية الصين لإعداد منتخباتها للمشاركة في اولمياد بكين عام 2008 بلغت(ثمانية مليارات دولار)

والنتائج التي حققتها المنتخبات الصينية في منافسات الدورة الاولمبية عام 2008 واحتلالها صدارة القائمة في عدد من الميداليات ترجمة واقعية للفوارق الكبيرة بين النظرة التي تتعامل من خلالها بعض الدول مع الرياضة ونظرتنا نحن تجاهها .

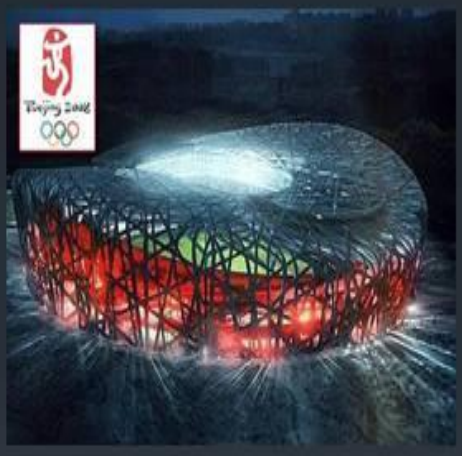

ويمكن القول اجمالا ان ما حدث في الدورة الاولمبية في الصين يعكس نهج نظامها للرياضة , بحيث ان القرارات تصدر من اعلى الهرم القيادي الى اسفل القاعدة وبموجب ذلك النظام تمكنت الصين من تحديد اهدافها الاولمبية , ووضعت برنامجا خاصا لتنفيذها , ثم وفرت له ما يحتاجه من موارد مالية حكومية هائلة , فضلا عن توظيفها للتكنولوجيا المتقدمة , وجلبها خبرات المدربين العالميين لتدريب فرقها الرياضية , حيث تعتبر الرياضة في الصين من الاولويات الوطنية التي تقوم بتمويلها وتنفيذها .

صناعة الأبــطال

اما في عالمنا النامي فان التخطيط للرياضة شانه شان اداة في المجالات الاخرى , حيث تسود روح الهواية وعدم الاحتراف , وحيث تفعل البيروقراطية مهامها ودورها الاساسي في ظل واقع كهذا عادة ما يختلط عدم الحماس ونقص الهمة القيادية بضعف القدرة التنظيمية ,وعدم حرفيتها وهذا هو حالنا للأسف الشديد .

في الصين يوجد 200 مليون شخص يمارس الرياضة رسميا , 50 مليون منهم يشاركون في 25000 حدث رياضي سنويا على خمسة ألاف ملعب وفي النهاية يتم انتقاء 2500 رياضي مميز ليحقق شيئا يستحق الذكر ضمن المنتخبات الوطنية الصينية للألعاب الرياضية كافة .

وقد وجد القائمون على الرياضة الصينية ان النظام الصيني الشهير بتدريب طلبة المدارس منذ سن ال 6 سنوات في المراكز الرياضية للدولة لا يكفي لإنجاح الخطة الاستراتيجية للرياضة الصينية والبلد ذو 4\1 المليار وأربعمائة مليون نسمة ليس فيه 2500 الف رياضي على مستوى النخبة فقد اوصت اتحادات الاقاليم بالبحث ليلا ونهارا عن مواهب مدفونة هنا وهناك وذلك من اجل اختيار ابطال محتملين لم يعرفوا الرياضة لا من قريب ولا من بعيد مثل اللاعبة ((يي جيان)) التي حصلت على الميدالية الفضية في سباق الزوارق الشراعية في اولمبياد اثينا وعثر عليها المدربون في ضواحي منقوليا ولم يسبق لها ان رأت البحر في حياتها .

ويلتحق 1,9 (مليون وتسعمائة الف) متخصص بمؤسسات البحث العلمي الرياضي يتم انتقاء 3000 فقط كخبراء فنيين وأطباء لدهم جهود المدربين .

اللاعب (ليو زيانغ) الحائز على ذهبية 110 م حواجز في اولمبياد اثينا يحيط به على سبيل المثال لا الحصر 30 خبيرا .

ثم دخلت الصين عاملا جديدا , وهو الانفتاح على العالم من خلال دعوة الفرق الاجنبية التي وان كشفت استعدادات الصين اللوجستية ,إلا انها اتاحت مراقبة المنافسين عن كثب بفضل كاميرات المراقبة التي تشتهر بها الاتحادات الرياضية الصينية , علاوة على جمع المعلومات بكل ما يتعلق بأبطال البلدان الاخرى من النواحي الرياضية والنفسية والشخصية , كما شجعت سفر رياضييها الى الخارج لاستكمال استعداداتهم للمسابقات القادمة سواء الاولمبية , العالمية والقضية هنا لم تعد ذكاء ا رياضيا بل هو تجنيد لكل البلاد من اجل الخروج بتقييم مفصل عن المنافسين وطرقهم واستراتيجياتهم .

وانتدبت الصين مدربين من جميع انحاء العالم .

مستقبل الولايات المتحدة الأمريكية

خلال حكم الرئيس دونالد ترامب

د. عبد الأمير رحيمة العبود

لم تسلم الولايات المتحدة الأمريكية من آثار بعض الأزمات التي يتعرض لها سكان العالم في الوقت الحاضر، بالرغم من تمتعها بموارد طبيعية هائلة وإمكانات اقتصادية وتكنولوجية كبيرة جداً. إذ إنها تعرضت منذ عام ٢٠٠٨ إلى أزمات اقتصادية متعاقبة، تركزت في ازدياد معدلات البطالة، ونزوح عدد كبير من الصناعات والمشاريع الاقتصادية نحو الصين والمكسيك وبعض الدول الأسيوية، بسبب رخص الأيدي العاملة واتساع إمكانيات التسويق في تلك المناطق، إضافة إلى ما كانت تعانيه كغيرها من الدول المتطور من ازدياد عدد النازحين إليها من مختلف أنحاء العالم، وكذلك تعرضها إلى الإرهاب كغيرها من الدول المتطورة. فضلاً عن ازدياد مديونيتها الخارجية والداخلية. وقد كان لإزدياد إنفاق الولايات المتحدة على التسلح ومشاركتها في الحروب، بخاصة ما تعرضت له في الآونة الأخيرة من جرّاء الحروب في أفغانستان والعراق دور كبير في ازدياد آثار تلك الأزمات.

ولهذا إنصبّت سياسة الولايات المتحدة عقب تولي الرئيس "باراك أوباما" بتاريخ ٢٠٠٩/١/٢٠ على تقليص المشاركة في الصراعات الدولية العسكرية والتركيز على معالجة المشاكل الداخلية للولايات المتحدة، ويبدوا أن تلك السياسة لم تفلح في معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية للولايات المتحدة، وقد حصل تغير كبير في سياسة الولايات المتحدة الأمريكية عند مجيء الرئيس دونالد ترامب إلى الحكم في مطلع عام ٢٠١٧.

والجدير بالذكر أن الرئيس ترامب من القوى اليمينية المتطرفة التابعة للحزب الجمهوري الأمريكي.

وقد تميزت سياسة ترامب خلال حملته الانتخابية بالكثير من التطرف والطيش، واستعمال أساليب المغامرة والمناورة والتهديد في سياسته الخارجية والداخلية، لمواجهة منافسته "هيلاري كلنتون" وكان هدفه الرئيس كما كان يدّعي هو أن يُعيد للولايات المتحدة الأمريكية قوتها السابقة وسيطرتها على العالم.

لقد كان ترامب رجل أعمال ناجح، ولكنه يفتقد إلى الحكمة والخبرة السياسية والدبلوماسية، إعتمد في خبرته التجارية الناجحة على أسلوب المغامرة والمناورة والتحدي وقد كسب من خلال ذلك على الكثير من الأموال وأصبح واحداً من كبار الأثرياء الأمريكيين.

بيد أن هذه الصفات التي تميز بها دونالد ترامب لم تكن ملائمة لما تقتضيه مهمته السياسية كرئيس دولة، بدليل أن كافة الاستطلاعات التي أُجريت آنذاك خلال الحملة الانتخابية قد أسفرت عن تغلب التأييد بنسب مرتفعة لمنافسته هيلاري كلينتون.

وما إن ظهرت نتائج الانتخابات حتى تفاجئ العالم بفوز "دونالد ترامب" بمنصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وخسارة منافسته "هيلاري كلينتون".

وقد أثار هذا الفوز، غير المتوقع، الشكوك لدى الكثيرين من الهيئات السياسية والإعلامية، والإدعاء بممارسة نوع من التدخل غير المشروع في سير هذه الانتخابات، وقد أشير في حينه إلى احتمال ممارسة السلطات الروسية للأساليب التكنولوجية بقصد التأثير على تلك الانتخابات لصالح دونالد ترامب.

وخلال الفترة منذ فوز ترامب الانتخابات ولحين استلامه للسلطة قام ترامب بتعيين من يشاركونه في ممارسة السلطة على مستوى الوزراء ورؤساء المؤسسات الأمنية وكبار موظفي البيت الأبيض من الأثرياء ومن تميزوا بمشاركته بما كان يعلنه من سياسات التطرف والعنف في حملته الانتخابية ومن ضمنهم بعض أقاربه مثل إبنته (إيفانكا) وزوجها.

وفي ضوء هذه المعطيات قد يثار السؤال:

هل سوف يفلح الرئيس ترامب في تنفيذ ما أعلنه من سياسات وإجراءات خلال حملته الانتخابية؟ وما أثر ذلك على وضع الولايات المتحدة حتى الآن ؟

وللإجابة على هذا السؤال بشكل واضح قد يفيدنا استعراض الإجراءات والسياسات التي أعلنها السيد ترامب وقام بتنفيذها حتى الآن:

أولاً: الهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية:

يُلاحظ هنا تحولاً جذرياً في سياسة ترامب إزاء الهجرة ودخول مواطني الدول الأخرى إلى الولايات المتحدة الأمريكية، إذ إنه في برنامجه الانتخابي كان يطالب بمنع كافة المسلمين من الدخول إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان يدّعي بأن السعودية ودول الخليج العربي هي أكثر الدول الداعمة لمنظمة داعش الإرهابية.

لكنه ما إن تسلم السلطة في ٢٠١٧/١/٢٠ حتى أعلن عن حضر دخول مواطني سبعة دول إسلامية هي: إيران وسوريا والعراق واليمن والصومال وليبيا والسودان بالرغم من أن العراق من أكثر الدول التي تحارب الإرهاب وبينها وبين الولايات المتحدة تحالف استراتيجي.

وما إن صدر هذا القرار حتى قوبل بمظاهرات عارمة في مدن أمريكية عديدة، كما صدرت قرارات من عدة محاكم أمريكية تطعن في شرعيته الدستورية.

وبالرغم من قيام ترامب باستثناء العراق من شمول هذا القرار، إلا أن هذا القرار لم يطبق كاملاً حتى الآن.

ثانياً: محاربة الإرهاب:

بعد أن كانت محاربة منظمة داعش والقضاء عليها هي الهدف الرئيس الذي تركزت حوله الدعاية الانتخابية للرئيس ترامب. إذ كان يطالب بضرورة توجيه ضربة قاضية لهذه المنظمة والدول التي تمدها بالمساعدة، مع الإيحاء بدور دول الخليج العربي، ومنها السعودية بدعم هذه المنظمة عن طريق منظماتها الاجتماعية وجوامعها الوهابية، مع الإشارة إلى ضرورة التعاون مع روسيا للقضاء على هذه المنظمة.

لكن الغريب والمثير أيضا هو أن ترامب ما أن تسلم الحكم حتى تحول حديثه من محاربة داعش إلى الحديث عن محاربة الإرهاب معتبراً إيران هي الداعم الرئيس للإرهاب في العالم، ومطالباً بالتعاون مع السعودية ودول الخليج للقضاء على الإرهاب والحد من تأثيرات إيران على المنطقة، ويبدوا أن محاولة ترامب هذه هي للضغط على السعودية ودول الخليج من أجل الحصول على الأموال والاستثمارات من قبل دول الخليج لإنعاش الاقتصاد الأمريكي.

ثالثاً: الاتفاقية النووية مع إيران:

لقد حصل تحوّل ملموس في سياسة ترامب إزاء الاتفاقية النووية مع إيران بعد أن تسلم السلطة، بسبب إعلان الدول الأوروبية الموقعة على تلك الاتفاقية عن تمسكها بهذه الاتفاقية، ولهذا أصبح ترامب يدعوا إلى إجراء التغييرات على بعض بنود تلك الاتفاقية بل إن السكون قد خيم على هذا الموضوع في الآونة الأخيرة. بعد أن كان هدفه هو إلغاء الاتفاقية النووية مع إيران خلال حملته الانتخابية إلا أنَّ الحملة ضد إيران وإعلان معاداتها وضرورة معاقبتها لا تزال من أهم السياسات التي يعلن عنها ترامب بإستمرار.

رابعاً: الرعاية الصحية:

بعد توليه السلطة أعلن ترامب عن إلغاء مشروع الرعاية الصحية (أوباما كير) الذي يوفر الرعاية الصحية لما يقارب الأربعين مليون أمريكي بسبب تكاليفه الباهضة واستبداله بمشروع آخر تحت اسم (ترامب كير).

لكن هذا القرار جوبِهَ بمظاهرات عارمة تهدد به في مدن أمريكية عديدة، ولم يحض بموافقة الكونغرس الأمريكي، وكان البديل الذي اعتمده ترامب فيما بعد هو طرح مشروع آخر يتضمن إلغاء جوانب متعددة من مشروع (أوباما كير) وقد اقترن هذا المشروع بموافقة مجلس النواب، ولم يحصل إلغاؤه كلياً.

خامسا: التحالفات الدولية:

كذلك حصل تحول واضح في موقف ترامب من التحالفات الدولية، فبعد أن كان هدفه الخروج من حلف الأطلسي "الناتو" كان موقفه حتى الآن داعماً لمشاركة الولايات المتحدة بهذا الحلف، واقتصرت مطالباته على ضرورة مساهمة الأعضاء بتكاليف ذلك الحلف وزيادتها قليلاً.

كما طالب الرئيس ترامب خلال حملته الانتخابية بالخروج من الاتفاقيات التجارية الدولية، لكنه لم يتخذ أي إجراء حول هذا لاموضوع حتى الآن.

سادساً: العلاقة مع روسيا وسوريا:

تميزت العلاقات مع روسيا وسوريا بالتقلبات المفاجئة ففي الأيام الأولى من تسلمه للسلطة عبّر ترامب عن رغبته بالتعاون مع روسيا من أجل حل المشكلة السورية والتعاون بشأن محاربة الإرهاب، مُعلناً بأن حل المشكلة السورية لا يقتضي بالضرورة إزالة نظام الأسد عن الحكم، وداعماً للقوى الديمقراطية الكُردية السورية بالأسلحة في سبيل تحرير الرقة، على النقيض من موقف أردوغان المعادي للأكراد السوريين.

لكنه ما إن أعلنت مشكلة التسمم بالسلاح الكيمياوي في مدينة "خان شيخون" نهاية نيسان الماضي حتى قام ترامب بضرب معسكر الشعيرات السوري بتسع وخمسين صاروخاً بالستيا معرباً عن رأيه بضرورة إزاحة الأسد عن الحكم في سوريا.

في الأيام الأخيرة ظهرت سياسة جديدة لترامب محورها التعاون مع روسيا لحل المشكلة السورية سلمياً دون الإشارة إلى تغيير نظام الأسد.

سابعاً: بناء الجدار مع المكسيك:

كذلك أعلن ترامب في الأيام الأولى من استلامه السلطة عن رغبته في المباشرة في بناء جدار بطول ١٥٠٠كم على الحدود مع المكسيك، على أن تتحمل دولة المكسيك تكاليفه الباهضة. وقد قوبل هذا الإجراء برفض المكسيك لتحمل تكاليفه، وتفاقم المظاهرات المناهضة له، داخل الولايات المتحدة وفي دولة المكسيك، ولحد الآن لم يحصل العمل بإقامة هذا الجدار بسبب تكاليفه الباهضة.

ثامناً: السياسة الاقتصادية:

لم يظهر عن ترامب حتى الآن أي إجراء إزاء المؤسسات الاقتصادية المهاجرة إلى كل من الصين والمكسيك وغيرها من الدول، بعد أن كان يدعوا إلى فرض ضريبة كمركية بمعدل ٣٥% على السلع المستوردة منها للميزانية الأمريكية، بعد أن أعلن عن زيادة الصرف العسكري بمقدار ٤٥ مليار دولار تجاوزاً للميزانية الأمريكية.

وقد يكون الوقت مبكراً لاتخاذ مثل هذه أو أية إجراءات أخرى لمعالجة مشاكل الاقتصاد الأمريكي.

تاسعاً: العلاقة مع العراق:

طالب ترامب مراراً خلال حملته الانتخابية بضرورة السيطرة على النفط العراقي لغرض تعويض الأمريكيين عن خسائرهم جرّاء حربهم في العراق عام ٢٠٠٣م.

بينما راح ترامب منذ تسلمه السلطة يعلن عن دعمه للعراق في حربة ضد داعش عسكرياً، ورغبته في زيادة هذا الدعم العسكري لحين القضاء على داعش في العراق.

وقد استقبل الرئيس ترامب الرئيس العراقي حيدر العبادي استقبالاً حافلاً في البيت الأبيض بعد توليه السلطة، ولم يحصل منه حتى الآن أي إعلان أو إشارة إلى النفط العراقي.

عاشراً: الانسحاب من اتفاقية المناخ الدولية:

على الرغم من اتساع المخاطر التي يعاني منها البشر في كل أنحاء العالم من جرّاء ازدياد حرارة الأرض وما تتطلبه هذه المخاطر من تعاون دول العالم من أجل تخفيض معدل انبعاث الغازات الدفيئة كوسيلة للحد من ازدياد حرارة الأرض، والتي تكللت باتفاقيات دولية متعددة آخرها اتفاقية باريس في ١٢ ديسمبر ٢٠١٥ والتي تعهدت بموجبها ١٩٥ دولة بالالتزام بتطبيق الإجراءات التي تحول دون ازدياد حرارة الأرض[١] ومنها الحد من انبعاث الغازات الدفيئة

(١) تراجع دراستنا: الأزمات التي تهدد مستقبل البشر، ضمن كتابنا آراء للحوار الصادر عن دار دجلة للنشر والتوزيع، عمان ٢٠١٦.

نتيجة لحرق الفحم والنفط والغاز، وكذلك تقديم ١٠٠ مليار دولار إلى الدول النامية لمساعدتها على الالتزام بتطبيق تلك الإجراءات.

وإزاء هذه المخاطر الجسيمة التي تهدد مستقبل البشر قرر الرئيس دونالد ترامب بتاريخ ١ حزيران ٢٠١٧ الانسحاب من هذه الاتفاقية الدولية للمناخ، بسبب ازدياد أعباءها المالية كما يدعي. بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية هي من أكثر الدول المتسببة في ازدياد انبعاث الغازات المسببة للاحترار العالمي.

بمعنى أنه حتى الآن يفضل التوسع في إنتاج الفحم والنفط والغاز كوسيلة لزيادة الموارد المالية على معالجة إحدى أهم المشاكل التي تهدد مستقبل البشر وهي ازدياد حرارة الأرض.

إحدى عشر: العلاقة مع السعودية ودول الخليج العربي:

بعد أن وصف الرئيس ترامب السعودية أثناء حملته الانتخابية "بالبقرة الحلوب التي إن لم تدر الذهب والدولارات على الولايات المتحدة الأمريكية فينبغي أن تذبح بسبب موقفها الوهابي الداعم للإرهاب" وكان ذلك في ٢٠١٧/٥/٨[٢].

فقد حصل تغير مناقض وكبير في موقف ترامب إزاء السعودية بعد استلامه السلطة بخاصة بعد زيارته في البيت الأبيض من قبل ولي ولي العهد محمد بن سلمان بتاريخ ٢٠١٧/٣/١٥ والذي أعلن عن رغبة المملكة السعودية عن توسيع استثماراتها المالية في الولايات المتحدة الأمريكية وزيادة شرائها للأسلحة منها.

وقد اقترنت هذه الزيارة كذلك بالإعلان عن قيام ترامب في زيارة السعودية بتاريخ ٢٠ آيار ٢٠١٧ واعتبارها أول زيارة دولية يقوم بها ترامب بعد تسلمه للسلطة وقد اعتبرت السعودية هذه الزيارة فرصة لتوسيع علاقاتها مع ترامب وضمان دعمه لموقفها المعادي لإيران ولذلك فقد أعدّت برنامجاً خرافياً للاحتفال بزيارته وقد تضمن هذا الاحتفال عقد ثلاثة قمم دولية برئاسة ترامب أحدها تتضمن رؤساء وممثلين عن ٥٥ دولة عربية وإسلامية، وأخرى تتضمن كافة دول الخليج العربي، وثالثة بينه وبين ملك المملكة السعودية، وذلك لمناقشة سياسات ومشاكل المنطقة، وبخاصة علاقاتها وموقفها من إيران الذي اعتبرتها الداعم الرئيس للإرهاب.

كما تكللت هذه الزيارة بتقديم الهدايا الثمينة للسيد ترامب وعائلته التي شاركته في هذه الزيارة، والتي قدرت قيمتها بمئات الملايين من الدولارات.

كل ما حصلت عليه السعودية من ترامب هو دعمها لموقفها المعادي لإيران، بينما حصل ترامب من السعودية على التعهد باستثمار ٣٥٠ مليار دولار في الولايات المتحدة الأمريكية وكذلك التعهد بشراء أسلحة أمريكية بقيمة ١٢٠ مليار دولار.

وبذلك وبسبب هذه المكاسب المالية الضخمة التي حققها ترامب من زيارته للسعودية، يمكن اعتبارها أهم إنجاز حققه ترامب من وراء إجراءاته التي قام بها حتى الآن.

إثنى عشر: العلاقة مع إسرائيل والشعب الفلسطيني:

لم يخف ترامب دعمه وانحيازه الى إسرائيل، لكنه أعلن مراراً عن حماسه لمعالجة القضية الفلسطينية، عن طريق إنجاز حل الدولتين ، وقد اقترنت هذه الدعوة بموافقة رئيس منظمة التحرير الفلسطينية "محمود عباس" واقترن هذا الحماس بمقابلة عباس والترحيب به في البيت الأبيض.

(٢) المصدر صحيفة أخبارنا المغربية على الإنترنت بتاريخ ٢٠١٦/٥/٨.

وعقب ذلك قام ترامب بزيارة إسرائيل والمناطق الفلسطينية، لكنه لم يتحدث خلال هذه الزيارة عن توسع إسرائيل في بناء المستوطنات على الأراضي الفلسطينية، ولم يتحدث كذلك عن حل الدولتين بشكل واضح .

وبقي لفترة طويلة يعلن عن رغبته في التوسط لحل المشكلة الفلسطينية عن طريق حل الدولتين .

لكن العالم تفاجئ بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٦ بإعلان ترامب عن عزمه نقل السفارة الأمريكية الى مدينة القدس ، وإعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ، معلناً أنه بهذا الأجراء إنما ينفّذ إجراء سبق وإن إتخذه الكونغرس الأمريكي في التسعينات من القرن الماضي ، ولم يجرأ أحد من الرؤساء الأمريكيين على تنفيذه ، وإنه وهو مقتنع بضرورة تطبيقه لصالح الولايات المتحدة وإسرائيل ، فإنه يعتبر هذا الإجراء هو أحد الوسائل التي سوف يعتمدها لمواصلة السعي للوساطة بين إسرائيل والفلسطينيين لتحقيق حل الدولتين .

وما إن أعلن ترامب عن هذا القرار حتى جوبه بالرفض والإنتفاضه العارمة من قبل الفلسطينيين ، وبضمنه رفض قبول ترامب وسيطاً لحل المشكلة بين إسرائيل والفلسطينيين ، وكذلك الرفض والموقف الساخط من قبل كافة الدول العربية والإسلامية والتي تجسدت في رفض الجامعة العربية ومنظمة الإتحاد الإسلامي ، كما جوبه بالرفض من قبل كافة أعضاء مجلس الأمن خلال إجتماعهم بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٨ بإستثناء الولايات المتحدة الأمريكية التي إستعملت حق الفيتو لرفض القرار.

وحينما عقدت الجمعية العامة للأمم المتحدة إجتماعاً بتاريخ ٢٠١٧/١٢/٢١ كانت نتيجة هذا الإجتماع هي إجماع ١٢٨ عضواً من مجموع ١٩٣ دولة هم أعضاء الأمم المتحدة على رفض قرار ترامب . بمعنى أن قرار ترامب قد رُفض من قبل ثلثي دول العالم ، وقد شملت هذه المجموعة كافة دول العالم الكبرى وبضمنها الدول الأوربية والعربية والإسلامية ، بينما لم تؤيده سوى تسعة دول في مقدمتها الولايات المتحدة وإسرائيل والباقين من الدول الصغيرة وامتنعت عن التصويت ٣٥ دولة ولم تحضر الإجتماع ٢٥ دولة وبذلك يلاحظ بأن قرار ترامب هذا قد أفزع العالم ولم يُقابَل حتى الآن بغير الرفض والإستهجان من قِبل غالبية دول العالم .

الخلاصة

كل ما حصل حتى الآن يظهر جلياً بأن عناصر المغامرة والمناورة والتحدي التي تميزت بها شخصية ترامب لم تنجح حتى الآن في تحقيق أغلب توجهاته وطموحاته السياسية، ذلك لأن الإجراءات السياسية الكبرى في الولايات المتحدة الأمريكية تخضع لمراقبة هيئات سياسية واجتماعية أمريكية متعددة في مقدمتها الكونغرس الأمريكي والهيئات القضائية التي تحرص على حماية الدستور الأمريكي والقوانين الأمريكية السائدة وكذلك الكثير من الهيئات الاجتماعية التي تشارك فيها المؤسسات المالية والإعلامية الكبرى، كما يشارك في تلك الرقابة بشكل مباشر وغير مباشر ممثلوا الشركات الأمريكية الكبرى لحماية مصالحها، إضافة إلى الشعب الأمريكي الذي يعبر عن رأيه دائماً عن طريق المظاهرات والاحتجاجات التي ازدادت وتيرتها في مختلف الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب.

وهذه الحقيقة تؤكد بأن ترامب لا يستطيع الخروج كثيراً عن عن الخطوط الرئيسية التي ترسمها تلك الهيئات للسياسات الأمريكية، لأن خروجه عنها قد يهدد بقاءه رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية كما حصل ذلك بالنسبة للرئيس الأمريكي الأسبق "كيرهارد نيكسن" الذي ألغيت رئاسته عام ١٩٧٣ قبل انتهاء الفترة المحددة لها دستورياً بسبب فضيحة "ووترغيت" وهو ما قد يحصل فعلاً لو استمر ترامب في مغامراته واندفاعاته غير الدستورية.

لا شك أن الفترة منذ تولي دونالد ترامب للحكم لا تزال قصيرة، ولا يمكن الحكم خلالها على مستقبل ترامب وتأثيراته على الوضع في الولايات المتحدة الأمريكية والعالم، بخاصة بسبب ما تميزت به إجراءاته من اندفاعات، ومغامرات غير محسوبة حتى الآن.

ومما يثير الشك حول مستقبل ترامب هو أن التحقيقات حول مدى تدخل روسيا لصالحه في الانتخابات الأمريكية الأخيرة لم تحسم بعد بل ازدادت تعقيداً في الآونة الأخيرة بعد أن قام ترامب في الآونة الأخيرة بإقالة "السيد جيمس كومي" مدير التحقيقات الفدرالي الأمريكي على أثر امتناعه عن تلبية طلب ترامب بإلغاء التحقيق حول تدخل روسيا في الانتخابات الأخيرة، وكذلك تعيين السيد "روبرت مولر" للإشراف على التحقيق في هذا الموضوع والذي لم يقترن نشاطه حتى الآن برضا السيد ترامب. واقتران ذلك بازدياد المقابلات والتحقيقات من قبل أعضاء الكونغرس الأمريكي حول هذا الموضوع، فضلاً عن ازدياد المظاهرات الشعبية حول سياسات ترامب وآخرها احتجاج ١٩٠ مشرعاً أمريكياً على قبول الرئيس الأمريكي ترامب للهدايا المالية الشخصية مخالفة لما يشير إليه الدستور الأمريكي.

كل هذه الأمور قد تجعل موضوع عزل الرئيس دونالد ترامب عن الحكم غير مستبعد في الوقت الحاضر.

وهذا ما يوحي في الوقت ذاته بأن الرئيس ترامب قد يلجأ إلى تغيير إجراءاته واندفاعاته السياسية على الوجه الذي يضمن تحقيق الانسجام مع التوجهات السياسية والاجتماعية السائدة في المجتمع الأمريكي في سبيل البقاء في السلطة.

وفي حالة استبعاد موضوع عزل ترامب عن الحكم لأن هذا الموضوع يتطلب إنجاز العديد من الإجراءات المعقدة والعسيرة التي تستغرق فترة ليست قصيرة ، لكنه في كل الأحوال ، فإن بقاء الرئيس دونالد ترامب في السلطة سوف لا يساهم مساهمة ملموسة في معالجة المشاكل الأقتصادية والإجتماعية التي تُعاني منها الولايات المتحدة الأمريكية بإستثناء دوره في زيادة ثروة الأثرياء في المجتمع الأمريكي ، فضلاً عن ذلك فإن سياساته ، في كل الأحوال أيضاً ، سوف لا تساهم في تعميق التعاون بين الولايات المتحدة الأمريكية وبين بقية دول العالم في معالجة المشاكل التي يعاني منها سكان العالم في الوقت الحاضر ، أو تلك التي تُهدد مستقبل البشرية . إضافة إلى ذلك فإنَ مغامراته وإندفاعاته غير المحسوبة قد تُسبب كوارث للعالم لا يعلم مداها إلا الله .

الملحق

معلومات حول الولايات المتحدة الأمريكية

عدد سكان الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٦=٣٢٢,٩٨٢,٠٠٠ شخصاً

مساحة الولايات المتحدة الأمريكية في عام ٢٠١٦= ٩,٨٣٠,٧٦٠كم٢

نظام الحكم جمهوري، دستوري رئاسي، فيدرالي

العاصمة: واشنطن

عدد الولايات: خمسون ولاية

الحكومة الفيدرالية تتكون من:

١- السلطة التشريعية: تتكون من الكونغرس الذي يضم مجلس الشيوخ ومجلس النواب، مجلس الشيوخ ١٠٠ عضواً ومجلس النواب ٤٣٥ عضواً، ولكل ولاية حاكماً.

٢- السلطة التنفيذية: الرئيس الأمريكي هو القائد الأعلى وهو الذي يعين مجلس الوزراء، وغيرهم من السلطات الرئيسية وكبار الموظفين والضباط.

٣- السلطة القضائية: تتكون من المحكمة العليا والمحاكم الفيدرالية والمحاكم الخاصة والمحاكم الإدارية ومحاكم الولايات المتخصصة والمحلية.

حجم الناتج المحلي الإجمالي في عام ٢٠١٤ = ١٤,٨٧٠ ترليون دولاروهو يشكل نسبة ٢٤% من مجموع الناتج المحلي العالمي.

حجم الدين العام للولايات المتحدة الأمريكية عام ٢٠١٦ = ١٩,١٨٨ ترليون دولار

حصة المؤسسات الخارجية من الدين العام = ٩,٠٠٠ ترليون دولار

حصة الفرد الأمريكي من الدين العام ٤٦ الف دولار

نسبة البطالة عام ٢٠١٦ هي ٥% من القادرين على العمل

عدد الفقراء في الولايات المتحدة الأمريكية = ٤٥ مليون شخصاً

نسبة السكان تحت خط الفقر= ١٤,٥%

عدد أفراد القوات المسلحة الأمريكية عام ٢٠١٦ = ١,٤٠٠ مليون عسكري

تنفق الولايات المتحدة الأمريكية على القوة العسكرية ٦٩٨ مليار دولار ٢٠١٦

الإنفاق العسكرية الأمريكي يشكل ٤٣% من الأنفاق العسكري العالمي ٢٠١٦

عدد القواعد العسكرية الأمريكية في العالم ٧٥٠ قاعدة من ١٣٠ دولة

في عام ٢٠١٠ كان قرابة ٤٦ مليون أمريكي ليس لديهم تأمين صحي

الأنتباه

مفهومه ، عوامله ، مظاهره

د. زبيدة عبد الوهاب الدباغ الإمارات العربية المتحدة

الأنتباه هو مصطلح يشير إلى مستوى عام من التيقظ *Vigilance* ، والتنبيه *Alerte* ، وحالة عامة من الإثارة والتوجيه نحو المثيرات مقابل التعود *Orientation Versus Habituation* ، والقدرة على التركيز *Focus* . لذا فقد تم تحديد معنى الانتباه كقدرة عقلية بعدد من التعاريف إذ عرفة الأنتباه (أنتصاريونس ١٩٨٥) على أنه " عمل أولى للتكيف من جانب الفرد يقود الى المعرفة الصحيحة المثبتة أليه " ، كما عرفه (يعرب خيون ٢٠٠٢) بأنه تهيئة الفرد لجميع حواسه كي يستقبل المثيرات . في حين عرفه (أحمد عزت راجح ١٩٧٩) بأنه " الاستعداد لتهيئة الذهن لفترة من الزمن " ، ووفقا لهذه التحديدات لمعنى الانتباه يظهر الانتباه على انه أول العمليات العقلية التي يحصل الانسان من خلالها على المعلومات ، حيث يتعرض الانسان لكثير من المنبهات الحسية المتنوعة داخلية كانت أو خارجية لكنه لا ينتبه إلا لما يختاره هو وذلك الاختيار يسمى (انتباه) .

لذا يمكن يمكن تلخيص مفهوم ومعنى الانتباه بما يلي :

١. أجتذاب الفرد لشيء معين .
٢. الانتباه مربوط بالحواس وخاصة السمع والبصر.
٣. قدرة الرياضي على أداء حركات رياضية بدون التفكير بعمليات أخرى .
٤. تكيف الرياضي مع الأداء .
٥. الانتباه يتطور خلال التجربة .
٦. استشارة وتوقف العمليات العقلية .
٧. في حالة الأوتوماتيكية يتجانس المركز العصبي مع العضلات ويسبب ردود فعل متجانسة تؤدي الى تطوير الانتباه .

<u>عوامل الانتباه (عجز الأنتباه)</u> :

من المعلوم بأن الأنتباه هو قدرة الفرد على أداء النشاط الحركي ومعرفة ما يحدث وهي حالة تسبق الأداء . كما أن الانتباه مرتبط بحاستي (النظر) و (السمع) كما أنه مرتبط أيضاً (بعمليات الدماغ) .. إذ إنه أستثاره وتوقيت وتوقف أو تعطل أجزاء معينة من التفكير في حالة الأداء الحركي وعليه فإنه يمكن أن يرجع الانتباه لعوامل عدة تسمى في علم النفس (عجز الانتباه) وهي :

١. العوامل الجسمية : مثل الاضطراب في الأجهزة الجسمية .
٢. العوامل النفسية : مثل القلق والاضطراب .
٣. العوامل الاجتماعية : كالمشكلات العائلية .
٤. العوامل الفيزيائية : الحرارة ، التهوية ، الضوء .

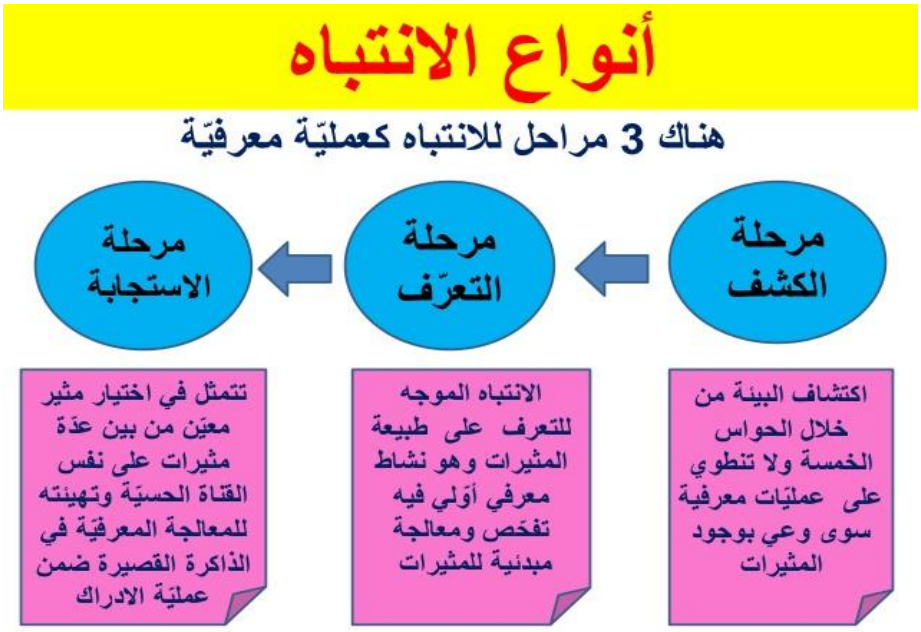

أقسام الأنتباه

أولاً/ الأنتباه قسم على وفق (نوع المثير) وكالآتي :

١. الانتباه القسري : وفيه ينتبه الفرد رغم إرادته كالأنتباه لصوت طلقة المسدس
٢. الانتباه التلقائي : ينتبه الفرد في هذا النوع الى شيء يهتم به ويرغبه .
٣. الانتباه الإرادي : ينتبه فيه الفرد مع بذل جهد كبيرلغرض الانتباه لموضوع يريد ان يطلع عليه ويفهمه كالانتباه لمحاضرة فيها شيء يريد أن يعرفه .

ثانياً/ الأنتباه قسم على وفق (النوع لبعدين) وكالآتي :

١. البعد الأول / سعة الانتباه : ويرجع إلى عدد المتغيرات الواجب على اللاعب الانتباه إليها ، وتقسم (سعة الأنتباه) من حيث الدرجة إلى :
   أ. الانتباه الواسع : وهو أحد المتطلبات الاساسية في معظم الأنشطة الجماعية و أدراك العديد من الأحداث في وقت واحد .
   ب. الانتباه الضعيف : وهو أحد متطلبات بعض الأنشطة وخصوصاً تلك التي تجري في بيئة مغلقة .
٢. البعد الثاني/ أتجاه الانتباه : ويرجع إلى توجيه الانتباه داخلياً على أفكار اللاعب وشعوره أو خارجياً على أحداث البيئة المحيطة . وقد تم تقسيم (أتجاه الأنتباه) إلى ما يلي :
   ١. الانتباه الداخلي : وهو التركيزعلى الذات ويتضمن الأفكاروالشعور أي الانتباه الغيرالموجه إلى ما يدور في مجال الرياضة .
   ٢. الانتباه الخارجي : وهو الانتباه إلى واجبات حركية وأهم ما يميزه هو التركيزعلى الجوانب الخارجية من الحركات ، المنافسين ، الجمهور ، المدرب ، وغيرها وفي بعض الأنشطة يكون الانتباه الداخلي هو أهم المتطلبات في أنشطة أخرى تبدو القدرة على التحويل من الانتباه الداخلي إلى الخارجي والعودة مرة أخرى من أهم العوامل المؤثرة في تحقيق الأهداف .

العوامل المؤثرة في الانتباه :

الانتباه كقدرة ذهنية يؤثر ويتأثر بكثير من العوامل فإذا كان هناك بعض العوامل تؤثر فيه إيجابياً سوف ينسحب هذا التأثير على العوامل والقدرات الأخرى التي يرتبط بها ... في التأثير على الأداء ، التركيز، التحليل ، الذاكرة ثم الإدراك . وإذا ما أثرت بعض العوامل بشكل سلبي فان هذا التأثير حتما سينتقل أثره على مجمل الأداء الحركي ، لذا فإن الباحثين والعاملين في المجال الحركي قسموا العوامل المؤثرة في الانتباه إلى :

أولا / العوامل الداخلية المؤثرة في الانتباه :

١. الخصائص المتميزة للحواس : أن الخصائص التي تميز الحواس المختلفة وبخاصة حاسة البصر ذات أهمية كبيرة في تحديد قدرة اللاعب على الانتباه وحتى تركيز الانتباه في موضوع أو هدف معين وكذلك القدرة على الانتقال بتركيز الانتباه في موضوع أو حدث لموضوع أو حدث آخر.
٢. مستوى الإثارة : أن مستوى الإثارة يمكن أن يسهم في تركيز انتباه اللاعب لفترة قصيرة إذا كانت الاستثارة والتنشيط عاليين . أما إذا كان التنشيط والاستثارة منخفضين فانه سوف يؤثر على الانتباه لفترة أطول لذا فان درجة الاستثارة المثلى هي التي تؤدي إلى انتباه أمثل .
٣. السمات الشخصية : تعد السمات الشخصية التي يتسم بها اللاعب من أهم العوامل التي يمكن أن تؤثر في الانتباه فعلى سبيل المثال أن الشخص الذي يتميز بسمة الانبساطية سيكون أكثر استجابة للمتغيرات البيئية وبالتالي أقدر على الانتباه لها .
٤. مستوى التعلم : أجريت دراسات عديدة لتحديد مدى تأثير مستوى التعلم على أنتباه اللاعب وقد وجدت ان كثرة المهارات التي يتعلمها اللاعب والتي يصل في تعلمها إلى آلية تساعده على إمكانية توزيع أنتباه العديد من مواقفه للعب وذلك كونه يتعامل مع تلك المهارات بمستوى الآلية .
٥. توقع المتغيرات : كلما كانت قدرة اللاعب على توقع حدوث متغيرات معينة كلما كان أقدر على الانتباه لها والاستعداد للاستجابة لدرجة عالية من الدقة .

ثانيا / <u>العوامل الخارجية المؤثرة في الانتباه</u> :

١. كمية المعلومات أو المتغيرات : كلما كانت المتغيرات المؤثرة على اللاعب كبيرة العدد كلما أسهم ذلك في قدرة اللاعب للانتباه لها بشكل قليل وبدرجة قليلة من الدقة . ولذلك تعد كثرة المعلومات من مشتتات الانتباه في المجال الرياضي بينما تعد قلة المعلومات والمتغيرات من الأمور التي تساعد على الانتباه الجيد .

٢. سعة المعلومات : يعني هذا المصطلح إن عملية التحكم محددة في كمية المعلومات التي يمكن معالجتها في وقت واحد فعندما يكون اللاعب محدداً في أداء مهارة حركية مثلاً فانه يواجه صعوبة كبيرة في الانتباه والتركيز على مصدرين من المعلومات معاً .

٣. اليقظة : يتم تناول اليقظة من خلال العوامل المؤثرة على سعة مجال الانتباه ومن الأحداث المهمة في هذا الصدد ، بعض الدراسات المسحية التي دعمت نظرية الاستثارة الانفعالية إذ أكدت أن الزيادة في هذه الاستثارة الانفعالية تؤدي إلى تصنيف مجال الانتباه ، نتيجة نظام الانخفاض في عدد الرموز المستخدمة .

مظاهر الانتباه :

تقسيم مظاهر الانتباه إلى ما يلي :

١. حجم الانتباه : يختلف حجم الانتباه لدى اللاعب بحسب المواقف التي يكون فيها فيزداد الحجم أي يزداد المعلومات أو المثيرات في لحظة معينة ويقل في موقف آخر ويطلق على حجم الانتباه مصطلح مدى الانتباه وهو ما يمكن أن تنتبه إليه في مرة واحدة.

٢. حدة الانتباه : ويقصد بحدة الانتباه درجة القوة التي يبذلها اللاعب في تجميع حواسه تجاه مثير معين وكلما زادت درجة القوة تحجمت الاستجابة وكانت أفضل ، بذلك تؤدي حدة الانتباه دوراً مهماً في النشاط الرياضي لاسيما في مرحلة تعليم المهارات الحركية المركبة ، إذ انها تؤدي الى الفهم الواضح لإجراء المهارات .

٣. أنتقاء الانتباه : يقصد بانتقاء الانتباه قدرة اللاعب على أختيار نوع المثير المراد الانتباه المراد أليه و إهمال المؤثرات الأخرى بحسب الأهمية و الحاجة إليها .

٤. توزيع الانتباه : قدرة اللاعب على استيعاب اكبر قدر ممكن من المثيرات المحيطة به فهي العمليات و النشاط النفسي . أي الانتباه الموجه نحو عدة أشياء أو انشطة في وقت واحد .

٥. ثبات الانتباه : أن ثبات الانتباه يعني القدرة على الانتباه لمثير معين والاحتفاظ بهذا الانتباه أطول مدة ممكنة ، ويمكن الاحتفاظ عن طريق التدريب المتنوع للمهارات الحركية . ولهذا تحدث عملية الانتباه بدرجات متفاوتة ويرجع ذلك إلى حدوث التعب المصاحب للأداء فكلما كان اللاعب في كامل لياقته كانت مدة أنتباهه عالية جداً ونراه ضعيفاً جداً حين نلاحظ علامات التعب تحيط به يرجع السبب في ذلك أن الجهاز العصبي قد أجهد وهذا يؤدي إلى الخمول إذ أشار (محمد صبحي وحمدي عبد المنعم ١٩٨٨) بأن الانتباه يزداد بنسبة ٢٠ % عندما يكون اللاعب في قمة لياقته .

٦. تركيز الانتباه : هو حصر الانتباه على مثير معين و يحصل ذلك بالانقطاع التام عن المحيط الخارجي للقيام بأداء حركي معين أو تنفيذ عمل دقيق من خلال تجميع العمليات العقلية من مدة قصيرة و قد عرفه (عبد الستار جبار الضمد ٢٠٠٠) بأنه تجميع لكافة الأفكار و العمليات الفكرية بنقطة واحدة لخدمة العمل المهاري المراد تحقيقه .

٧. تحويل الانتباه : أن تحويل الأنتباه قد تم تعريفه من قبل (عبد الستار جبار الضمد ٢٠٠٠) والذي ينص على قدرة على سرعة توجيه أنتباهه من مثير معين إلى مثير آخر حسب شدة و قوة المثير حيث تتوجه حواس اللاعب نحو مثير معين و من ثم يقوم بتحويل أنتباهه إلى مثير آخر ليستطيع ان يتعامل معه عن طريق استجابة حركية مناسبة تخدم الموقف الذي هو فيه ويمكن تصور ذلك من ظهور المثير مثل التعرف على تحركات اللاعب في الفريق المنافس ثم يقوم بالتعرف على المثير عن طريق الدماغ الذي يعطي الإيعاز المناسب إلى العضلات لأداء الاستجابة المناسبة لهذا المثير وعند ظهور المثير الآخر وخاصة بالألعاب المفتوحة لوجود أكثر من متغير لذلك يحدث تحويل أنتباه اللاعب من المثير الأول إلى المثير الثاني ومحاولة أختيار الاستجابة المناسبة وتنفيذ الواجب الحركي المطلوب .

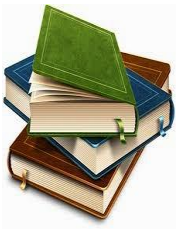

المصادر

- أحمد عزت راجح ؛ أصول علم النفس : الإسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٧٩ .
- أنتصاريونس ؛ السلوك الإنساني : دار المعارف ، ١٩٨٥ .
- حلمي المليجي ؛ علم النفس المعاصر : بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٠ .
- عبد الستار جبار الضمد ؛ فسيولوجيا العمليات العقلية في الرياضة : عمان ، دار الفكر للطباعة ، ٢٠٠٠ .
- محمد صبحي حسانين وحمدي عبد المنعم ؛ الأسس العلمية بالكرة الطائرة وطرق القياس والتقويم ، ط١ : القاهرة ، مركز الكتاب للنشر ، ١٩٨٨ .
- محمد عبد الله البيلي وآخرون : علم النفس التربوي : السعودية ، وزارة المعارف ، ١٩٨٥ .
- يعرب خيون ؛ التعلم الحركي بين المبدأ والتطبيق : بغداد ، مكتب الصخرة للطباعة ، ٢٠٠٢ .

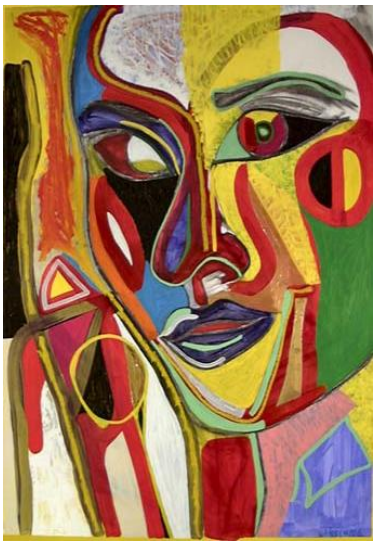

مفهوم وخصائص صدق الاختبار

الاستاذ الدكتور ثائر داود سلمان

كلية الطب / جامعة بغداد

pro_thaar@yahoo.com

أن مفهوم صدق الإختبار يرتبط بمدى قدرته وصلاحيته للإستخدام فالإختبار الصادق هو الإختبار الذي يصلح للإستخدام في ضوء الأهداف التي وضع من أجلها . وإن أفضل ما يمكن أن نعرف به الصدق هو إنه مدى إمكانية القيام بإستنتاجات دقيقة منه ، وتذكر نشرات (معايير الإختبارات التربوية والنفسية *Aera Apaincme*) أن الصدق يشير إلى ملائمة معنى وفائدة بعض الإستنتاجات المحددة المصنوعة من درجات الإختبار ، أما مصادقة أو تحقيق صدق الإختبار فهو عملية تجميع الأدلة التي تدعم مثل تلك الإستنتاجات .

كما يعد صدق الإختبار من أهم شروط الإختبار الجيد وهو واحداً من المؤشرات التي يجب توافرها في الأداة الإختبارية المعتمدة في قياس أي من الصفات والظواهر الرياضية ، فالإختبار الصادق هو الذي ينجح في قياس ما وضع من أجله ، أي بمعنى آخر يقصد بصدق الاختبار أن يقيس الإختبار فعلاً القدرة أو السمة أو الأتجاه أو الإستعداد الذي وضع الإختبار لقياسه . ويشير (رايتسون *Wrightstone*) و (جاستمان *Justman*) و(روبينز *Robbins*) إلى أن صدق الإختبار يعني المدى الذي يحقق به الإختبار أو أي متغير آخر للغرض الذي وضع من أجله .

ويذكر (بارو *Barrow*) و (مك جي *McGee*) إلى أن الصدق يعني المدى الذي يؤدي فيه الإختبار الغرض الذي وضع من أجله ، حيث يختلف الصدق وفقاً للأغراض التي يراد قياسها .

أما (فؤاد أبو حطب وسيد أحمد عثمان) فيشيران إلى إن صدق الإختبار يعني ما يقيسه الإختبار وإلى أي حد ينجح في قياسه ، وهو موضوع لايقتصر على عملية القياس وإنما قد يمتد إلى المنهج التجريبي بصفة عامة والذي يتطلب إختبار الفروض العملية للتحقق من صحتها .

ويذكر (فان دالين *Van Dalen*) إن وسيلة القياس يجب أن تكون صادقة إذا كانت تقيس ما تدعي قياسه ، وأشار أيضاً إلى أن الصدق يعتبر من المقومات ذات الأهمية القصوى في الإختبار. كما يرى (*Cronbach,L.J*) أنه بقدر ما يكتمل تفسير درجة المقياس للسمة المعنية والثقة في هذا التفسير بقدر ما يكتمل صدق المقياس وهو بذلك يربط بين الدجة على المقياس وقدرتها التفسيرية ، ومن هنا نقول أن الصدق من حيث هو سمة ومن حيث هو خاصية من خصائص أداة القياس لا يرتبط بالمقياس نفسه بل يعتمد على الغرض الأساسي الذي سيستخدم المقياس من أجله وبالقرار الذي سوف يتخذ بناء على نتائج هذا المقياس .

ويعد الصدق أهم الاعتبارات في تقويم الاختبارات التربوية والنفسية والاجتماعية ويعرف بأنه تقييم شامل يوفر من خلاله الدليل المادي والمبرر النظري اللازمين لإثبات كفاية وملائمة ومعنى أي تأويل أو فعل يبنى على درجة الإختبار ، ولذلك فإن الصدق يتطلب جمع الأدلة الكافية حول أي أستدلال يبنى على درجة الإختبار أو أية أستخدامات فعلية أو ممكنة لنتائجه ، كما يمكن أن يعرف الصدق على إنه ليس سمة ذاتية في الإختبار أي أنه لا يوجد إختبار صادق أو غير صادق بل إن الصدق يعتمد على عدد من العوامل وفقاً لظروف الإستخدام والقرارات المترتبة على النتائج والإستدلالات المبنية على الدرجة ومعناها ، ويرى المتخصصون في مجال القياس إن الصدق هو الخاصية الوحيدة التي تحدد جوانب الإختبار وأن الإختبار الصادق هو الذي ترتبط درجاته بدرجة عالية مع السلوك الفعلي الذي كان يهدف إلى قياسه فالإختبار الذي يقيس سمة القيادة تكون درجة صدقه عالية إذا أستخدم في إختيار قادة تثبت جدارتهم في الأعمال التي توكل إليهم . ويعرف (الطريري) الصدق بأن أداة القياس صادقة بالدرجة التي تكون الاستنتاجات المبنية عليها مناسبة وذات دلالة وفائدة .

كما يعرف الصدق (كيركون ***Kurkon***) بأنه إلى أي مدى يؤدي الإختبار عمله كما يجب ، ويذكر (ميسك ***Messick***) إن الصدق هو الحكم التقويمي المتكامل لمدى دعم الأدلة التجريبية والأسس المنطقية النظرية لدقة وملائمة افستنتاجات والأعمال أو الأفعال المعتمدة على درجات الأختبار أو أنماط التقييم الأخرى ، كما يعرف صدق الإختبار بأنه يقيس الإختبار ما أعد لقياسه ومدى تعبير الدرجة عن الصفة المقيسة ، كما يعرف الصدق بأنه صحة تفسيرات درجة الإختبار وصحة الإستدلالات والقرارات التي تبنى عليها ، ويعرف (إيبل ***Ebil***) الصدق بأنه الدقة التي يقيس بها الإختبار ما يجب أن يقيسه . كما يعرفه (دورثر ود ***Dorethre Wod***) بإنه مدى تأدية الإختبار للفرض الذي يجب أن يحققه أو مدى قيامه بالوظيفة المفترض قيامه بها عندما يطبق على فئة وضع لها ، ويعرف (فريدرك براون ***Fredrik Brawen***) الصدق بأنه مدى تأدية الفحص للوظيفة التي أستخدم من أجل تأديتها .

والصدق هو الخاصية الأكثر أهمية والمميزة لأي إختبار ولذلك فإن أي إختبار يجب أن يكون صادقاً ويجب أن يؤدي إلى ما يهدف إليه .

كما إن الصدق هو الخاصية الأكثر أهمية المميزة لأي أختبار لذلك فإن أي أختبار يجب أن يكون صادقاً ويجب أن يؤدي إلى ما يهدف إليه . لذا فإن مفهوم الصدق يستخدم للإشارة إلى إرتباط خصائص أداة القياس بأغراض القياس ولعل من أهم الخصائص التي تجعل أداة القياس صادقة أي قادرة على تحقيق الهدف الذي وضعت من أجله ، هي أن تقيس الصفة المرغوب فيها كما يتم تعريفها وتحديدها وإن تمثل مكونات هذه الصفة جميعها وأن لا تقيس أي شيء آخر إلا الصفة موضوع القياس ، أي أن الصدق هو درجة دقة المقياس في تحديد ما وضع لقياسه فإذا طبق مقياس للتعرف على مستوى التفكير الخططي للاعبين فإننا نحتاج إلى أن نكون قادرين على تفسير الدرجات على أنها تمثل عينة ممثلة لمجال التفكير المطلوب قياسه .

ونظراً لكون الصدق واحداً من أهم الشروط الواجب توافرها في الأداة الإختبارية لذا فإن الصدق يعتمد على عاملين مهمين هما :

١. الغرض من الأداة أو الوظيفية التي ينبغي أن نقوم بها .
٢. الفئة أو الجماعة التي ستطبق عليها الأداة .

وحتى يؤدي الأختبار ما يجب أن يؤديه يجب أن نحصل على آراء الخبراء حوله وتفتيحه وإقتراح التحسينات عليه وفي النهاية إقراره وإعتماده ، وما سبق مناقشته لايمثل جوهر وجهات نظر الخبراء في موضوع الصدق والتي يمكن أن يتم التعبير عنها في الافتراضات التالية :

١. الصدق هو أكثر الصفات أهمية والتي يجب أن يتصف بها أي أختبار.
٢. يشير الصدق إلى فعالية الاختبار في قياس ما يجب أن يقيسه .

٣. الصدق له معان مختلفة وأشكال مختلفة عرفت بطرق مختلفة .
٤. يمكن الاشارة إلى الصدق بشكل أفضل لإعادة أختبار الإختبار.
٥. لكي نتمكن من أن نبين الصدق لا بد من وجود معايير (محكات حقيقية ، رياضية ، أو مفترضة) .

كما يمكن أن يعرف الصدق عن طريق تحديد معامل الإرتباط الحقيقي بين درجات الإختبار وبين درجات إختبارات مثالية تقيس نفس القابليات وقد تكون المعايير التي نقارن بها درجات الإختبار (داخلية) مثل معدل درجات الطلاب على نفس الإختبار أو تكون معايير (خارجية) تقيس ما يقيسه هذا الإختبار وتسمى هذه المعايير *Criterian* بمعايير الثقة في الأبحاث الكيفية والكمية .

و(الصدق الداخلي) يشير إلى مدى وصف النتائج للحقيقة وإلى الصرامة التي تتم بها مراحل الدراسة ويشير أيضاً إلى المدى الذي يأخذه مصممو الدراسة في أعتبارهم للنقاش البديل لأي علاقة سببية يكتشفوها ، كما يعبر الصدق الداخلي عن الأسباب الحقيقية للنتائج التي تم ملاحظتها في الدراسة .

أما (الصدق الخارجي) فيشير إلى إمكانية تعميم النتائج في مواقف مختلفة وسياقات أخرى ويشير أيضاً إلى المدى الذي يمكن عنده تعميم ونقل نتائج الدراسة ، كما يعبر الصدق الخارجي عن مدى القدرة على تعميم الدراسة على أشخاص آخرين .

ونتيجة للإستخدام الضيق المحدود لمفهوم الصدق من قبل بعض الباحثين ولأن الإختبارات والمقاييس تستخدم في مجملها لإتخاذ قرارات وإصدار أحكام متنوعة كلا منها يتطلب نوعاً معيناً من الدراسات للتحقق من صدقه فقد أصدر علماء القياس التابعين للجمعية الأمريكية لعلم النفس والجمعية الأمريكية للبحث التربوي كتيباً ضمنوه أهم معايير الإختبارات والمقاييس التربوية والنفسية وتصنيف للقرارات والأحكام المتنوعة التي يهدف إليها القياس بصفة عامة وهي :

١. تحديد كيفية أداء الفرد في الوقت الحاضر في نطاق شامل لمواقف سلوكية تمثلها مفردات المقياس تمثيلاً جيداً .
٢. التنبؤ بالأداء المستقبلي للفرد أو تقدير مكانه في أحد المتغيرات ذات الأهمية .
٣. الإستدلال على درجة تملك الفرد سمة أو خاصية معينة من حيث هي تكوين فرضي يبدو أثرها في سلوك الفرد أو أدائه .

ولتوضيح الصدق أيضاً فإ

١. ماذا يجب أن يقيس الإختبار؟ .
٢. إلى أي مدى يقيس هذه القدرة أو الصفة التي يقيسها ؟ .
٣. بماذا نقيس (هل الأداة أو الإختبار يقيس الصفة المطلوبة) ؟ .
٤. كيف نقيس (هل الأداة أو الإختبار مناسبة لقياس الصفة المطلوبة) ؟
٥. لماذا نقيس (ما لغرض من إستخدام الأداة أو الإختبار) ؟ .
٦. هل تأويلنا وتفسيرنا للدرجة صحيح ومناسب وهل القرارات التي نبنيها على الدرجة صائبة فمن المفيد أن ننظر إلى الصدق على إنه (المصداقية *Truthfulness*) ؟ .
٧. هل قمنا بالإستنتاجات الصحيحة من درجات الإختبار ؟ لكي يكون الإستنتاج من الإختبار صادقاً أو مصداقياً ، ويجب أولاً أن يكون الإختبار ثابتاً .

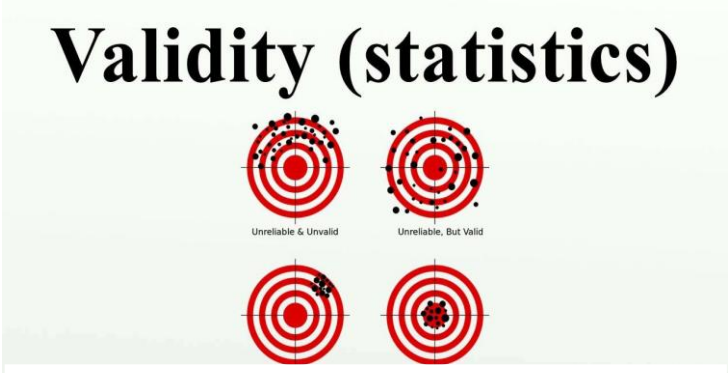

وللإجابة على هذه ا[illegible] ي .

١ . <u>الهدف من الإختبار</u>:

إن الهدف من الإختبار أو الغرض من الإختبار أو الوظيفة التي يقوم بها أو يتوقع منه أن يقوم بها الإختبار وأيضاً الفئة أو الجماعة التي سيطبق عليهم الإختبار وهم الفئة المستهدفة للتطبيق تؤثر

تأثيراً مباشراً في صدق الإختبار ، فإذا أردنا أن نقيس مثلاً لاعبي المنتخب الوطني بكرة السلة بإختبار ما فإن صدق هذا الإختبار سيكون ضعيفاً إذا طبق على فئة من اللاعبين ليسوا من ضمن لاعبي المنتخب الوطني ويختلفون في الصفات والمستوى ، بمعنى إن الإختبار سيتأثر بالمجموعة ونوع العينة .

٢. الصدق صفة نوعية :

إن الإختبار يكون صادقاً إذا قاس الصفة أو السمة التي نرغب في قياسها ، وإن مسألة صدق الإختبار تثار عندما يظهر فرق بين ما يفترض في الإختبار قياسه وبين ما قاسه فعلاً، لذا فإن تحديد الغرض الذي وضع من أجله الإختبار هو الذي يمنح صفة النوعية على الصدق ، بمعنى إن الإختبار الصادق الذي يقيس سرعة اللاعب على سبيل المثال بصورة خالصة يصعب توفره لا يكون صادقاً في قياس قدرة اللاعب على الإحتمال حيث يتطلب الأداء في مثل هذه النوعية من القياس تواجد قدرات أخرى كالمرونة والجلد والقوة ولكن الأمر يتطلب أن يكون للسرعة الغلبة في الإختبار ، فالإختبار يكون صادقاً في قياس سلوك نوعي محدد ، وإذا إستخدمناه في قياس سلوك آخر فإنه لا يكون صادقاً في قياس هذا السلوك .

٣. الصدق صفة نسبية :

إن الصدق لا يمكن أن يكون مطلقاً أي إنه لا يمكن أن نجد إختباراً ما صادقاً تاماً أو غير صادق مطلقاً إذا كان الإختبار قد وضع لموضوع معين ، لذا من الخطأ أن نقول إن هذا الإختبار صادق صدق مطلق أو غير صادق أيضاً لكون الصدق يتوقف على القرارات التي سنستخدمها في ضوء نتائجه ، أي إن الإختبار يمكن أن يكون صادقاً لقياس سلوك لاعبين بلعبة ما وفي بيئة ما وليس صادقاً في قياس سلوك لاعبين بنفس اللعبة وفي نفس المستوى ولكن في بيئة أخرى ، أي إن الإختبار يكون صالحاً لقياس ما وضع لقياسه دون غيره ، وصلاحية أو صدق الإختبار تحدد عادة بمعامل صدقه . كما إن الصدق يعتمد على طبيعة الجماعة التي يطبق عليها الإختبار ، فالإختبار الذي يكون صادقاً في بيئة مدنية قد لا يكون صادقاً بنفس الدرجة إذا إستخدمناه في بيئة ريفية ، كما إن الإختبار الذي يكون صادقاً في قياس سلوك الطلبة قد لايكون صادقاً بنفس الدرجة في قياس سلوك الطالبات الإناث ، فقد ترتفع درجة صدق إختبار ما إلى (٠,٩٠) ويسمى الإختبار صادقاً ، وقد تصل درجة إختبار ما إلى (٠,٧٠) ويسمى الإختبار صادقاً ، لذا فإن المهم هو درجة صدق الإختبار فالإختبار الذي يتمتع بدرجة عالية من الصدق هو إختبار موثوق لأن الدرجات التي يعطيها لا تعتمد على الصدفة بل على قياس

دقيق للسلوك المراد قياسه ، مع مراعاة إن بعض المهتمين بالقياس أشاروا إلى إن هناك حداً أدنى لكي يعتبر الإختبار صادقاً وهذا الحد يتراوح بين (٠,٦٤ – ٠,٦٦) ، أما دون ذلك فتعتبر درجة الصدق منخفضة ، وبكل الأحوال فإن نقاء الإختبارات من حيث الصدق لا تصل إلى الواحد الصحيح (١٠٠%) . لذا فإن الصدق النسبي بمعنى إن الإختبار يكون صادقاً بالنسبة للمجتمع الذي قنن فيه فمثلاً إختبار ركض ١٥٠٠ م قد يكون صادقاً لقياس الجلد الدوري التنفسي لمرحلة الدراسة الاعدادية في حين إن الأمر قد لا يكون على نفس الدرجة من الصدق إذا إستخدم نفس الإختبار لقياس نفس القدرة للمرحلة الإبتدائية ، ولكن هذا لا يعني بالضرورة أنه لا يوجد إختبارات صالحة لجميع الأعمار والمراحل فهذا وارد أيضاً مثل قياس درجة الحرارة بالترموميتر وضغط الدم بجهازه المعروف .

٤ . <u>الصدق صفة تتعلق بنتائج الإختبار وليس بالإختبار نفسه</u> :

فمن المفروض عند التكلم عن الصدق أن نتكلم عن صدق النتائج أو صدق تفسيرنا للنتائج بمعنى أننا نحكم على الطالب من نتيجة الإختبار من تفسيراتنا لنتيجة الإختبار الذي طبق عليه ، لذا فإن أحكامنا تكون صائبة بمقدار خلو نتائج الإختبار من الخطأ وكذلك بمقدار نجاحنا في تفسيرها تفسيراً صحيحاً .

٥ . <u>يتوقف صدق الإختبار على ثباته</u> :

إن الإختبار الصادق ثابت بينما قد لا يكون الإختبار الثابت صادقاً ، لأن الإختبار الصادق يقيس سلوكاً ما بدقة ، فإذا إستخدم مدرباً إختباراً صادقاً لقياس السرعة فإن هذا الإختبار لا يكون صادقاً إذا أعطى نتائج مختلفة في حالة إستخدامه مرة ثانية في قياس نفس السلوك ، فالإختبار الصادق هو إختبار ثابت أيضاً في نتائجه .

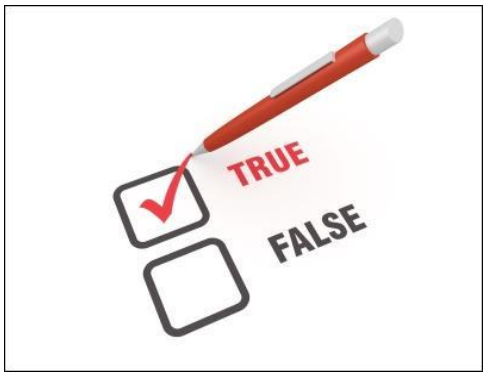

المصادر

١. إيرفن ليهمان ، وليام ميهرينز ؛ القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، هيثم كامل الزبيدي ، ترجمة هيثم كامل الزبيدي ؛ ط١ : (دار الكتاب الجامعي ، الإمارات العربية المتحدة ، ٢٠٠٣)

٢. تيسير مفلح كوافحة ؛ القياس والتقييم وأساليب القياس والتشخيص في التربية الخاصة ، ط٣ : (دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠) .

٣. ج . واين رايتستون وآخرون ؛ التقويم في التربية الحديثة ، ترجمة محمد محمد عاشور وآخرون : (مجموعة الكتب المدرسية والمراجع الأمريكية المترجمة ، طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٥)

٤. زكريا محمد الظاهر (وآخرون) ؛ مباديء القياس والتقويم في التربية : (عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ١٩٩٩) .

٥. سبع أبو لبدة ؛ مباديء القياس النفسي والتقييم التربوي : (عمان ، ١٩٨٧) .

٦. فؤاد أبو حطب ، سيد أحمد عثمان ؛ التقويم النفسي ،ط٢ : (مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦) .

٧. محمد حسن علاوي ، محمد نصر الدين رضوان ؛ القياس في التربية الرياضية وعلم النفس الرياضي : (دار الفكر العربي ، القاهرة ، ٢٠٠٠) .

٨. مجدي عبد الكريم حبيب ؛ التقويم والقياس في التربية وعلم النفس ، ط١ : (القاهرة ، دار النهضة ، ١٩٩٦) .

٩ .Anastasi; *Psychological Testing*: (New York, Macmillan , 1976) .

تواصل حملة اعمار مكتبة جامعة الموصل ومكتبة الموصل المركزية

تود اللجنة القائمة على حملة اعمار مكتبة جامعة الموصل ومكتبة الموصل المركزية ان تعلن ان الحملة متواصلة وان اعدادا كبيرة من الكتب قد تراكمت لديها بإنتظار تنفيذ الجهات الرسمية وعدها بالمساهمة في ايصال هذه الكتب الى جامعة الموصل ومكتبتها المركزية

اللجنة تدعو الزملاء والزميلات الذين تعهدوا بالتبرع للحملة بأن يرسلوا لنا جردا بالكتب التي يتبرعون بها لكي يتسنى لنا البدء بتجميع تلك الكتب تمهيدا لإرسالها .

كما نهيب بالزملاء والجهات والمنظمات ممن لم يتسنى لهم المساهمة في الحملة بعد او ممن لم تصلهم مناشدات الحملة بعد الى ان يجودوا بما يوازي كرمهم من كتب ومخطوطات واقراص لدعم هذه الحملة.

مع جزيل الشكر سلفا

للمزيد من المعلومات يمكن الاتصال ب:

د احمد الربيعي

gmail.com@ahmadalmusa2

ريسان خريبط مجيد

live.com@academyrissan

د علي المعموري

gmail.com@mamouri110

قراءة في كتاب مفاوضات سحب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠٠٨

للدكتور محمد الحاج حمود

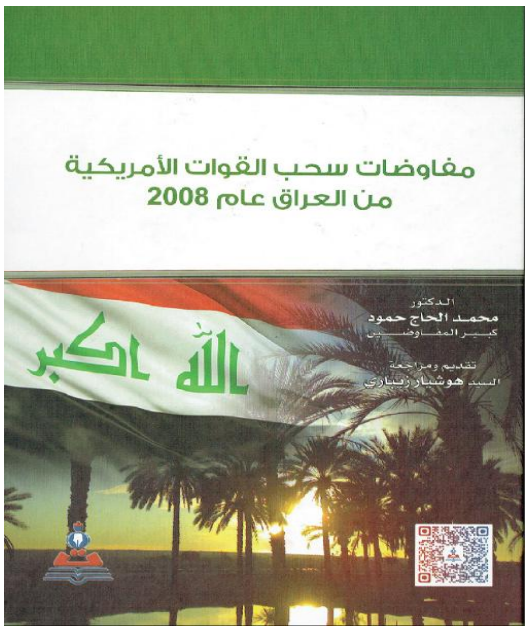

د. عبد الأمير رحيمة العبود

صدر عن دار الثقافة للتوزيع والنشر في عمّان عام ٢٠١٧ كتاب بعنوان " مفاوضات سحب القوات الأمريكية من العراق عام ٢٠٠٨ " تأليف الدكتور محمد الحاج حمود .

والكتاب يتكون من ٤٣٩ صفحة ، ويشتمل على ستة فصول . ويُعتبر مؤلف الكتاب الدكتور محمد الحاج حمود من أبرز الدبلوماسيين وخبراء القانون على مستوى العراق والبلاد العربية .

وهو من مواليد ١٩٣٦ ، وقد حصل على شهادة الدكتوراه في القانون العام من الجامعات الفرنسية عام ١٩٧٦ ، ومارس العمل في تدريس العلوم القانونية في الجامعات العراقية لسنين عديدة منذ عام ١٩٧٤ ، وكذلك مارس العمل الدبلوماسي في وزارة الخارجية العراقية منذ عام ١٩٨٣ بضمنها وكيلاً لوزارة الخارجية العراقية طوال الفترة ٢٠٠٤ – ٢٠١٠ .

وقد نُشرت له العديد من الكتب والدراسات في الشؤون القانونية والدبلوماسية ، وكان لكفائته وخبرته دور مهم في إدارة المفاوضات التي يتناولها هذا الكتاب .

* * *

يتناول الفصل الأول جوانب متعددة الغرض منها تعريف القارئ بأهم مواد الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة ذات العلاقة بسلطات مجلس الأمن بالنسبة للدول التي تمارس أعمال تهديد السلم والأمن الدوليين والعدوان على الدول الأخرى . وهي التي طُبّقت على العراق إعتباراً من عام ١٩٩٠ بعد قيامه باحتلال أراضي دولة الكويت والعقوبات التي فُرضت عليه آنذاك ، مع شرح مفصّل لتلك العقوبات المؤقتة والعسكرية وغير العسكرية .

ولغرض توضيح تلك العقوبات وآثارها إستعرض الكتاب القرارات ذات العلاقة بالإنسحاب من أراضي الكويت وإدانة إحتلاله ، ثم يستعرض الكتاب القرارات الأكثر خطورة وإيذاء للعراقيين وهي قرارات نظام التعويضات بموجب القرار٦٨٧ لعام ١٩٩١ والتي تضمّنت تحميل العراق مسؤولية الأضرار التي لحقت بالكويت ورعاياه وبيئته من جراء ذلك الأحتلال ، حيث أُنشأت لجنة للتعويضات ، ووضع لها رصيد مقداره ٣٠% من عائدات النفط ثم خُفّض الى ٥% من تلك العئدات فيما بعد . وقد شملت هذه بالتعويض ١,٥٥٠ مليون مطالبة قُدّرت قيمتها ٣٥٢ مليار دولار، وكان حصة الكويت ورعاياه منها ٢٥,٤٠٠ مليار دولار.

والى جانبها وضعت قرارات بشأن نزع سلاح العراق وتضمنت هذه تشكيل لجان التفتيش والمراقبة على الأسلحة العراقية والتي كانت حصيلة نشاطاتها تدمير كميات هائلة من الأسلحة العراقية ومصانع انتاجها وتحميل العراق مبالغ كبيرة كمصروفات للجان المشرفة على القيام بتلك الأعمال .

وفيما يتعلق بالقرارات التي وضعت بشأن الحدود فيما بين العراق والكويت بموجب القرار٦٨٣ لعام ١٩٩١ منح الكويت مساحات كبيرة من الأراضي العراقية تجاوزت ما تضمنته اتفاقية الحدود بين هذين البلدين لعام ١٩٦٣ بكثير حتى شملت منح الكويت العديد من الجزر البحرية وجزء كبير من خور عبد الله .

وإستثناءاً من قرارات تطبيق الحصار على الأقتصاد العراق سمح هذا النظام بموجب المادة ٩٨٦ لعام ١٩٩٥ بتصدير جزء من النفط العراقي بإشراف أجهزة منظمة الأمم المتحدة لغرض توفير الأغذية والأدوية للمواطنين العراقيين تحت إسم " برنامج النفط مقابل الغذاء " والذي تميّز تطبيقه بالفساد والشحّة في توفير تلك السلع .

وعلى وجه الإجمال تميزت تلك القرارات بتدمير الإقتصاد العراقي ، والتعسف والقسوة والهدر الكبير في أموال العراقيين وتفشّي الفقر والمرض بين مختلف فئات المجتمع العراقي .

وبرغم أن القرار ١٤٤١ لم يخوّل أي دولة بإحتلال العراق بالقوة ، قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتشكيل تحالفاً من عدة دول ، ثم قام هذا التحالف بإحتلال العراق بحجّة وجود أسلحة الدمار الشامل ، والتي لم يحصل إثبات لوجودها حتى الآن . ويشير الكتاب الى أن المادة ٤٣ من إتفاقية لاهاي عام ١٩٠٧ قد ألزمت قوات الإحتلال بإدارة المرافق العامة بشكل لا يؤدي الى الإضرار بالممتلكات العامة والسكان في الدولة المحتلة ، وعلى هذا الأساس فإن القوات المحتلة تتحمل كامل المسؤولية عن تعويض كافة الأضرار التي أصابت العراق ومواطنيه من جراء هذا الإحتلال .

* * *

وبعد إكتمال إحتلال العراق عام ٢٠٠٣ أصدرت منظمة الأمم المتحدة القرار ١٥١١ لعام ٢٠٠٣ الذي منح سلطات الإحتلال بموجبه كافة السلطات لحفظ الأمن والإشراف على الشؤون الإجتماعية والإقتصادية داخل العراق ، وكذلك القرار ١٤٨٣ لعام ٢٠٠٣ الذي أنشأ بموجبه صندوق تنمية العراق والمجلس الدولي للمشورة الذي أودعت فيه كافة صادرات النفط والغاز الطبيعي والمنتجات النفطية المصدرة وكافة الأصول المالية العراقية ، ويشير المؤلف الى أن الأموال المودعة في ذلك الصندوق حتى نهاية عام ٢٠٠٨ بلغت ١٦٥,١ مليار دولار والأموال المنقولة الى الصندوق من برنامج النفط مقابل الغذاء ١٠,٤ مليار دولار والأموال المجمدة المودعة لدى الصندوق ١,٥ مليار دولار.

* * *

ثم يتناول القسم الأخير من الفصل الأول بشكل مفصّل الجهود التي بذلتها الحكومة العراقية للخروج من طائلة القرارات الصادرة بحق العراق وفقاً لأحكام الفصل السابع والتي أسفرت عن صدور قرار مجلس الأمن المرقم ١٩٥٧ بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٥ والذي أسفر عن إعادة العراق الى وضعه الذي كان عليه قبل إحتلال الكويت .

ولغرض إستكمال القرارات التي تضمن خروج العراق من أحكام الفصل السابع ، أستكملت القرارات حول عدم العثور على دليل على إستخدامه لأسلحة الدمار الشامل منذ عام ٢٠٠٧ وأُغلق موضوع إمتلاكه لأسلحة الدمار الشامل .

وكذلك أُنهي العمل ببرنامج النفط مقابل الغذاء بتاريخ ٢٠١٠/١٢/١٥ وتم تحويل المبالغ الموجودة في حسابه الى الحكومة العراقية بعد تسوية كافة العقود والمطالبات المتعلقة بهذا البرنامج ، كذلك رُفعت وصاية الأمم المتحدة على صندوق تنمية العراق والمجلس الدولي للمشورة والمراقبة إعتباراً من عام ٢٠١١ .

وفيما يتعلق بالعلاقة مع الكويت فقد عولجت مشكلة ترسيم الحدود بين الطرفين بشكل مجحف كما أشرنا سابقاً وكذلك سوّيت ودُفعت كافة المطالبات المالية لصالح الكويت ولم يتبق في ذمّة العراق سوى ٤,٦ مليار دولار حصل الإتفاق على تأجيل دفعها في المستقبل .

* * *

يتناول الفصل الثاني الحديث عن بعض جوانب التمهيد لمفاوضات سحب القوات الأمريكية من العراق . ويبدو أن المصاعب والمشاكل الكبيرة التي تعرّضت إليها القوات الأمريكية بعد عام ٢٠٠٣ بسبب تفاقم الأعمال الإرهابية واقترانها بغياب الأمن في مختلف المحافظات العراقية ، واستعمال القوات الأمريكية للعنف والقتل أزاء المواطنين العراقيين الأبرياء ، فضلاً عن إزدياد حجم الخسائر المادية والبشرية التي تعرضت لها القوات الأجنبية خلال الأعوام ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ قد دفعت السلطات الأمريكية الى تخفيض حجم القوات الأمريكية ، كما أن توجه الرئيس اوباما نحو إتخاذ القرار حول الأسراع بسحب القوات الأمريكية من العراق قد دفع السلطات العراقية نحو المطالبة بإعتماد سحب القوات الأمريكية على إسلوب منظّم يقترن بعقد اتفاقيتين بين الولايات المتحدة والعراق ، الأولى تتناول تنظيم اسلوب سحب القوات الأمريكية من العراق والثانية تتناول اسلوب التعاون الأستراتيجي بين هاتين الدولتين .

وبعد تبادل رسائل التشاور حول هذا الموضوع بين كل من العراق والولايات المتحدة الأمريكية ، ومنظمة الأمم المتحدة في الوقت ذاته . تقرر تشكيل وفد عراقي برئاسة الدكتور محمد الحاج حمود ووفد أمريكي برئاسة بوب لوفنتز للقيام بعملية التفاوض ، وعقد الأجتماع الأول فيما بين هذين الوفدين بتاريخ ٢٠٠٨/٣/١١ .

ولغرض البدء بالتفاوض قدّم الوفد الأمريكي مشروعاً لتلك الأتفاقية من أثنين وعشرين بنداً لغرض إعتماده أساساً للتفاوض ، وقد تناول هذا المشروع كافة الجوانب المتعلقة بالقوات الأجنبية المسلحة والمتعاملين والمتعاقدين معها ، وكيفية إجراء عملية الأنسحاب ، وكيفية التعامل مع ما يترتب عليها من آثار ومدى تطابقها أو إختلافها مع القوانين العراقية السائدة ومصلحة العراق وسيادته على أراضيه وما هي صيغ التعاون فيما بين العراق والولايات المتحدة الأمريكية في المستقبل . ويُلاحظ بشكل عام على بنود هذا المشروع إن أغلبها لم تنسجم مع مصلحة العراق وسيادته على أراضيه وهي في الغالب لا تراعي القوانين العراقية النافذة .

بل تميزت بإلحاق الضرر بالطرف العراقي في مجالات متعددة ، فهي على سبيل المثال تعتبر أفراد القوات المسلحة الأمريكية وكذلك المتعاملين والمتعاقدين معها يتمتعون بالحصانة ، ولا يخضعون للمحاكمات والعقوبات التي تشير إليها القوانين العراقية في حالة إرتكابهم للجرائم والمخالفات بحق العراقيين .

وقد قام الوفد العراقي بدراسة هذا المشروع وأبدى الرأي حول مواده مادة مادة موضحاً تناقضها مع مصلحة العراق ومخالفتها للقوانين العراقية النافذة ، ومقدما البديل الواضح حول كل منها على الوجه الذي ينسجم مع المصالح والقوانين العراقية .

وقد عقدت فيما بعد عدد من الجلسات فيما بين الوفدين دون أن يحصل الأتفاق فيما بينهما حول العديد من هذه المواد ، وكانت حجّة الوفد الأمريكي هي أنهم لا يستطيعون الموافقة على بعض الأراء التي لا تنسجم مع القوانين الأمريكية السائدة أو دون الحصول على رأي السلطات الأمريكية العليا في الولايات المتحدة الأمريكية .

* * *

وكوسيلة للوصول الى صيغة جديدة للتفاوض ، قام الوفد العراقي بزيارة كل من ألمانيا وتركيا وكوريا الجنوبية واليابان وهي الدول التي كانت تتواجد فيها القوات الأمريكية والتي عقدت فيما بينها وبين الولايات المتحدة الأتفاقيات حول الموضوع ذاته ، في سبيل التعرف على فحوى تلك الأتفاقيات وصيغ التعاون والتنظيم التي أُعتمدت فيها ، ومدى خضوع نشاطات وأعمال القوات الأمريكية المتواجدة في تلك الدول الى قوانين الولايات المتحدة الأمريكية أو القوانين المطبقّة في تلك الدول ، وقد أُنجزت تلك الزيارات إعتباراً من تاريخ ١٣/آيار/٢٠٠٨ ويبدو أن تلك الزيارات كانت مفيدة للوفد العراقي وقد ساعدته على صياغة مشروع متكامل للتفاوض مع الوفد الأمريكي يأخذ بنظر الأعتبار مصالح العراق وسيادته على أراضيه .

* * *

وفي تاريخ ٣٠/٦/٢٠٠٨ قدّم الوفد العراقي مشروعاً متكاملاً للإتفاقية يتضمن كافة بنود الأتفاقية وقد إشتمل هذا المشروع على ٢٥ مادة ، أخذت بنظر الأعتبار ما هو سائد في الأتفاقية الدولية المطبقة فيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والدول الأخرى ، إضافة الى مراعاة مصلحة العراق وسيادته على أراضيه والقوانين العراقية النافذة ، وبعد إنجاز جولتين من المفاوضات حول هذا المشروع توّصل الطرفان الى إقرار النص النهائي لإتفاقيتي إنسحاب القوات الأمريكية من العراق وكذلك إتفاقية التعاون الأستراتيجي فيما بين الولايات المتحدة الأمريكية والحكومة العراقية على الوجه التالي :-

أولاً : وبشكل عام نصّت إتفاقية إنسحاب القوات الأمريكية من العراق على إلزام القوات الأمريكية بإحترام القوانين والتقاليد العراقية ، ومساعدة العراق في تحقيق الأمن والأستقرار على أراضيه ومحاربة المنظمات الأرهابية . كما نصّت على عائدية المساحات والمباني المستخدمة من قبل القوات الأمريكية الى الحكومة العراقية .

وكذلك نصّت على إحترام القوانين العراقية عند قيام القوات الأمريكية والعاملين معها بإستخدام وسائط النقل داخل العراق ، والتعاقد لشراء السلع والخدمات وتوفير المياه والخدمات السلكية واللاسلكية .

والى جانب ذلك نصّت هذه الإتفاقية على تطبيق القوانين العراقية عند إرتكاب القوات الأمريكية والعاملين معها الجنايات الجسيمة والمتعمدة .

فيما نصّت على حق القوات الأمريكية في حمل الأسلحة وإرتداء الأزياء العسكرية أثناء تأديتهم لواجباتهم داخل العراق . وحقهم في الدخول الى العراق والخروج منه بعد تدقيق هوياتهم من قبل السلطات العراقية . وكذلك حقهم في إستيراد السلع والخدمات وتصديرها دون الخضوع للقوانين العراقية فضلاً عن إعفاء السلع والخدمات التي تشتريها هذه من الأسواق العراقية من الضرائب والرسوم . والسماح لهم بإقامة مكاتب البريد ومتاجر الأغذية والخدمات المالية داخل القواعد العسكرية الأمريكية .

وفيما يتعلق بالجوانب المالية فقد سمحت لهم باستخدام الدولار الأمريكي في تعاملاتهم ، على أن يكون استخدامهم للدنانير العراقية والمصارف الخاصة وفقاً للقوانين العراقية .

وفيما يتعلق بأعمال الأعتقال والأحتجاز نصّت الأتفاقية على أن هذه الأعمال لا يجوز أن تتم إلا بموجب القوانين العراقية .

وأخيراً نصّت الأتفاقية على أن يكون يوم ٣١ كانون الأول من عام ٢٠١١ هو آخر موعد لإنسحاب كافة القوات العسكرية الأمريكية من العراق .

كما نصّت الأتفاقية على أن تبذل الولايات المتحدة أقصى جهودها لخروج العراق من إجراءات البند السابع بتاريخ ٣١٣ كانون الأول عام ٢٠٠٨ .

إضافة الى إلتزام الولايات المتحدة بتوفير الحماية للأموال العراقية المودعة في صندوق تنمية العراق والناجمة عن تصدير النفط والغاز وغيرها من المنتجات العراقية .

ثانياً : وفيما يتعلق بإتفاقية التعاون الأستراتيجي بين هذين البلدين فقد نصّت هذه الأتفاقية على تعاون البلدين في المجالات السياسية والدبلوماسية ، بخاصة دعم المؤسسات الديمقراطية العراقية ، ودعم علاقات العراق مع دول المنطقة ، وكذلك التعاون في المجالات الدفاعية والأمنية دون المساس بسيادة العراق ، والتعاون في المجالات الثقافية بأشكالها المتعددة .

وفيما يتعلق بالجوانب الإقتصادية نصّت الإتفاقية على دعم العراق على الوجه الذي يساعد على الإسراع بالتنمية الإقتصادية وتوسيع فرص الإستثمار ، الخاصة في مجالات تنمية قطاعات النفط والغاز والكهرباء وغيرها من القطاعات الصناعية والزراعية . كما نصّت على مساعدة العراق على إسترجاع الأموال والآثار العراقية التي أُخرجت من العراق بشكل غير مشروع .

وفيما يتعلق بمجالات التعاون الثقافي والصحي نصّت الإتفاقية على دعم العراق في جوانب تطوير الوضع الصحي ، وتدريب الكوادر الصحية وتشجيع الإستثمار في هذا المجالات .

أما الجوانب المتعلقة بتكنولوجيا المعلومات فقد نصّت الإتفاقية على دعم العراق في مجالات تنظيم وتطوير تكنولوجيا المعلومات وخدمات الإتصال .

وفي محيط القانون والقضاء أشارت الإتفاقية الى دعم نظام العدالة الإجتماعية العراقي ، بكل ما يشمله من بناء القدرات القضائية والمحاكم والشرطة والسجون والتدريب ، وكيفية محاربة الإرهاب والفساد والجرائم على إختلافها .

* * *

وبعد إكتمال التفاوض بين الوفدين المذكورين تم عرض قانوني الإتفاقيتين المشار إليهما على مجلس الوزراء ومجلس النواب وبعد مناقشتهما حصلت الموافقة عليهما بتاريخ ٢٠٠٩/١/١ ودخل الإتفاق حيّز التنفيذ بتاريخ ٢٠٠٩/١/١ بعد نشره في الجريدة الرسمية ، وانسحبت القوات الأمريكية المقاتلة من المدن العراقية بتاريخ ٢٠٠٩/٦/٣٠ بينما انسحبت هذه القوات كلياً من العراق بتاريخ ٢٠١١/١٢/٣١.

خِتاماً يعتبر هذا الكتاب وثيقة دبلوماسية مهمة تتناول بالدراسة المفصلة واحدة من الأحداث المهمة والخطيرة في تاريخ العراق المعاصر.

لكنه توجد بعض الملاحظات حول بعض القاضايا التي لم يتناولها مؤلف هذا الكتاب بشكل واضح :

الأولى : حول تعويض الأضرار الجسيمة والمخاطر الكبيرة التي سببتها القوات الأمريكية للعراق والعراقيين خلال فترة الإحتلال ، والتي تضمنت مقتل وجرح عدد كبير من المواطنين العراقيين الأبرياء ، وتعرّض الكثير من المنشآت العراقية الى الدمار ، وتوقف عجلة التطور الإجتماعي والإقتصادي في العراق خلال فترة الإحتلال . وقد أشار الكتاب في كتابه هذا الى أن القوات العسكرية المحتلة مسؤولة عن ضمان الأمن والإستقرار خلال فترة إحتلالها ، وهي كذلك مسؤولة عن تعويض الأضرار التي تحصل من جراء إحتلالها لأراضي الغير وفقاً لمبادئ منظمة الأمم المتحدة ، وهنا يُثار السؤال :

هل ينبغي المطالبة بتعويض الأضرار الجسيمة التي سببتها القوات العسكرية الأمريكية للعراق والعراقيين ؟

ومَن ينبغي أن يقوم بذلك هل هي السلطات العراقية أم المواطنين العراقيين ، ومتى ينبغي أن يحصل ذلك . ؟

والموضوع الثاني حول جوانب التعاون والدعم الذي تضمنته إتفاقية التعاون الإستراتيجي للعراق والعراقيين من قبل حكومة الولايات المتحدة الأمريكية ، والتي أشارت الى جوانب متعددة ومتنوعة في المجالات الإجتماعية والإقتصادية والتكنولوجية والثقافية والصحية والأمنية ، لكن ما حصل في الواقع منذ عقد الإتفاقية وحتى الآن ضئيل وضئيل جداً .

والسؤال : لماذا لم تُستغل هذه الإتفاقية لتعويض الضرار الجسيمة التي تعرّض لها العراقيون خلال فترة الإحتلال ، وكيف ينبغي إستغلال تلك الإتفاقية في المستقبل ؟

والموضوع الثالث ، حول المحرك الرئيسي لعملية إنسحاب القوات الأمريكية من العراق ، هل هو مطالب وإلحاح السلطات العراقية تحقيقاً لإستقلال العراق وسيادته على أراضيه كما طبّلت وزمّرت حول ذلك وسائل الأعلام العراقية بأشكال مختلفة ولفترات طويلة ، أم أنها الأضرار والنكسات الكبيرة التي تعرضّت لها القوات الأمريكية من جراء ذلك الإحتلال ، بعد أن قُتل منها خمسة آلاف من العسكريين وجرح ما يزيد عن الثلاثين ألفاً وخسائرها المالية التي قاربت الترليون دولار ، وهو ما

اضطرها الى أن تسارع في سحب قواتها العسكرية من العراق إنقاذاً لمصالحها الإجتماعية والإقتصادية ، وهو الذي أصبح أحد أهم الإجراءات والسياسات في عهد الرئيس باراك أوباما [1] .

وفيما يتعلق بالموضوع الرابع ألا ينبغي إعتبار إسراع القوات الأمريكية من العراق هروباً من المشاكل والمصاعب التي كانت تعاني منها أحد الأسباب التي تقف وراء سيطرة داعش على مساحات كبيرة من الأراضي العراقية بسبب عدم إقتران ذلك الإنسحاب بالتسلّح والتدريب الضروري للقوات العسكرية والأمنية العراقية ؟

(1) قارن خطاب الرئيس الأمريكي باراك أوباما بتاريخ ٣١/آب/٢٠١٠ المنشور في الصفحات ٣٤٦- ٣٥٠ من الكتاب ذاته .

وأخيراً هل يعني هذا النموذج من الإنسحاب الكلي والسريع للقوات الأمريكية من العراق تنازل الولايات المتحدة الأمريكية عن أهدافها ومصالحها في العراق التي من أجلها خاضت هذه الحرب الضروس ، وتعرّضت من جرائها الى تلك الخسائر الفادحة بالأموال والأرواح التي أشرنا إليها سابقاً ؟ أم أنها فضّلت الإعتماد على نموذج جديد للتدخل في الشؤون العراقية لضمان مصالحها عندما تقتضي الضرورة ، وذلك عن طريق العدد القليل من قواتها المتواجدة حالياً في العراق لتدريب العراقيين ، وما يتواجد من أعداد كبيرة من الأمريكيين المدنيين والعسكريين داخل السفارة الأمريكية في بغداد والتي تعتبر أضخم سفارة أمريكية بُنيت في العالم وكذلك بالإعتماد على القواعد والقوات الأمريكية المنتشرة في منطقة الخليج العربي بأعداد وإمكانيات عسكرية كبيرة والتي من الممكن إستدعائها عند الضرورة ؟

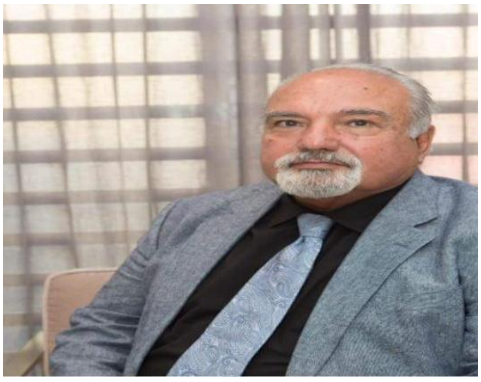

أ . د. معن خليل العمر

مكان الميلاد : العراق- محافظة ديالى – مدينة بعقوبة .

تاريخ الميلاد : ١ /٧/ ١٩٤٣ م

المؤهلات العلمية

- بكالوريوس آداب علم الإجتماع – جامعة بغداد عام ١٩٦٥ م .
- ماجستير في علم الإجتماع من جامعة مشكن الشرقية – الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٦٨ م
- دكتوراه في علم الاجتماع من جامعة وين الحكومية مشكن الولايات المتحدة الأمريكية ١٩٧٦

الترقيات العلمية

- استاذ مساعد (٩ / ١١ / ١٩٧٦)
- استاذ مشارك (٩ / ١١ / ١٩٨٠)
- استاذ (٢٦ / ٦ / ١٩٨٨)

الخبرات التدريسية :

- (١٩٦٩ - ١٩٩١ م) جامعة بغداد العراق .
- (١٩٩١ - ١٩٩٧ م) جامعة اليرموك – الأردن .
- (١٩٩٩ - ٢٠٠١م) جامعة الإمارات – الإمارات العربية المتحدة .
- (٢٠٠١ - ٢٠١٢) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – السعودية .

الزيارات الأكاديمية :

- جامعة محمد بن عبد لله (فاس - المغرب) من عام ١٩٧٨ - ١٩٨٢ م .
- جامعة ام درمان الإسلامية (السودان) عام ١٩٧٩ م .
- جامعة الإمارات العربية المتحدة (العين) ١٩٨٨ م .

المؤلفات المنشورة :

١- المدخل إلى علم الاجتماع . مطبعة جامعة بغداد

٢- نقد الفكر الاجتماعي المعاصر، ١٩٨٣ م . دار الافاق الجديدة - بيروت
٣- الموضوعية والتحليل في البحث الاجتماعي ١٩٨٣ م . دار الافاق الجديدة – بيروت .
٤- نحو علم اجتماع عربي (١٩٨٤ م ط١ - ١٩٩١م ط٢) . وزارة الاعلام العراقية .
٥- تاريخ الفكر الاجتماعي المعاصر ١٩٨٢ م . مطابع جامعة بغداد
٦- نحو نظرية عربية في علم الاجتماع ١٩٨٥ م ط١. ١٩٩١ ط٢ .جمعية الاجتماعيين الخليجيين - الشارقة
٧- رواد علم الاجتماع في العراق ١٩٩٠ م . وزارة الاعلام العراقية
٨- انشطار المصطلح الاجتماعي ١٩٩٠ م . مطبعة جامعة بغداد
٩- علم اجتماع المعرفة ١٩٩١ م . دار الشروق – عمان - الاردن
١٠-البناء الاجتماعي ١٩٩١ م ط١.١٩٩٣ ط٢ . ٢٠٠١ ط٣ .دار الشروق – عمان الاردن
١١-علم اجتماع الاسرة ١٩٩٤ م ط١. ١٩٩٩ ط٢ . دار الشروق – عمان - الاردن
١٢-مناهج البحث في علم الاجتماع ١٩٩٥ م ط١ . ١٩٩٧ ط٢ . دار الشروق – عمان - الاردن
١٣-نظريات معاصر في علم الاجتماع ١٩٩٧ م ط١ . ٢٠٠٤ ط٢ . ٢٠١٥ ط٣ . دار الشروق – عمان - الاردن
١٤-علم المشكلات الاجتماعية ١٩٩٧ م ط١ . ٢٠٠١ ط٢ .دار الشروق – عمان - الاردن
١٥-معجم علم الاجتماع المعاصر ٢٠٠٠ م . دار الشروق – عمان - الاردن
١٦-علم اجتماع الفن ٢٠٠٠ م . دار الشروق – عمان - الاردن
١٧-مجتمع الإمارات ٢٠٠٠ م . دار الكتاب الجامعي – العين – الامارات
١٨-قضايا اجتماعية معاصرة ٢٠٠١ م . دار الكتاب الجامعي – العين – الامارات
١٩-التغير الاجتماعي ٢٠٠٢ م . دار الشروق – عمان - الاردن
٢٠-التنشئة الاجتماعية ٢٠٠٣ م . دار الشروق – عمان - الاردن
٢١-ثنائيات علم الاجتماع ٢٠٠١ م ط١.٢٠٠٣ ط٢ .دار الشروق – عمان - الاردن
٢٢-علم الاجتماع التطبيقي ٢٠٠٤ م . دار الشروق – عمان – الاردن
٢٣-جرائم الاحتيال وآثارها في التنمية ٢٠٠٤ م . مطبعة جامعة نايف العربية – الرياض - السعودية
٢٤-التفكك الاجتماعي ٢٠٠٥ م . دار الشروق –عمان - الاردن
٢٥- التخصص المهني في مجال الرعاية اللاحقة ٢٠٠٦ م . مطبعة جامعة نايف العربية – الرياض – السعودية
٢٦-الضبط الاجتماعي ٢٠٠٦ م . دار الشروق – عمان - الاردن
٢٧-علم اجتماع المعرفة ٢٠٠٧ م . دار الشروق – عمان - الاردن
٢٨-علم ضحايا الإجرام ٢٠٠٨ م . دار الشروق – عمان – الاردن

٢٩-علم اجتماع الانحراف ٢٠٠٩ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣٠-علم اجتماع المثقفين ٢٠٠٩ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣١-علم اجتماع العنف ٢٠١٠ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣٢-الحركات الاجتماعية ٢٠١١ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣٣-جرائم مستحدثة ٢٠١٢ . داروائل – عمان - الاردن
٣٤-علم الاجتماع الإسلامي ٢٠١٢ . دار الزهراء – الرياض - السعودية
٣٥-الجريمة المنظمة والإرهاب ٢٠١٣ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣٦-علم اجتماع الثورة ٢٠١٣ (ثورات الشباب العربي) . داروائل – عمان - الاردن
٣٧-المعضلة العراقية ٢٠١٤ . دار الشروق – عمان - الاردن
٣٨-المجتمع العُماني ٢٠١٤ . دار الكتاب الجامعي – العين - الامارات
٣٩-علم اجتماع الديمقراطية ٢٠١٤ . دار الشروق – عمان – الاردن
٤٠-الفكر الاجتماعي ٢٠١٤ . دار الكتاب الجامعي – العين – الامارات
٤١-تطبيقات علم الاجتماع ٢٠١٤ . دار الكتاب الجامعي – العين – الامارات
٤٢-علم اجتماع الجندر ٢٠١٥ . دار الشروق – عمان – الأردن
٤٣-حقول مستحدثة في علم الاجتماع ٢٠١٦ . دار الشروق – عمان - الأردن
٤٤-نخب العراق الحاكمة ٢٠١٥ – دار الشروق – عمان – الأردن
٤٥-علم الاجتماع الديني ٢٠١٥ – دار الشروق – عمان – الأردن
٤٦-ثقافة الاستبداد ٢٠١٧ – داروائل – عمان – الأردن –
٤٧-علم اجتماع الفضائح ٢٠١٧ – دار الشروق – عمان – الأردن
٤٨-تراجيديا العراق الحديث – داروائل عمان – تحت الطبع
٤٩-علم اجتماع الفقر – دار الزهراء – الرياض – تحت الطبع
٥٠-علم اجتماع الاتصال – دار الزهراء – الرياض – تحت الطبع
٥١-آفاق علم الاجتماع التطبيقي – دار الكتاب الجامعي – العين – الأمارات – تحت الطبع
٥٢-قواعد البحث الاجتماعي – دار الكتاب الجامعي – العين – الامارات – تحت الطبع

الندوات والمؤتمرات المشارك فيها :

الرقم	الموعد والمكان	عنوان الندوة او المؤتمر	عنوان البحث
١	١٩٨٧ م جامعة محمد الخامس – الرباط	ابن رشد	التحليل السببي عند ابن رشد
٢	١٩٨٢ م جامعة الموصل	ابن الأثير	أداة الأنساب عند ابن أثير
٣	١٩٨٣م تونس	الجامعة والمجتمع	دور الجامعة في تنمية المجتمع المحلي
٤	١٩٨٥م جامعة عدن	الجامعة والمجتمع	دور الجامعة في تنمية المجتمع المحلي
٥	١٩٩٩م جامعة بيروت العربية	التبادل الثقافي والحضاري بين شعوب حوض البحر المتوسط	بيروت بوابة الثقافة العربية
٦	٢٠٠٠م مركززايد للتراث الشعبي	منهج توثيق التراث الشعبي في الإمارات والخليج العربي	إحياء التراث الشفوي في مجتمع الإمارات العربية المتحدة
٧	٢٠٠١ م الشارقة	الملتقى الاجتماعي الثقافي السادس لجمعيات وروابط الاجتماعيين بمجلس التعاون لدول الخليج العربي	التنشئة الراجعة في ظل التحولات الثقافية الحديثة
٨	٢٠٠١م جامعة الإمارات العربية المتحدة	مستقبل العلوم الإنسانية والاجتماعية في التعليم العالي	البحوث الاجتماعية بين النظرية والتطبيق
٩	٢٠٠٣م جامعة الكويت	المؤتمر الدولي للعلوم الاجتماعية والصحية ودورها في تنمية المجتمع	احتواء الناشر الاجتماعي في عصر العولمة
١٠	٢٠٠٣ م البحرين	International Police Expec,Symp .	The Dynamic Roles of NASS in the Arab Society
١١	٢٠٠٥ كلية الملك فهد الأمنية / الرياض	الظواهر الإجرامية المعاصرة	جريمة استئجار الأرحام وأثرها في تفكيك الأسرة
١٢	٢٠٠٥ م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض	التخطيط الأمني لمواجهة عصر العولمة	العولمة والجريمة في المجتمع العربي
١٣	٢٠٠٥ م جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية/ الرياض	حجم حوادث المرور في الوطن العربي	التنمية الاقتصادية والاجتماعية وانعكاساتها على حوادث المرور
١٤	٢٠٠٦م جامعة مؤتة / الأردن	العنف في الحياة الجامعية	مصدر العنف الطلابي الحياة الجامعية

١٥	٢٠٠٦م جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض	الإصلاح والتأهيل في المؤسسات العقابية والإصلاحية	هل يستطيع المفرج عنه تجاوز العقوبة الاجتماعية ليحصل على القبول الاجتماعي ؟
١٦	٢٠٠٦م تونس الأمانة العامة	الرعاية اللاحقة	سبل الانتقال الى الاحتراف في مجال الرعاية اللاحقة لنزلاء المؤسسة العقابية
١٧	٥-٧/٥/١٤٢٩ هـ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية / الرياض	الاسرة السعودية والتغيرات المعاصرة	صيرورة تغير الاسرة السعودية
١٨	جمادي الاول ١٤٣١ اللجنة الوطنية لرعاية السجناء والمفرج عنهم وأسرهم _الرياض	رعاية المفرج عنهم الواقع والمأمول	تصور مقترح لبرنامج رعاية المفرج عنهم
١٩	جمادي الثاني ١٤٣١ كلية الملك فهد الأمنية _الرياض	التوعية الأمنية في منهاج التعليم	التبصير في الشائعات والكوارث البيئية...وظيفة تربوية تغذي الوعي الأمني
٢٠	٩-١١-٧-٢٠١٠ جامعة الجزائر	حماية الشباب من المخدرات	الأثار الاجتماعية لتعاطي الشباب المخدرات في المجتمع العربي

بحوث ودراسات منشورة

١-الاتجاهات المعاصرة في النظرية الاجتماعية ١٩٧٧، مجلة كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق.

٢-التحليل السببي للظاهرة – ١٩٧٨ – مجلة كلية الآداب – جامعة محمد الخامس- الرباط –المغرب.

٣-صراع دور الام الموظفة في العراق ١٩٧٩-مجلة كلية الآداب – جامعة محمد بن عبد لله –فاس-المغرب .

٤- أنماط اختيار الشريك ، الحياة عند طلبة جامعة الموصل – العراق ١٩٧٩ - مجلة كلية الآداب – جامعة محمد بن عبد لله –فاس-المغرب .

٥- بدايات علم الاجتماع العربي ١٩٧٩ – مجلة آفاق عربية – بغداد .

٦- نقد فكر ابن خلدون الاجتماعي ١٩٧٩ – مجلة آفاق عربية – بغداد .

٧-التمايز الجنسي والتنمية الاجتماعية ١٩٨٠ – مجلة البحث العلمي – جامعة محمد الخامس-الرباط .

٨- نقد النظرية الاجتماعية المعاصرة ١٩٨١ –مجلة دراسات عربية بيروت .

٩- التعليم العالي والاختصاصات المستقبلية ١٩٨٧- مجلة دراسات عربية –بيروت .

١٠- التأثير الثقافي والاجتماعي على تناول الكحول ١٩٨٧- مجلة دراسات عربية بيروت .

١١- علم الاجتماع بين التعددية والمركزية ١٩٨٧- مجلة دراسات عربية بيروت .

١٢- صراع التصنيع والثقافة داخل الاسرة ١٩٨٨ – مجلة شئون عربية الشارقة .

١٣- العمل والتنوع الإنساني ١٩٨٨ مجلة دراسات عربية بيروت .

١٤- إعادة تأهيل المعوقين للعمل ١٩٨٨ – مجلة دراسات عربية بيروت .

١٥- الجامعة بين الثالوث المتناقض في المجتمع العربي ١٩٨٨ – مجلة الفكر العربي -بيروت.

١٦ العلاقة بين الشخصية والقومية والثقافة الاجتماعية ١٩٨٨ – مجلة الفكر العربي – بيروت .

١٧- اتجاهات الطلبة نحو القيم الاجتماعية التقليدية عند طلبة جامعة اليرموك ١٩٩٣ مجلة كلية التربية جامعة عين شمس – مصر .

١٨- التبادل الاجتماعي بين المثقف والمجتمع ٢٠٠٨ – مجلة الاجتماعيين السعوديين – الرياض .

١٩ – العنف الأسري المستترفي سوء معاملة الأطفال ٢٠١٥ – الفكر الشرطي - الشارقة

<u>الأشراف الأكاديمي</u>

تم الأشراف على كتابة العديد من رسائل الدراسات العليا (الماجستيروالدكتوراه) في ميدان علم الإجرام وبالذات على الاتجار بالأعضاء البشرية والتهريب البشري والعنف الأسري وجرائم الأحداث والإدمان على المخدرات وتهريب المخدرات والمسكرات في منطقة الخليج العربي تحديداً هذا على صعيد جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، اما في جامعة بغداد فتم الأشراف على رسائل الدكتوراه في ميدان المشكلات الاجتماعية كانشطارالأسرة وجنوح الاحداث والرعاية اللاحقة ، اما في جامعة محمد بن عبد الله في المغرب فتم الأشراف على رسائل الدكتوراه في ميدان جنوح الاحداث واشتغال الصبية المبكروأطفال مدن الصفيح والإدمان على المخدرات

إلتهابات المجاري البولية خلال فترة الحمل

الدكتور عبد الرضا الزهيري

الدكتور مصلح المصلح

خلاصة الدراسة

نستعرض في هذه الدراسة إلتهابات المجاري البولية لدى الحوامل نظرا لأهميتها لما ينجم عنها من مضاعفات قد تصيب المرأة الحامل أو جنينها إذا لم يتم التصدي لها بتشخيصها المبكروعلاجها في الوقت المناسب. وقد أجرينا دراسة مسحية بأخذ (٥٠٥) عينة من منتصف البيلة للحوامل في إمارة الشارقة بزرع البول وتحليله . أظهرت مزارع البول نموا كثيفا بواقع (١٠٠٠٠٠) مستعمرة جرثومية أو أكثرلكل مليميترلدى (٤,٨%) من النماذج و(٢٤ نموذجا من أصل ٥٠٥) . وقد تم إستفراد الأشركيات القولونية في (١٦) نموذج من أصل (٢٤) نموذج (٦٦,٧%). أما النوعية العليا (٩٩%) كانت لإختبارغمسية النترات التي إتصفت أيضا بالقيمة التنبؤية الإيجابية العليا (٥٧%) ، كما أظهرت إختبارات الحساسية للمضادات الحيوية على عينات المزارع الإيجابية حساسية مرتفعة لكل من الجنتامايسين والأموكسي سلين مع حامض الكلوفنيك والفوسفومايسين.

مقدمة الدراسة : تعتبر إلتهابات المجاري البولية من الأمراض التي قد يتعرض لها الإنسان خلال فترة حياته ، حيث تصيب هذه الإلتهابات صغار السن وكبارهم من الرجال والنساء بنسب متفاوتة. ولغرض معرفة طبيعة هذه الإلتهابات ، فأنه يمكن تقسيمها إلى :

١. إلتهابات المجاري البولية خلال فترة الحمل ، وتكون هذه الإلتهابات على نوعين :

أ - إلتهابات بدون أعراض .

ب- إلتهابات بأعراض .

٢. إلتهابات المجاري البولية عند الأطفال حتى سن (١٦) سنة .

٣.إلتهابات المجاري البولية عند البالغين (١٦ سنة – ٥٠ سنة).

٤.إلتهابات المجاري البولية عند كبار السن.

٥.إلتهاب المجاري البولية المتكرر.

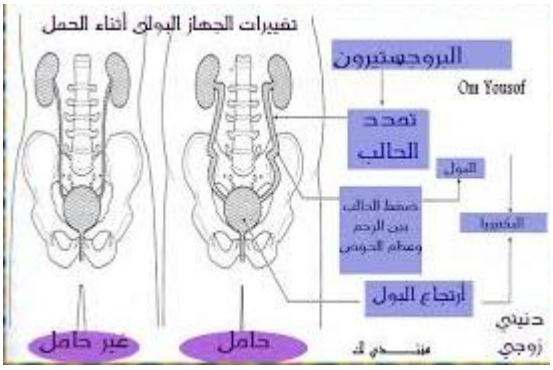

نستعرض بهذه الدراسة إلتهابات المجاري البولية لدى الحوامل وذلك لأهميتها بسبب المضاعفات التي تصيب المرأة الحامل أو الجنين إذا لم تتم الوقاية منها أو التشخيص المبكر والعلاج في الوقت المناسب. لوحظ أن البيلة الجرثومية بدون أعراض لدى الحوامل هي من أهم أسباب إلتهابات المجاري البولية بسبب حصول متغيرات عضوية ووظيفية في الجهاز البولي خلال فترة الحمل . وعلى الرغم من قلة إحتمالات الإصابة بإلتهابات المجاري البولية الحادة في بداية الحمل، إلاّ أن هناك خطر جسيم يتراوح بين (٣٠ – ٦٠%) من الإصابة في المرحلة الأخيرة من الحمل. وجد بعض الباحثين أن نحو (٦%) من الحوامل معرضات للإصابة بالبيلة الجرثومية بدون أعراض ، مما قد ينجم عنه ولادة أطفال قبل إكتمال الحمل أو قد يكونون أكثر عرضة للوفاة فيما بعد ، مقارنة بالأطفال الآخرين. وقد يؤدي عدم التدخل والعلاج خلال فترة الحمل إلى إلتهاب حوض الكلي بنسبة (٢٥%) أو الإصابة بعجز الكليتين أو مضاعفات في الجهاز التنفسي أو إنتشار الإلتهاب إلى أجزاء أخرى في الجسم مما قد يؤدي إلى الصدمة الدموية أو متغيرات عديدة في الدم. وقد تتعرض الأمهات المصابات بإلتهابات المجاري البولية خلال فترة الثلاث شهور الأخيرة من الحمل إلى ولادة أطفال مصابين بتشوهات دماغية أو تشوهات جسمية أخرى.

يعتمد تشخيص إلتهابات المجاري البولية بصورة عامة على تحاليل بسيطة مثل الفحص المجهري للبول أو فحص البول بواسطة أشرطة النترات أو الإسترات أو زراعة عينات البول . ونظرا لعدم دقة فحص البول من خلال شريط الإسترات أو النترات جعل زراعة البول أدق الفحوصات حيث تعتبر حجر الأساس في تشخيص وعلاج إلتهابات المجاري البولية المختلفة. وجد أن ألاشركيا القولونية بكافة أنواعها هي الجرثومة الأكثر شيوعا في إصابات المجاري البولية .

ونظرا لعدم وجود إحصاءات في إمارة الشارقة عن مدى إصابة الحوامل بإلتهابات المجاري البولية من دون أعراض، فقد أجريت هذه الدراسة في حينه لمعرفة معدل الإصابة وطرق تشخيصها ونوع الجرثومة المسببة لها وطرق علاجها بالمضادات الحيوية المناسبة دون التأثير على الأم الحامل أو على جنينها.

النماذج :

أخذت عينات هذه الدراسة من (٥٠٥) إمرأة حامل من دون أعراض مرضية في مركز رعاية الحوامل والأطفال الرئيسي في إمارة الشارقة ، من الفئة العمرية (١٥ – ٤١) سنة بمعدل (٢٧) سنة ممن لا يتعاطين أية مضادات حيوية.

الفحوصات :

أجريت الفحوصات على عينات من الإدرار حيث قسمت كل عينة على جزئين . إستعمل الجزء الأول للفحص المجهري المباشر لتحري وجود كريات دم بيضاء في النموذج المذكور من عدمه. أعتبر وجود خمس كريات دم بيضاء أو أكثر في البول مؤشرا إيجابيا .إستعمل هذا الجزء من النموذج أيضا في الفحص بواسطة الغمسيات التي تحتوي على تقنية فحص البروتين والدم في الإدرار. زرع جزء من عينات البول حيث أعتبر وجود (١٠٠٠٠) مستعمرة في كل ملي لتر مؤشرا إيجابيا مؤكدا. أما إذا كان عدد المستعمرات (١٠٠٠ – ١٠٠٠٠) مستعمرة فإن الإصابة غير مؤكدة حيث ينصح بمتابعة المريضة خلال فترة حملها بصورة دورية.

أستعملت المضادات الحيوية الآتية : أمبسلين ، أموكسي سلين مع حامض الكلوفنيك ، نايتروفيورانتون ، السبروفلوكساسين ، الجنتامايسين، حامض النالدسك ، الترايميثوبرم ، سفالكسين والفوسفومايسين.

النتائج :

١.ثبتت الإصابة بالإلتهابات بدون أعراض بين النساء الحوامل بنسبة (٤,٨%) . وهذا يعني أن نحو (٥%) من النساء الحوامل معرضن للإصابة بإلتهابات المجاري البولية الحادة إذا لم يتم علاجهن بشكل صحيح ومباشر.

٢.إشتباه إصابة بنسبة (٣٤,١%) وينصح بالمتابعة بصورة دورية للتأكد من سلامتهن .وقد تقتضي الضرورة في بعض الأحيان متابعة المصابات والمشتبه بهن حتى بعد الولادة.

، هي ٣. لوحظ أن الأشركيات القولونية هي الأكثرشيوعا حيث بلغ معدلها (٦٦,٧%) من النماذج التي تم فحصها وكانت الأشركية القولونية 0112ac الأكثر من بين الأصناف الأخرى.

٤. وجد أن معظم المستعمرات الجرثومية كانت إيجابية الحساسية للمضادات الحيوية جنتامايسين ، سبروفلوكساسين، أموكسي سلين مع حامض الكلوفلانك والفوسفومايسين.

لم تتوفرلدينا الأدلة الكافية لجرعة واحدة أولجرعات متكررة من المضادات الحيوية لعلاج إلتهابات المجاري البولية بدون أعراض لدى الحوامل. هناك دراسة تفيد بأن جرعة واحدة من الفوسفومايسين تكفي لعلاج هذا الإلتهاب ، وأن الفوسفومايسين دواء آمن خلال فترة الحمل ، كما أن الأموكسي سلين مع حامض الكلافيولونك دواء آمن لعلاج إلتهابات المجاري البولية عند النساء الحوامل.

إن إختبار المضاد الحيوي يجب أن يكون مبنيا على نتائج زراعة البول وعلى تقديرفترة الحمل وعلى الإختبار السليم للمضاد الحيوي المطلوب . لذلك وفي بعض الأحيان يجب التدخل العلاجي السريع والمباشرلمنع مضاعفات هذه الإلتهابات ومن وصولها إلى حوض الكلى. كما يجب متابعة جميع النساء الحوامل المصابات بإلتهابات المجاري البولية أو إلتهابات المجاري البولية المتكرر ، بفحص دوري لزراعة البول وإستشارة جراحة المجاري البولية إن إقتضت الحاجة ذلك.

الحقن المفصلي وأنواعه

الدكتور وسيم علوان علي الخليل
استشاري جراحة العظام و الكسور و المفاصل

مقدمه:

الحقن المفصلي مصطلح يستعمل لإدخال الأدوية مباشرتا داخل المفصل، وفي الوقت الحاضر يعد حقن المفصل بالمواد العلاجية وسيلة ناجعة لعلاج موضعي لحالة مرضية تؤثر على المفصل المحقون ولكن الحقن المفصلي دائما ما يكون جزء من خطة علاجية متكاملة لعلاج الحالة المرضية. يعود تاريخ الاستعمال الطبي للحقن داخل المفصل إلى ثلاثينيات القرن الماضي وكان يستعمل على نطاق محدود؛ ولكن في خمسينات القرن الماضي أصبحت هذه الممارسة اكثر انتشارا على اثر نجاح البحوث في تحضير عقار الكورتيزون القابل للحقن المفصلي وقد كان لاستعمال حقن الكورتيزون داخل المفصل لعلاج روماتزم المفاصل الرثوي الأثر الكبير في انتشار وترسيخ استعمال هذه الطريقة؛ وتم وضع الضوابط والقواعد العلمية الحاكمة لهذه الممارسة الطبية على ضوء البحوث المختبرية ونتائج الاستعمال الطبي لها. في الوقت الحاضر يعد استعمال عقار الهيالورونان و الكورتيزون لعلاج حالات تآكل المفاصل (خاصه مفصل الركبة) من اكثر العقاقير استعمالا في الحقن المفصلي. إن إيصال المادة العلاجية مباشرتا إلى الموضع المستهدف وبطريقة سليمة وفعالة وبكلفة قليلة هي ما جعل الحقن المفصلي واسع الانتشار ودفع الباحثين للتوسع في مجالات استعماله لعلاج الحالات المرضية المؤثرة على المفصل. ومما يشجع على التوسع في استعمال هذه الوسيلة لإيصال العقار إلى المفصل المستهدف هو أن اغلب مفاصل الجسم من الممكن الوصول إلى جوفها بالحقنة كونها قريبة لسطح الجسم وكل ما يحتاجه الطبيب المعالج هو معرفة التكوين التشريحي والعلامات الدالة للمفصل وفي حالة المفاصل العميقة من الممكن الاستعانة بأجهزة الفحص بالأمواج الفوق الصوتية أو التصوير بالأشعة السينية لتحديد الموضع المناسب للحقن.

مميزات الحقن المفصلي:

١- تقلل من تعرض بقية الجسم للدواء وأعراضه الجانبية فيما لو تم استعمال الدواء باي طريقة عامة أخرى.

٢- تحسن من نسبة توفر المادة العلاجية في المكان المطلوب، و تضمن توفر المادة العلاجية بالكمية المطلوبة في المكان المحدد للحصول على افضل نتيجة للعلاج، و تحد من احتمال اتحاد المادة العلاجية بمواد أخرى في الجسم في حالة استعمال أي طريقة عامة أخرى للإدخال ذات الدواء.

٣- كمية ونوعية و مدة بقاء المادة العلاجية في المكان المطلوب اكثر من ما لو ادخل ذات الدواء باي طريقة أخرى.

٤- اكثر علمية وعملية في حالات تعرض مفصل واحد في الجسم (مثل تآكل المفصل) مما يقلل من احتمال تعريض باقي أنحاء الجسم للأعراض الجانبية فيما لو تم إدخال ذات المادة العلاجية باي طريقة عامة أخرى.

٥- إيصال العقار بالكمية المطلوبة في المكان المطلوب يقلل من كلفة العلاج.

٦- الغضروف المفصلي خالي من الأوعية الدموية ويعتمد على وصول المواد الغذائية والعلاجية عن طريق النفاذ من السائل المفصلي إلى نسيج الغضروف المفصلي، لذلك فان كمية المادة العلاجية الواصلة للغضروف المفصلي فيما لو تم استعمال أي طريقة عامة أخرى لإدخالها هي اقل من ما لو استعملت طريقة الحقن المفصلي.

مساوئ استعمال الحقن المفصلي:

من اهم المآخذ على الحقن المفصلي هو سرعة إزالة المواد المحقونة؛ حيث تم دراسة نصف حياة مختلف المواد المحقونة والموجودة في السائل المفصلي، وقد تبين أن نصف حياة مادة الألبومين المحقون هي ١,٢-١٣ ساعة و الكورتيزون القابل للذوبان ١-٤ ساعات ومعدل ٢٦ ساعة لحامض الهياليورونيك. الجزيئات الصغيرة في السائل المفصلي تزال بواسطة الأوعية الدموية الموجودة في غشاء المفصل إما الجزيئات الكبيرة الحجم مثل الألبومين فتزال بواسطة الأوعية اللمفاوية، و عموما إن الأدوية الأكثر ذوبان تكون ذات جزيئات اصغر حجما وتزال بوقت اسرع من الجزيئات الأكبر حجم و الأقل ذوبان.

دواعي استعمال الحقن المفصلي:

نوعية المادة الدوائية المحقونة تختلف من مريض لآخر، بالرغم من إن هذا القول يعتبر منطقي لذوي الاختصاص الطبي ولكن هناك بين عامة الناس من يعتقد إن حقنة المفصل هي واحده وبمادة دوائية واحده وتعالج كل مشاكل المفاصل.

١- تسكين الألم: وهو من اكثر دواعي استعمال الحقن المفصلي شيوعا وهناك عدد من المواد الدوائية المختلفة المستعملة لتسكين الألم مثل المواد المخدرة الموضعية المختلفة وكذلك حقن البوتكس.

٢- مضادات الالتهابات الموضعية: إن أدوية مضادات الالتهابات الموضعية تتضمن أنواع مختلفة من حقن الكورتيزون.

٣- تحسين نوعية السائل المفصلي بواسطة حقن أنواع مختلفة من مادة حامض الهياليورونيك.

٤- تحفيز الغضروف المفصلي على تجديد أنسجته: من أمثلة الأدوية المستعملة الآن ضمن هذا العنوان حقن مادة البلازما الغنية بالصفائح الدموية والمعروفة مختصرا (PRP)، حقن الخلايا الجذعية وحقن الشحوم.

٥- علاج حالات التهاب المفصل الجرثومي.

٦- علاج بعض أورام المفاصل باستعمال العلاج الكيمياوي الموضعي.

نقاط جديرة بالاهتمام والتوضيح للمريض قبل الحقن المفصلي:

١- الحقن المفصلي جزء من الخطة العلاجية التي يضعها الطبيب المعالج لعلاج حالة مرضية معينة مؤثره على مفصل أو اكثر، وللحصول على افضل النتائج من الحقن المفصلي على المريض الالتزام بباقي الخطة العلاجية.

٢- الفائدة المتحصلة من الحقن المفصلي ليست دائمة حيث تقل مع مرور الوقت ؛ وهذه تكون محكومة بنوع المادة المستعملة في الحقن (كما في حالة استعمال الكورتيزون وحامض الهياليورونيك)، وكذلك تعتمد على درجة ومعدل تقدم الحالة المرضية للمفصل المحقون وعوامل أخرى تحتاج إلى دراسة ومتابعه.

٣- عدد الحقن للمفصل الواحد والمدة بين حقنة وأخرى ليست ثابته لكل المرضى أو لكل العقاقير، إنما تعتمد على المفصل المصاب ومدى تقدم الحالة المرضية في المفصل وكذلك تقييم نتائج الفحص السريري للمريض عموما وللمفصل المصاب خصوصا والخطة العلاجية التي يحددها الطبيب المعالج.

٤- بالرغم من قلتها ولكن الحقن المفصلي ليس من دون مضاعفات وأعراض جانبية:

ا) بعض المضاعفات أو الأعراض الجانبية قد تكون خاصه بالمادة العلاجية المحقونة؛ وقد يظهر ذلك على شكل تفاعل موضعي بدرجات مختلفة وفي حالات نادره قد تكون على شكل تفاعل عام يؤثر على جهاز أو اكثر من أجهزة الجسم وفي حالات نادره جدا تكون على شكل صدمة حساسيه (anaphylactic shock)

ب) التهاب جرثومي: بعض المرضى لديهم استعداد للتعرض للالتهابات الجرثومية اكثر من غيرهم من المرضى مثل: مرضى السكر والمرضى المصابين بمشاكل وأمراض جلديه موضعيه وكذلك مرضى أمراض فقدان المناعة. والعامل المهم الأخر هو الممارسة الخاطئة أثناء إجراء عملية حقن المفصل. إن أي عملية حقن مفصلي يجب إن تكون تحت ظروف تعقيم كاملة (تعقيم موضعي للمفصل المحقون، استعمال القفازات الطبية المعقمة من قبل الطبيب المعالج والتأكد من عدم ملامسة أي جسم غير معقم للمواد المعقمة المستعملة). إن نسبة حدوث التهاب جرثومي بعد الحقن المفصلي تتراوح بين ١/٣٠٠٠ إلى ١/٥٠٠٠٠ وقد لوحظ ارتفاع في نسبة حدوث الالتهاب مع زيادة عدد مرات الحقن لذات المفصل.

آلية حقن المفصل:

عموما حقن المفصل إجراء لا يحتاج الدخول للمستشفى إنما يقوم به الطبيب المختص في العيادة، والطبيب المختص يكون على دراية بالتكوين التشريحي والعلامات الدالة للمفصل المحقون ليستطيع إدخال إبرة الحقنه إلى جوف المفصل وإيصال المادة المحقونة من دون التعرض بالأذى للأنسجة والأعضاء الحيوية حول المفصل، وفي حالة المفاصل العميقة والتي لا يستطيع الطبيب المعالج تحسس

مكوناتها (مثل مفصل الورك، المفاصل ما بين الفقرات) فيتم حقن المفصل بمساعدة أجهزة الأمواج فوق الصوتية أو الأشعة السينية. قبل حقن المفصل على الطبيب المعالج أن يتأكد إن المريض على دراية تامه بالعقار الذي سيحقن به ؛ وسلبيات وإيجابيات العقار والمضاعفات الممكن حدوثها وكذلك البدائل الممكنة لهذا العقار. في العادة يقوم الطبيب المعالج بتوضيح الخطوات التي سيتبعها في الحقن المفصلي والتي تبدء بتحسس المفصل وتحديد منطقة الحقن ثم يعقم الطبيب المعالج يديه و يلبس القفازات الطبية المعقمة و يعقم موضع الحقن بمادة البيتادين؛ بعد ذلك يقوم بحقن مادة التخدير الموضعي في حالة وجود حاجه لذلك (أو يقوم بمزج مادة التخدير الموضعي مع عقار الحقن في حقنه واحده كما في حالة حقن الكورتيزون) والخطوة الأخيرة قبل الحقن هو سحب العقار المطلوب حقنه في حقنة معقمة جديده (وفي بعض العقاقير يكون العقار على شكل حقنة جاهزة للحقن كما في حالة الهيالييورونان وذلك للمحافظة على اقصى درجات التعقيم أثناء أجرأت الحقن وللتأكد من حقن الكمية اللازمة). تبدء عملية الحقن بتحسس المنطقة المختارة للحقن ثم يدخل إبرة الحقن بعنايه متلمسا الطريق لإدخالها إلى جوف المفصل عندها يقوم بعملية الحقن واذا كانت عملية الحقن تسير بسلاسة من دون مقاومه فهذا يعني إن إبرة الحقنه في داخل جوف المفصل وبعكسه يسحب الطبيب المعالج الإبرة جزئيا ثم يقوم بالمناورة لإدخالها جوف المفصل، بعد الحقن تسحب الحقنة ويوضع ضماد لاصق على مكان إدخالها ويعطى المريض التعليمات اللازمة لما بعد الحقن وعلى ضوء المادة المحقونة. إن التعقيم والمحافظة عليه خلال كل مراحل عملية الحقن أساسي لمنع حدوث التهاب جرثومي في المفصل المحقون.

أنواع أدوية الحقن المفصلي:

سنناقش الأدوية المختلفة المستعملة في الحقن المفصلي على ضوء تأثيرها على شكوى المريض وطبيعة التغيرات المرضية المؤثرة على المفصل والمسئولة عن شكوى المريض.

١- الأدوية الخاصة لتسكين الألم:

من اكثر دواعي استعمال الحقن المفصلي هو لتسكين الم المفصل، ومن الممكن الوصول إلى هذا الهدف إما عن طريق استعمال أدوية خاصة لتسكين الألم (وهذا موضوع بحثنا في هذه الفقرة) أو استعمال أدوية تعمل على تسكين الألم من خلال التأثير المباشر على مسببات التغيرات المرضية التي تؤثر على المفصل ويكون الألم احد أعراضها (سنتحدث عن هذه الأدوية لاحقا).

ا-أدوية التخدير الموضعي:

تقوم هذه الأدوية بتسكين الألم من خلال خصائصها كمخدر موضعي حيث تؤثر على الأنسجة المختلفة داخل المفصل ؛ غالبا ما تستعمل هذه الأدوية مع عقاقير أخرى مثل أنواع حقن الكورتيزون المختلفة وقد تستعمل بعد عملية جراحية للمفصل (مثل استعمالها في نهاية عمليات تنظير المفاصل الجراحية).
لقد تبين من خلال الدراسات المختلفة إن استعمال أدوية التخدير الموضعي (خصوصا مادة Xylocaine) لوحدها أو مع الكورتيزون لديها تأثير سام ومميت على خلايا الغضروف المفصلي للمفصل المحقون خصوصا اذا تم استعمالها بكميات كبيرة ومتكررة، ولهذا ينصح بتجنب استعمال هذه الأدوية (Xylocaine لوحدها أو مع الكورتيزون) إلا ضمن ضوابط تحدد كمية المادة المحقونة وعدد الحقن خلال سنه واحده.

ب- حقن البوتكس:

البعض يعتبر حقن المفصل بالبوتكس أخر خيار في حالات تآكل المفصل المقاومة للعلاج التحفظي وقبل اللجوء للعلاج الجراحي، حيث إن حقن مفصل الركبة بالبوتكس يساعد على التقليل من الشعور بالألم بصورة ملحوظة ويحسن من حركة المصاب بتآكل مفصل الركبة المتقدم ولكنه لا يحسن أو يستعيد وظيفة المفصل أو يؤثر على درجة التآكل سلبا أو إيجابيا. بالرغم من وجود دراسات وتقارير عن استعمال البوتكس في علاج حالات تآكل مفصل الركبة منذ عام ٢٠٠٤ إلا أنها لم تنال الاهتمام اللازم، إن آلية تأثير البوتكس على آلام تآكل مفصل الركبة المتقدم غير معروفه وكذلك مدى فعاليتها في علاج تآكل مفاصل الجسم الأخرى ولذلك فان هناك حاجة إلى إجراء بحوث ودراسات معمقة اكثر ومما يشجع على تعميم استعمال البوتكس هو عدم تسجيل أي مضاعفات خاصة بالبوتكس عند حقنه مفصليا؛ فاستعماله آمن.

٢- الأدوية المضادة للالتهاب (هذه الأدوية تشمل مختلف أنواع حقن الكورتيكوستيرويد):

الستيرويد هي أدوية مصنعة تعمل عمل الهايدروكورتيزون أو الكورتيزول الطبيعي. ومن أوائل الستيرويد المستخدم للحقن داخل المفصل هو الكورتيكوستيرويد؛ حيث ساعد على تخفيف الألم وتحسين مجال حركة ووظيفة عمل المفصل من خلال عمله كمضاد للالتهاب الذي يؤثر على المفصل كما في حالة: تآكل المفاصل، روماتزم المفاصل الرثوي والنقرس. يعمل الستيرويد من خلال إحباط عملية الالتهاب كاستجابة طبيعية لحالة مرضية حاده أو مزمنة تؤثر على المفصل. إن مدة الاستجابة لحقنة الستيرويد يعتمد على نوعية مادة الستيرويد المحقون وكذلك درجة تأثر المفصل بالحالة المرضية. هناك أنواع مختلفة ومتعددة من مادة الستيرويد للحقن المفصلي متوفرة في الصيدليات ولكن درجة ذوبان الستيرويد هو العامل الفعال في تحديد درجة ومدة تأثير حقنة الكورتيكوستيرويد؛ إن مادة الستيرويد المفضلة للحقن المفصلي هي الأقل ذوبان لان مدة بقائها في المفصل ستكون أطول وبالتالي سيطول مدة تأثيرها. من دون الخوض في أنواع حقن الستيرويد المفصلي فان مدة تأثير هذه

الحقن يتراوح بين أسبوع إلى عدة اشهر ولكن علينا أن نتذكر إن شدة تأثر المفصل بالحالة المرضية يؤثر بصورة عكسية على مدة فعالية الحقنه.

نقاط جديرة بالاهتمام والتوضيح للمريض قبل حقن الستيرويد المفصلي:

١- مادة الستيرويد بصورة عامة هي ماده مخرشه؛ حيث يؤدي حقنها داخل المفصل إلى آلام واحتقان في المفصل المحقون وللتغلب على ذلك فان مادة مخدرة موضعية تحقن مع أو مباشرتا قبل حقن مادة الستيرويد داخل المفصل.

٢- أثبتت الدراسات المختلفة أن مواد الستيرويد المختلفة المحقونة مفصليا لها تأثير سام ومميت على خلايا الغضروف المفصلي (يختلف شدته باختلاف نوع الستيرويد). وحيث أن حقن مادة المخدر الموضعي داخل المفصل لها ذات التأثير المميت على خلايا الغضروف المفصلي فان مزج مادة الستيرويد مع مادة المخدر الموضعي سيؤدي إلى تعظيم التأثير المميت للمادتين المحقونتين على الغضروف المفصلي؛ لذلك فان تكرر استعمال حقن الستيرويد المفصلي لذات المفصل لا ينصح به، وبصورة عامة الأجماع الآن هو عدم إعادة حقن المفصل الواحد قبل مرور ثلاثة اشهر وعلى أن لا تتعدى ثلاثة حقن في السنة الواحدة للمفصل الواحد.

٣- من الأعراض الجانبية الشائعة لحقنة الستيرويد المفصلي حدوث رد فعل موضعي يظهر على شكل: احمرار، تورم مع الم ولكن بدون حمى ومن الممكن أن يستمر ذلك لعدة أيام؛ علاج رد الفعل هذا يكون بالراحة ووضع ثلج موضعي وينصح كذلك باستعمال مضادات الالتهاب الغير ستيرويدية عن طريق الفم. رد الفعل هذا يجب تميزه عن الالتهاب الجرثومي الذي من الممكن أن يحدث كأحد المضاعفات للحقن المفصلي.

٤- إن خلط الستيرويد مع ماده مخدرة موضعية (كما سبق ذكره) سيؤدي إلى تحسن في حدة الألم وفي حركة المفصل بعد الحقن مباشرتا مما قد يدفع المريض إلى إجهاد المفصل خلال فترة استمرار مفعول المخدر الموضعي وهذا ما قد يفاقم من حالة المفصل؛ لذلك ينصح المريض بالراحة التامة لمدة ستة ساعات على الأقل بعد الحقن.

٥- قد تمضي بضعة أيام قبل أن يشعر المريض بالتحسن بعد الحقنه.

٣- حقن حامض الهياليورونيك (الهياليورونان) كعامل معزز للزوجة السائل المفصلي:

معظم المرضى وعامة الناس يطلقون على هذا النوع من الحقن المفصلية الحقن الزيتية وذلك لان المعتقد السائد هو أن سبب مشاكل وألام المفاصل هو خلل في تزييت وتشحيم المفصل وان المادة في هذه الحقن هو نوع من الزيت الذي يساعد على تشحيم المفصل وبالتالي يحسن من حركة المفصل ويحد من آلام المفصل المحقون، ولمعرفة مدى صحة هذا الاعتقاد والتسمية سنحاول التعرف على هذه المادة وخصائصها وتأثيرها على المفصل المحقون.

حامض الهياليورونيك ويعرف أيضا بالهياليورونان هو مكون طبيعي موجود في مختلف أنحاء وأنسجة الجسم : موجود في الأنسجة الرابطة؛ في الأنسجة الطلائية (epithelial tissues) وفي الأنسجة العصبية وكذلك في السائل المفصلي وفي العين. وزنه الجزئي كبيرويصل إلى عدة ملايين ويعد مكون رئيسي لمصفوفة خارج الخلايا (extracellur matrix). الهياليورونان مسؤول بدرجة مهمة وكبيرة عن قوة الضغط ؛ وكذلك امتصاص الماء والتشحيم في مصفوفة خارج الخلايا. وهو مسؤول أيضا عن تنظيم التصاق وحركة الخلايا وهذا ما قد يجعله يلعب دور في حركة وانتشار بعض الخلايا السرطانية. لكل هذه الوظائف ولوظائف أخرى لا يتسعها مجال هذه المقالة فان الهياليورونان يعتبر مكون فعال في أنسجة الجسم وليس مكون هيكلي خامد. إن جسم الأنسان بوزن ٧٠ كغم يحتوي على حوالي ١٥ غم من الهياليورونان وثلث هذه الكمية متغيرة يوميا ما بين مكونه حديثا ومتحلله بسبب انتهاء عمرها. الهياليورونان يتحلل بوجود أنزيم خاص ثم تزال المواد المتحلله بواسطة الأوعية اللمفاوية ومن ثم إلى الدورة الدموية حيث يتعامل الكبد مع ٨٠% من المواد المتحللة والكليتين مع ال٢٠% الباقية. إن جزيئات الهياليورونان ممكن أن تتحلل بدون وجود أنزيم التحلل اذا تعرضت إلى تغيير في درجة حامضية/قاعدية المحيط المتواجده فيه وكذلك اذا تعرضت إلى جهد فيزيائي عالي مثل سرعة حركية عالية أو قوة احتكاكية كبيرة.

تأريخ الهياليورونان:

- ١٩٣٤: تم عزل الهياليورونان من السائل الزجاجي لعين البقرة وتم تسميته (Hyaloid= vitreous, and uric acid).

- ١٩٣٤-١٩٤٠: تم عزل الهياليورونان من سائل المفصل، الجلد، حبل السرة، الأورام وعرف الديك.

- ١٩٥١ : تم تحديد التركيب الكيمياوي للهياليورونان.

- ١٩٩٣: تم إنتاج الهياليورونان من جرثومة المكورات العنقودية (آ) بعد استنساخ الجرثومة.

- ١٩٩٩: تم تصنيع أول هياليورونان فعال ونقي.

-الوقت الحاضر يتم تصنيع الهياليورونان من التخمير البكتيري.

الهياليورونان في المفصل:

الهياليورونان مكون أساسي وطبيعي للسائل المفصلي، عند ذوبانه في الماء يكون سائل لزج ومطاط، وكلما ارتفعت درجة تركيزه ازدادت درجة لزوجة السائل المفصلي، ولكن تحت ظروف الجهد الاحتكاكي تنخفض درجة لزوجة السائل المفصلي وفي ذات الوقت يحافظ على درجة مطاطيته؛ إن هذه الخاصية الفيزيائية للهياليورونان تجعل منه مشحم طبيعي مثالي. الهياليورونان ليس المسؤول الوحيد عن دور السائل المفصلي في تشحيم المفصل حيث يساعد في ذلك مادة اللبروسين (احد مكونات السائل المفصلي)، وتوجد الآن دراسات حول مادة اللبروسين وإمكانية استعمالها لوحدها أو مع الهياليورونان في تعزيز نوعية السائل المفصلي لتحسين أدائه الوظيفي. و الهياليورونان كذلك مكون مهم من مكونات الغضروف

المفصلي حيث يغلف الخلايا الغضروفية وعند امتصاصه للماء تزداد درجة مرونة الغضروف المفصلي وبهذا يساعد الغضروف المفصلي على مقاومة الضغط الذي يتعرض له أثناء حركة المفصل وليس ذلك فحسب إنما يعمل الغضروف المفصلي كممتص للصدمات.

وضائف السائل المفصلي:

للسائل المفصلي وظائف متعددة ومعظم هذه الوظائف تعتمد على وجود الهياليورونان بنوعية وكمية طبيعية؛

من اهم هذه الوظائف:

١- يقلل من درجة الاحتكاك بين مكونات المفصل الواحد.

٢- يساعد على توزيع الجهد والثقل من خلال قابليته على التغلغل في كافة أنحاء الجوف المفصلي.

٣- يعمل على امتصاص الصدمات وبذلك يلعب دور في المحافظة على مكونات المفصل.

٤- يقوم بإيصال التغذية اللازمة لديمومة حياة وفعالية الغضروف المفصلي، حيث إن الغضروف المفصلي خالي من الأوعية الدموية.

إن نوعية وكمية مادة الهياليورونان الموجودة في السائل المفصلي تقل مع التقدم في العمروعند تعرض المفصل للإصابة أولحالة مرضية. في حالات الإصابة والحالات المرضية الغير مصحوبة بتغييرات تكوينية في مكونات المفصل فان نوعية وكمية مادة الهياليورونان ممكن أن تعود إلى طبيعتها بعد الشفاء من الإصابة أو الحالة المرضية، ولكن في الحالات المرضية المصحوبة بتغيرات تكوينية مزمنة في مكونات المفصل وكذلك حالات التقدم بالعمر فكمية ونوعية الهياليورونان تبقى غير طبيعية وبالتالي ينعكس ذلك بصورة طردية على أداء السائل المفصلي لوظائفه. إن فكرة تحسين نوعية السائل المفصلي بحقن الهياليورونان بالمفصل تبدو منطقيه ولكن الواقع اعقد من ذلك ، حيث إن مدة بقاء مادة الهياليورونان المحقونة في داخل المفصل في احسن الأحوال لا تتجاوز عدة أيام ولكن مدى الاستجابة للحقنة قد تتجاوز ٤-٦ اشهر، ما هي آلية عمل هذا العقار؟ ولماذا تأثيرالعقاريظهربعد شهرين إلى ثلاثة اشهر من أول حقنه في الوقت الذي تكون الماده المحقونه قد تخلص منها الجسم؟. هناك عدة دراسات ونظريات تحاول تفسيرذلك؛ احدها إن حقن العقارقد يحفزالمفصل على إفرازمادة الهياليورونان بكمية ونوعية طبيعية وأخرى تعزي ذلك إلى خاصية العقاركمسكن للألم وكمضاد للالتهاب، ولكن مهما كانت حقيقة عمل حقنة الهياليورونان فأنها ليست بالبساطة التي يتعامل عامة الناس بهذه الحقنة على إنها حقنه زيتيه تقوم بتشحيم المفصل.

في سبعينات القرن الماضي بدأت دراسات لعلاج حالات تآكل مفصل الركبة بحقن مادة الهياليورونان في المفصل؛ وفي عام ١٩٨٧ تم اعتماد العقارفي اليابان وإيطاليا؛ وفي ١٩٩٧ وافقت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية على اعتماد أول عقارين للهياليورونان لعلاج تآكل مفصل الركبة، ومنذ نشرأول دراسة عن

هذا الموضوع ولغاية الآن لم يتوقف الجدل حول نجاعة هذا العقار في علاج حالات تآكل مفصل الركبة (مفصل الركبة من اكثر مفاصل جسم الإنسان تعرضا للتآكل ومن أول واكثر المفاصل التي تم علاجها بالهياليورونان).

نقاط جديرة بالاهتمام والتوضيح للمريض قبل حقن العقار المعزز للزوجة السائل المفصلي(الهياليورونان):

١- هذا العقار لا يستخدم كخط أول أو اختيار أول لعلاج تآكل المفصل؛ حيث ينصح باستعماله في حالة عدم الاستجابة للعلاج التحفظي.

٢- إن استعمال هذا العقار لا يتعارض أو يتداخل مع أي من مفردات العلاج التحفظي ؛ لهذا فلا يوجد محاذير من الاستمرار على العلاج التحفظي قبل وخلال أو بعد الحقنه وبالواقع فان مواصلة العلاج التحفظي يساعد على الحصول على نتائج افضل من استعمال هذه الحقن.

٣- افضل النتائج من استخدام هذا العقار تكون عندما يكون تآكل المفصل في حالاته المبكره، وقد ينصح المريض في الحالات المتقدمه بهذا العلاج عندما يكون على قائمة عمليات طويلة لإجراء عملية تبديل المفصل.

٤- هذا العقار ليس عقار شافي لتآكل المفاصل إنما هو مسكن للألم ويساعد على تحسين مجال حركة وعمل المفصل.

٥- بالرغم من الدراسات والبحوث الكثيرة عن استخدام هذا العقار إنما لا تتوفر لغاية الآن أي دراسة متفق عليها تحدد العوامل المؤثرة على النتائج المتحققه من استخدام هذا العقار ليستطيع الطبيب المعالج إخبار المريض قبل الحقن عن مدى استجابته للعلاج ومدة الاستجابه، لذلك عند استخدام هذا العقار يتم إخبار المريض انه لا يوجد ضمان لمدى ومدة الاستجابه لهذا العلاج ولكن من الممكن إعادة الحقن اذا كانت الاستجابه لأكثر من ستة اشهر.

٦- عدد الحقن في كل دورة علاجية يختلف باختلاف الماده المستعملة للحقن؛ فهناك دورة علاجية من حقنة أسبوعيا لمدة خمسة أسابيع ودورة أخرى من حقنة أسبوعيا لمدة ثلاثة أسابيع وهناك العلاج بحقنة واحده. إن عدد الحقن في الدورة الواحده يحدده مدة بقاء المادة المحقونة في المفصل وهذا بدوره يعتمد على الوزن النوعي للمادة المحقونة وكيفية تصنيعها

٧- في حالة تجمع السائل المفصلي في المفصل (انصباب المفصل) نتيجة الحالة المرضية للمفصل؛ يجب سحب السائل المتجمع قبل حقن العقار وذلك لان السائل المتجمع بصورة غير طبيعية سيؤدي إلى تخفيف كثافة المادة العلاجية المحقونة مما يؤثر سلبيا على التأثير المتوقع من الحقنة.

٨- الأعراض الجانبية للحقن قليلة ؛ وقد تظهر في منطقة الحقن على شكل: الم وقتي، تورم، احمرار، حرارة، حكه، كدمة. لغرض التقليل من إمكانية ظهور هذه الأعراض الجانبية ينصح المريض بالراحة

وعدم إجهاد المفصل المحقون لمدة ٤٨ ساعة. وفي حلة ظهور هذه الأعراض الجانبية ينصح المريض باستعمال الثلج الموضعي واخذ الأدوية الغير ستيرويدية المضاده للالتهاب بالإضافه للراحة.

٩- لا ينصح المريض باستعمال هذه الحقن اذا كان منشئها من الطيور في حالة تحسس المريض للطيور أو مشتقاتها

١٠- كمعدل عام يشعر المريض بالتحسن بعد ٢-٣ اشهر من أول حقنة للدورة العلاجية. ولا يمكن تحديد مدى و مدة استمرار الاستجابة لهذا العقار.

٤- أدوية محفزه على تجديد وإعادة تكوين الغضروف المفصلي:

ا- البلازما الغنية بالصفائح الدموية ((Platelet Rich Plasma (PRP):

تقنية العلاج بالبلازما الغنية بالصفائح الدموية هي تقنية حديثة تُستخدم في علاج العديد من الحالات المرضية وتقوم على اخذ عينة من دم المريض ثم معالجة هذه العينة للحصول على بلازما دموية غنية بالصفائح الدموية وعوامل النمو والسيتوكينات الأخرى المختلفة التي تحفز على تجديد والتئام الأنسجة المختلفه.

البلازما الغنية بالصفائح الدموية تم تطويرها لأول مرة في سبعينات القرن الماضي وكان أول استعمال طبي لها في إيطاليا عام ١٩٨٧ في عملية للقلب المفتوح، وفي تسعينات القرن الماضي بدأ ت هذه التقنية الحديثه تكتسب شعبية واسعة في مختلف اختصاصات الوسط الطبي بعد أن تبين تأثيرها وفعاليتها على تحفيز الأنسجة المختلفه على التجديد والالتئام، والان تستعمل في العمليات التجميلية، عمليات الأسنان، الطب الرياضي وفي أمراض الجهاز الحركي (اختلال العضلات –الأوتار- الغشاء اللفافي، تآكل مفصل الركبة)، وقد قامت مختلف وسائل الإعلام بالمتابعه والترويج لهذه التقنيه الجديده نتيجة النجاحات التي حققتها عند استعمالها في علاج إصابات الرياضيين المحترفين . ولا تزال البحوث مستمرة لاستكشاف أفاق جديدة لاستعمالها في مختلف الاختصاصات الطبية.

بالرغم من عدم توفر أدله دامغه لاعتماد استعمال البلازما الغنية بالصفائح الدموية في علاج تآكل المفاصل إلا انه هناك ما يكفي من البحوث والدراسات التي تدعم استعمال هذه التقنية بأمان وفعالية في علاج حالات تآكل مفصل الركبة في مراحله المبكرة. وقد بينت هذه الدراسات إن حقن البلازما الغنية بالصفائح الدموية في مفصل الركبة يساعد على تخفيف الألم ويحسن من الأداء الوظيفي للمفصل المحقون، حيث يعزو البعض ذلك إلى تحفيز تكوين ونمو مادة الكولاجين في الغضروف المفصلي المتآكل بينما تربط دراسات أخرى ذلك إلى تحفيز انقسام الخلايا الجذعية التي هي خلايا بدائية لها القدرة على الانقسام والتكاثر لتعطي أنواعاً مختلفة من الخلايا المتخصصة ، ولكن استجابة المرضى والمفصل المحقون لهذه التقنية تختلف من مريض لآخر و لأسباب غير واضحة لغاية الآن وفي بعض الحالات يؤدي

حقن المفصل إلى تباطؤ في تطور عملية تآكل المفصل (والحديث دائما عن مفصل الركبة حيث إن الغالبية العظمى من البحوث المتوفره تخص هذا المفصل).

إن النظريات التي تطرح حول قدرة وتأثير البلازما الغنية بالصفائح الدموية على تجديد وترميم الغضروف المفصلي المتآكل قد يعطي انطباع إن هذا العلاج هو علاج شافي ولكن الواقع إن تأثير الحقن مرحلي وقد يصل لتسعة اشهر مما يستوجب إعادة الحقن بعد أن يبدأ تأثير عملية الحقن الأولى بالاضمحلال، ويجب إعادة التذكير هنا إن أي علاج بالحقن المفصلي هو جزء من برنامج علاجي يضعه الطبيب المعالج وعلى المريض الالتزام بكل تفاصيله للحصول على افضل النتائج.

تحضير البلازما الغنية بالصفائح الدموية:

هناك عدة طرق تستعمل لتحضير البلازما الغنية بالصفائح الدموية وكل هذه الطرق تتبع خطوات عامة مشتركه وتهدف إلى الحصول على بلازما الدم مع صفائح دموية بتركيز يصل إلى حوالي خمسة أضعاف التركيز الاعتيادي لها في الدم والذي هو بحدود ٢٠٠٠٠٠ صفيحه دموية في المليليتر. أن تعدد طرق تحضير البلازما الغنية بالصفائح الدموية أدى إلى صعوبة في استخلاص النتائج من البحوث المنشورة بالرغم من كثرتها، وفي عام ٢٠٠٩ اعتمدت إدارة الأغذية والأدوية الأمريكية طريقتين للاستعمال في الولايات المتحدة الأمريكية.

طريقة التحضير: يقوم الطبيب المعالج بسحب كمية بسيطه من دم المريض ثم توضع في أنبوبه خاصه تكون مجهزه من قبل الشركة التي تجهز المعدات الخاصه لهذه العملية (هناك عدد متزايد من الشركات المصنعة لمستلزمات تحضير البلازما الغنية بالصفائح الدموية) وتحوي الأنبوبة على مادة تمنع تخثر الدم، بعد ذلك توضع الأنبوبة في جهاز للطرد المركزي خاص بالشركة المجهزه، وعند إخراج الأنبوبة من الجهاز يكون الدم قد انفصل إلى ثلاثة أجزاء؛ في الأسفل كريات الدم الحمراء وفي الأعلى بلازما فقيرة بالصفائح الدموية وبينهما البلازما الغنية بالصفائح الدموية حيث يقوم الطبيب بسحبها بالحقنة التي ستستعمل لحقن المفصل. إن عملية تحضير البلازما الغنية بالصفائح الدموية لا تأخذ اكثر من نصف ساعة ويقوم الطبيب المعالج بحقنها مباشرتا بعد استخلاصها من دم المريض.

العلاج بالبلازما الغنية بالصفائح الدموية تعتبر طريقة آمنه لانعدام إمكانية الإصابة بالتحسس أو بالأمراض المعدية لان الدم المستعمل هو دم المريض، كما أن المضاعفات المتوقعه هي ذات المضاعفات التي من الممكن أن تحدث بعد أي حقنة في المفصل. من الممكن أن يحدث ألم واحمرار في منطقة الحقن أو نزيف دموي بسيط تحت الجلد في منطقة الحقن؛ وفي العادة يستطيع المريض العودة لممارسة أنشطته الطبيعية اليومية بعد الانتهاء من عملية الحقن لدى الطبيب المختص.

ب- الخلايا الجذعية والدهون:

هناك سوء فهم وتهجس من كلمة الخلايا الجذعيه عند عامة الناس وذلك لأنها غالبا ما تكون مرتبطه بالاستنساخ وبقتل الأجنة لاستخلاصها ؛ ولكن هذا المفهوم قد عفى عليه الزمن مع التطور العلمي، وفي خلال العقدين الماضيين تعمقت معرفتنا بالخلايا الجذعية والان اصبح بالإمكان الحصول على خلايا جذعية متعددة المهام(Mesenchymal stem cell) من عدة مصادر من جسم المريض. للخلايا الجذعية المتعددة المهام القابلية على الانتقال و على التكاثر والتحول إلى خلايا مشابه لخلايا الأنسجة التي تستقر فيها مثل الخلايا الدهنية، العظام، الغضاريف. من اكثر المصادر استعمالا في الممارسات الطبيه اليومية للحصول على الخلايا الجذعية المتعددة المهام هي: الدهون تحت الجلد (جدار البطن) وفي حالة كون المريض نحيل ولا يتوفر على شحوم صالحة للغرض من الممكن استعمال نخاع العظم حيث أن نخاع العظم يحوي على خلايا جذعية متخصصه في التحول إلى خلايا الدم المختلفه وكذلك يحوي على الخلايا الجذعية المتعددة المهام التي سبق ذكرها وهي الخلايا المستهدفه من استعمال نخاع العظم في الحقن المفصلي؛ والمصدر الأخر هو الدم ولكن الخلايا الجذعية المتوفره فيه قليلة ونحتاج إلى زراعتها وتكثيرها في المختبر قبل استعمالها حيث انه كلما ارتفع عدد الخلايا الجذعية المحقونه في المفصل كانت النتائج افضل وبناء على ذلك فان حقن الدهون من الممكن أن يعطي نتائج افضل من نخاع العظم لأنها تحوي على عدد اكثر من الخلايا الجذعية .

بالرغم من الكلام الكثير في الإعلام حول استخدام الخلايا الجذعية المستخلصه من دهون المريض لعلاج حالات تآكل المفاصل إلا أن هذه التقنية الحديثة الاستعمال لاتزال تحت التقييم والمتابعه؛ ولكن بصوره عامة فان النتائج الأولية مشجعه، ومما يشجع على التوسع في استعمالها إنها آمنه ولم يسجل لها أي مضاعفات على المدى الطويل لأنها تعتمد على حقن خلايا ذاتية من نفس المريض ولهذا لا توجد خطورة من التحسس للمواد المحقونة أو انتقال العدوى. إن غالبية المرضى المستجيبين للعلاج هم اللذين يعانون من حالات مبكره من تآكل المفاصل ولا يعانون من زياده كبيره في الوزن.

إن الخلايا الجذعية المستخلصه من الأنسجه الدهنية للمريض هي الأكثر استعمالا في علاج حالات تآكل مفصل الركبه؛ ويتم الحصول على شحوم المريض من خلال جرح صغير في جدار البطن لا يزيد طوله عن بضع مليمترات وتحت التخدير الموضعي ومن خلال هذا الجرح يتم إدخال جهاز لشفط الدهون ومن ثم

تستخلص الخلايا الجذعية من الدهون المشفوطه بأحد الطرق الثلاثة التالية: ١) باستعمال جهاز خاص يعتمد على الأمواج فوق الصوتية. ٢) الطريقه الميكانيكية حيث يتم تصفية الدهون باستعمال مرشحات. ٣) باستعمال أنزيمات خاصه. الطريقة الميكانيكية هي الأكثر استعمالا في الممارسات اليومية لهذه التقنية لأنها اسرعها واقل تكلفه. بعد الحقن ينصح المريض بعدم إجهاد المفصل المحقون في غير الاستعمال الاعتيادي اليومي للمفصل خلال الأسابيع السته الأولى وعموما يبدأ مفعول الحقنه بالظهور بعد ستة أسابيع من الحقن.

٥- علاج حالات التهاب المفصل الجرثومي أو الفطري:

اغلب حالات التهاب المفصل الجرثومي في الوقت الحاضر ناتجه عن مضاعفات تداخل جراحي في المفصل أو وكما سبق ذكره قد يكون من المضاعفات القليلة الحدوث للحقن المفصلي. احد الوسائل المعتمده في العلاج التحفظي خلال المراحل المبكرة لالتهاب المفصل الجرثومي هو حقن المفصل بالمضادات الحيوية المناسبة ؛ وهذا قد يساعد على احتواء الالتهاب الجرثومي وتجنيب المريض التداخل الجراحي. بصورة عامة فان علاج التهاب المفصل الجرثومي يستوجب دخول المريض المستشفى ليكون تحت الرقابة والعناية المباشرة والمستمرة.

٦- علاج بعض أورام المفاصل باستعمال العلاج الكيمياوي الموضعي:

في أنواع محدودة من الأورام الحميده والخبيثة لمكونات المفصل قد يقرر الطبيب المعالج حقن العقار الكيمياوي داخل المفصل مباشرتا وبهذا يضمن وصول المادة العلاجية إلى الورم بتركيز ممكن التحكم به وكذلك يساعد على تقليل إمكانية حدوث الآثار الجانبية للعقار فيما لو تم إعطائه عن طريق الفم أو الحقن.

مبدعون في المهجر:

لحاظ الغزالي عالمة جينات متميزة

إعداد عالية كريم

تعتبر البروفسورة العراقية لحاظ الغزالي من الرياديين في علم الجينات وبحوثه في المنطقة العربية. حيث أنها عملت على نشر الوعي لأكثر من ١٧ عاماً بين شعوب الشرق الأوسط، لا سيما بالنسبة لقضية كثرة التزاوج بين الأقارب وعلاقتها بظهورالأمراض الوراثية في هذه المنطقة. وكذلك تمكّنت من التعرّف الى الكثير من الأمراض الوراثية الجينية، وساهمت في تحديد مواصفات أمراض وراثية على المستويين الإكلينيكي والجزيئي.
وأسست أيضاً نظاماً لتسجيل حالات التشوهات عند حديثي الولادة في الإمارات العربية المتحدة، اعتُبِر ألأولّ من نوعه عربياً، فنال عضوية «المركز الدولي للأمراض الجينية» في روما.وأسهمت أيضاً في التوعية بأهمية الفحص الجيني قبل الزواج باعتباره جزءاً من الوقاية من الأمراض الوراثية.

*التحقت البروفسورة الغزالي بهيئة التدريس في جامعة الإمارات في عام ١٩٩٠. وحينها، لم تكن هنالك مراكز لتشخيص الأمراض الوراثية ولا مراكز بحوث مختصة. فأسّست مركزاً لعلم الجينات يحتوي على مختبرات للجينات وأحماضها النووية. ويغطي هذا المركز سكان الإمارات العربية المتحدة راهناً، ويدعم العائلات المتأثرة بالأمراض الجينية.وبذا تعتبر لحاظ الغزالي المؤسسة لأول مركز اماراتي لتشخيص الأمراض الوراثية.

في بحوثها ركزت الغزالي على التعرّف إلى الأمراض الجينية الأكثر شيوعاً إماراتياً وعربياً. واستطاعت قيادة فريق عمل دولي لرسم خرائط ٧ أمراض جينية (أُطلق على ٢ منها اسم الغزالي)، وكذلك للتعرّف إلى أكثر من ١٥ جيناً تساهم في الأمراض بصورة غير مباشرة.

*لقد اعلن فوز لحاظ الغزالي التي اعتُبِرَت ممثّلة لأفريقيا والدول العربية،بجائزة لوريال–يونيسكو في الذكرى العاشرة لانطلاقة تلك الجائزة في علم الجينات الذي يختص بتشخيص الأمراض الوراثية والوقاية منها. ويعتبر من أكثر الاختصاصات الطبية في سرعة التطور، خصوصاً بعد التوصّل الى رسم الخريطة الكاملة لتركيب الجينات عند الانسان (جينوم) في مطلع القرن ٢١

*منذ عشرة أعوام، تمنح خمس جوائز لعالمات متميزات من مختلف مناطق العالم اعترافاً بإنجازاتهن. ومع جوائز هذا العام، بلغ مجموع العالمات اللواتي كوفئن حتى الآن ٥٢ عالمة من ٢٦ بلداً. وتبلغ قيمة كل جائزة ١٠٠ ٠٠٠ دولار.

*سبق ان إعلن في باريس توقيع ٤٠ باحثة فزن بها خلال العقد المنصرم، على وثيقة «من أجل المرأة والعلم» تعتبر أولى من نوعها لجهة تشجيع البحث العلمي، وخصوصاً حضور المرأة فيه ونيلها ما تستحقه علمياً وأكاديمياً. وتحثّ الوثيقة النساء العالِمات على أن يَكُنّ سفيرات للتغيير اجتماعياً وعلمياً؛ وأن يدافعن عن التنويع والمساواة بين الجنسين، وأن يتبنين نهج الإبداع والتجديد، وأن يبنين شبكات عالمية للتواصل والترابط بين العالمات والباحثات، وأن يسهِمن في تغيير المفاهيم والمعتقدات لمصلحة العلم وغيرها. وصُدّقت الوثيقة من الأمين العام لمنظمة «يونيسكو» كوتشيرو ماتسورا ورئيس مجلس إدارة «لوريال» لينزي أوين–جونز.

*لقد فاز بهذه الجائزة لهذا العام كل من إليزابيث بلاكبيرن، آنا بيلين إلغويهن، آدا يوناث، ف. ناري كيم و لحاظ الغزالي وهنّ الفائزات بجوائز لوريال–اليونسكو للنساء في ميدان العلم.

*حصلت الغزالي على شهادة البكالوريوس في الطب من جامعة بغداد. وتدرّبت في علم الجينات في جامعتي «أدنبره» و «ليدز» في المملكة المتحدة. ولعبت دوراً قيادياً في تأسيس «المركز العربي لدراسة الجينوم» في دبي. ومُنِحتها جامعة الإمارات جائزة الأداء المتميز في البحوث والخدمات الطبية عام ٢٠٠٣. ونُشِرت سيرتها الذاتية وإنجازاتها في مجلة «لانسيت» الطبية المرموقة في عام ٢٠٠٦.

*يعود تميز لحاظ لاهتمام اسرتها بالتعليم المتميز، فتقول لحاظ: «كان والدي قاضياً في الجيش وكانت والدتي سابقة لعصرها في مجال التعليم باعتبارها من أوائل النساء التحاقاً بالدراسة الجامعية في العراق في الثلاثينات من القرن العشرين. وشجعتني خلال مشواري المهني من خلال قولها ان الارادة الصامدة في امكانها أن تُنجز الأحلام. وهذا ما أنشأت عليه أبنائي الثلاثة أيضاً.«

وتضيف الغزالي: «نبع اهتمامي بعلم الجينات من الرغبة الملحّة في فهم الأسس العلمية للفوارق بين الأطفال الذين يعانون أمراضاً وراثية مختلفة، لكنهم يصنّفون تحت مظلة «الأطفال ذوي العيوب الوراثية» من دون الالتفات إلى خصوصيات كل منهم. وكنت شغوفة باكتشاف طرق لمساعدتهم.«

وتناولت موضوع الوقاية من الأمراض الجينية قائلة: «يعتبر العلاج الفعال للحالات الوراثية محدوداً جداً. وفي المستقبل القريب قد تُشخّص الأمراض الوراثية بأعداد تفوق امكانات علاجها.

لقد ثبُتت صعوبة تصحيح الجينات المختلة في شكل دقيق ومن دون أعراض جانبية... ومع التطور السريع سنتمكن من تحسين أساليب الطب الحديث.«

وترى الغزالي أن النساء يواجهن الصعوبات نفسها في الدول المختلفة؛ وخصوصاً لجهة صعوبة التوفيق بين العمل والأسرة. وتوضح: «في مجال البحث العلمي، وجدت أن ليس هناك فارق بين الثقافتين العراقية والأوروبية». وكذلك لاحظت ان «غالباً ما يهمش دور المرأة في البحث العلمي؛ والقليلات يصلن إلى مناصب قيادية علمياً... إن مجتمع العلماء والباحثين الرجال ينَحّي جانباً النساء العالِمات كونه مجتمعاً ذا غالبية ذكورية.«

وتنصح الغزالي الأجيال المقبلة من النساء الباحثات بالتركيز على أهدافهن بعزم وإصرار، وبأن يُكسِبن أنفسهن مناعة ضد الإحباط. وتقول: «نصيحتي لَكُنّ أن تتحلّين بالثقة، فتعملن بجد مع تحديد واضح لأهدافكن... لا تدعن العقبات ولا الإخفاقات تحبط من عزائمكن بل خُذنَ العِبرة منها. ولا تَنسين أن التجربة التي لا تَقتلني تُثريني.«

الكاتبة العراقية تبحث عن خصوصيتها كامرأة

صفاء ذياب

»سادتي لا أستطيع أن أكتب إلا كامرأة، بما أن لي شرف كوني امرأة«

في عام ١٨٧٢، أعلنت الكاتبة جيني هيريكورت ملامح كتابة خاصة فيها كامرأة تدافع عن حقها في الوجود، إذ عدَّت ما تكتبه هي والكاتبات الأخريات يمتلك سمات لا يمكن للرجل الاقتراب منها، لتشكل بذلك أوّل صرخة من امرأة تسعى لتحديد آليات اشتغالها، وبنى تفكيرها، ومن ثمَّ لغتها الخاصة.

منذ ذلك الوقت، بدأ العمل على مفاهيم لم تكن موجودة سابقا، ومن أهمها الأدب النسوي، أو النسوية التي دخلت في مجالات الفلسفة والأدب، حتى بدأ منظرون ومنظرات بتحديد أهم ملامح هذا الأدب عالميا.. أما عربيا، فلم تكن هدى شعراوي أول المناديات بحرية المرأة، فقد رافقها بذلك أحمد أمين وغيرهما الكثير، غير أن الحديث عن خصوصية المرأة في الكتابة جاء متأخرا في بلداننا العربية، إلا أن الأمر بدأ يتسع، والتساؤلات شرعت بفتح أبوابها، إلى درجة إصدار كتب خاصة ومقالات تتحدث

عن خصوصية المرأة وأسلوبها في الكتابة في كل بلد، نظرا لاختلاف العادات والقيم الاجتماعية.. فأين تكمن خصوصية الكتابة النسوية في العراق؟ وهل هناك فارق ملحوظ بينها وبين كتابة الرجل؟

أحساس الوجود

يقال إن المرأة تحكي والرجل يكتب! آن الآوان لكي تكتب المرأة وتسترد وجودها وتحقق ذاتها في الكتابة، وتبين قدرتها في الاختلاف لأن الكتابة شكل من أشكال تحقيق الذات، حسبما ترى الناقدة فاطمة بدر، مضيفة أن الكاتبة العراقية تميزت بخطاب متفرد ومتميز، فلم يعد نتاجها مكررا للرجل، وبذلك كسرت الرتابة التي سيطرت على ذائقة القارئ عندما تحدثت عن كل القضايا الإنسانية التي تهم المجتمع من سياسة واجتماع وفكروحروب وهجرة وحصاروأزمة الإنسان والوجود بالبحث عن اليوتوبيا.. فضلا عن تصوير ذاتها المسلوبة والمقموعة من جهة، وتحديها لمجتمعها وتخلصها من التبعية والهيمنة الذكورية السائدة باسترداد ذاتها وتشكيل صورة مغايرة أسهمت في صنع قرارها بنفسها ودفاعها عن حقوقها قولا وفعلا، وبذلك تحولت من الهامش إلى المركزبعدما ابتعدت عن الكتابة التقليدية الموجهة للرجل، وبعد أن تخلصت من العجزوالشعور بالنقص الذي لازمها فأنتجت فعلا إبداعيا متميزا.

وتبين بدرأن الكاتبة العراقية لم تختلف عن الرجل في الكتابة، بل في طريقة العرض وتوظيف الأشياء وتوصيفها عن طريق لغتها الأنثوية، فمثلا عندما تتحدث شخصياتها في الرواية تكون في الغالب بضمير المتكلم وتكثر من المونولوجات، لذا اختلط على الكثيرين التفريق في كتاباتها بين أنا الكاتب وأنا الراوي، ومن ثمَّ فإنها تركزعلى الشخصيات الأنثوية فتضعها في المتن، بينما يكون الرجل هامشيا ربما لأن المرأة تستطيع تصوير الدهاليزالمعتمة النفسية لديها أكثر من الرجل.

الخصوصية العراقية

وفي متابعة خاصة من أستاذة النقد الأدبي في الجامعة الأمريكية في القاهرة، رشا غانم، تقول إن التاريخ العراقي الحديث والمعاصرعلى وجه الخصوص كان دائم الحضور في الذاكرة الشعرية التي حفلت بالكثيرمن الأحداث والثورات التي غيرت خريطة البلد السياسية وخريطة العالم العربي عموما، وانعكس صداها واضحا في مجمل النتاج الشعري، خاصة بالنسبة للشاعرات العراقيات، عادة المرأة هي الأقدرعلى التعبيرعن مشاكلها وأوجاعها، فكيف إذا كان الوطن أتعبته آلام الحروب والحصاروالقتل مما جعل الألم مضاعفا عليها، فما مرت به المرأة العراقية والمعاناة الشديدة التي عانتها، جعل الكتابة النسوية تعكس هذه الحالة بصدق وبحميمية أكثر. إذ نجد شعرا نسويا راصدا لكثيرمن الأحداث المتلاحقة في المجتمع العراقي الرافض للظلم والطغيان، حيث انعكست الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية على مضامين الشعر العراقي.

وتتراءى لغانم من خلال نماذج شعرية كثيرة لهن مهمة الذات الشاعرة التي تكشف عن خباياها من

الخوف والقلق والضياع. فالمرأة التي نسعى لقراءة إبداعها ليست شاعرة تقليدية مهتمة بقضايا عامة أورومانسية مشغولة بمحور ذاتها فقط، ولا واقعية تكرس كتاباتها نموذجا نقديا لسلبيات مجتمعها، إنها شاعرة حداثية تجاوزت هذه المراحل، وعايشت مرحلة الاغتراب المعاصرة، ومعاينة الأسئلة والهواجس الكبرى التي تؤرقها وتشعرها بالاغتراب عن الذات، والآخر، والاغتراب عن المكان، فنجد لها القدرة على التعبير عن خصوصية هذه التجارب الإبداعية وعلاقتها الواعية بالوطن.

كتابة الهم الإنساني

من جهتها ترفض الكاتبة منال الشيخ تسمية كل ما تكتبه المرأة بالكتابة النسوية، وتبدأ قولها في الحديث عما تكتبه المرأة وما يكتبه الرجل، وأن هناك كتابة نسوية تكتبها امرأة ويكتبها رجل على حد سواء، فلا يمكن أن نعتبر كل عمل تكتبتهُ امرأة هو كتابة نسوية، إذ إن هناك العديد من المؤلفات في مجال أدب الجرائم والخيال تكتبهُ نساء. وربما أشهر مثال لذلك هو أجاثا كريستي و ج. ك. رولينج مؤلفة أشهر سلسلة خيال في العالم «هاري بوتر». وفي العراق كما في العالم – بحسب الشيخ- ستجد كاتبات يكتبن الشِعر والقصة القصيرة والرواية وأدب الأطفال. «في ظني أن الكاتبة العراقية قطعت شوطا جيدا لا بأس به في السنوات الأخيرة، مع التطور الهائل الحاصل في العالم على مستوى التواصل، إذ فيما مضى كانت الكاتبة تعيش في عزلة ما بسبب ظروف البلد، ومن كن يكتبن خارجه لم يكن يصلنا بسبب المنع... من الطبيعي جدا أن تكتب الكاتبة المرأة عن تجارب مرت بها أو مستها، حالها حال الكاتب الرجل، ومن الطبيعي أن تأتي هذه الكتابة ملمة نوعا ما بعالم المرأة أكثر، لأنهُ هذا هو عالمها». ونلاحظ في الفترة الأخيرة انحياز الكتابة إلى الهم الإنساني العام، بعيدا عن تخصيص مواضيع النسوية في العمل. فالظلم الذي يمر بهِ البلد منذ عقد ويزيد يضعنا جميعا أمام مسؤولية أخلاقية تجاه مآسٍ تطال الجميع من دون استثناء. فنرى معاناة رجل، امرأة، طفل وأشخاص كبار في السن في موضوعات الأعمال الأخيرة للكاتبات.

وترى الشيخ أن الحربُ والأزمات السياسية عاملان مهمان في إحداث تغيير في النمط الكتابي عموما وفي كتابة المرأة خاصة، لأنها في الغالب على تماس مباشر أكثر من الكاتب الرجل مع نتائج هذه المآسي بسبب تباين منسوب العاطفة بين الجنسين. الكاتبة العراقية أصبحت أكثر وعيا تجاه هذا التباين، ومن خلال متابعتها لبعض الأعمال، تجدها تعرفُ كيف تستخدم هذا التباين لصالح العمل إبداعيا، بعكس ما هو متوقع، ولهذا لا نستغرب فوز كاتبات عراقيات بجوائز مهمة في الآونة الأخيرة فيما لم يكن لها صيت كبير قبل هذه الفترة. «متفائلة بالحركة الأدبية عموما في العراق وبتوجه القلم «النسائي» خاصة، وهو ليس نسويا بالضرورة.«!

لغة النساء

توجد كثير من التحفظات على تسمية الكتابة النسوية كونها، كما يبدو في الظاهر، تشكل تقسيما للنص الأدبي على أسس غير إبداعية، وهو ما تشير إليه الشاعرة دلال جويد، فنحن لا نجد مصطلح أدب رجولي أو ذكوري حاضرا في الطرح النقدي عموما، وقد عبرت الكثيرات من الكاتبات والشاعرات عن رفضهن لهذا المصطلح لأنهن يرين الإبداع إنسانيا ولا يجوز تقسيمه على أساس الجنس. ولكننا في الحقيقة ينبغي ألا نتجاهل الاختلاف العميق بين التكوين النفسي والعاطفي والعقلي للرجل والمرأة، الأمر الذي يظهر في الكتابة على مستوى اللغة والموضوعات وطريقة تناولها، وهذا ليس اختلافا تفاضليا بقدر ما هو تأكيد على الخصوصية لكل منهما والانفتاح على مناطق مختلفة في التعبير وتقديم الفكرة. لذا تفضل جويد التحدث عن الاختلاف الذي يتجاهله كثيرون، فالكاتبة والشاعرة العربية والعراقية خصوصا تواجه كثيرا من الاستخفاف والاستهجان الذكوري من الكتاب والشعراء والنقاد، إذ غالبا ما يتم تسطيح نص المرأة والتعامل معه بفوقية واستعلاء... الكتابة النسوية العراقية اليوم تظهر اختلافا وتميزا أكثر وضوحا قد لا يرضي الكاتب أو القارئ الرجل، لأنه لا يدور في فلكه ولا يتبع قوانينه الخاصة، فلا يبدو مفهوما له، سواء على مستوى الشعر أو الكتابة القصصية والروائية، على الرغم من أننا نعاني من قلة الأسماء النسائية وتباين مستوياتها، الأمر الذي يعود إلى أسباب مختلفة تعتقد جويد أن الظروف السياسية والدينية تأتي في مقدمتها، فالحروب والخراب السياسي والتسلط الديني انعكس بالنتيجة على الاقتصاد والمجتمع وحصلت المرأة العراقية منه على حصتها من البؤس كاملة، وتم تحجيمها وإبعادها عن الساحة الثقافية وقلّل من حظوظها في الثقافة والتعليم، وبالتالي التأثير في مجتمعها.

وهي ترى أنه في حال العودة الى ما هو موجود من أدب نسوي عراقي نستطيع ان نتبين وجود الرواية النسائية التي كتبتها المرأة وعبرت عن قضاياها وما هو مسكوت عنه في أدب الرجل. فعلى سبيل المثال تحدثت الكاتبة أمل بورتر في روايتها الأخيرة «البلابل لا تغني» عن حالة الانتقام التي تحصل بين النساء لأسباب دينية واجتماعية تتمثل باغتصاب النساء للمرأة المختلفة عنهن دينيا واجتماعيا تلك الوحيدة الضعيفة بينهن، وهو ما لم يتم التطرق إليه سابقا في الرواية العراقية، لذا «أعتقد أن المرأة الكاتبة تتناول ما يحدث خلف الأبواب المقفلة التي لا يلجها الرجل ولا تقع أحداثها تحت مرأى وعيه، فمعاناة النساء في الحروب وخوفهن وتعرضهن للخطر هو الأمر الذي يمكن أن تكتب عنه المرأة، في حين ينشغل الرجل الكاتب بالجنود في الحرب والثوار في الساحات لا بحبيباتهم أو أمهاتهم أو بناتهم.«

المرأة الشاعرة أيضا تحررت من سطوة الجارية، واستطاعت أن ترسم علاقة متكافئة مع الرجل في التعبير عن مشاعر المرأة التي تختلف كليا عن تعبير الرجل عن العاطفة، لذا من الطبيعي أن يأتي النص الشعري النسوي مختلفا سواء على مستوى اللغة أو الفكرة أو الصورة، فضلا عن أن النصوص الشعرية النسائية نقلت لنا أصوات الأمهات في الحرب، خاصة أن العراق في حالة حرب

مستمرة والأمهات هن أعظم الخاسرات.

جويد تبين أن المرأة الكاتبة أو الشاعرة استخدمت مفرداتها الأنثوية وتعابيرها بشكل مميز، ففي حياتنا اليومية العادية ولغتنا المحلية نستطيع التمييز بين لغة النساء ولغة الرجال، وقد صار هذا الأمر واضحا في النصوص النسوية، الأمر الذي تراه صحيا ويجعل المرأة تقترب من طبيعتها من دون أن تتخفى وراء لغة الرجل. وقد حضرت الأنوثة في عناوين كتب النساء فعلى مستوى الرواية تظهر الكثير من العناوين النسوية مثل «كاهنات معبد أور» لرسمية محيبس و«أميرة بابلية» لأمل بورتر و«الحفيدة الأمريكية» لأنعام كجه جي وحتى «طشاري» كون المفردة تمثل تعبيرا نسائيا محليا، ولا يمكن أن نغفل عناوين مجموعات الكاتبة لطفية الدليمي مثل «عالم النساء الوحيدات» و«برتقال سمية» ورواية «سيدات زحل»، إضافة إلى المجموعات الشعرية التي صدرت لشاعرات تميزن بصوتهن النسائي الواضح مثل مجموعة «متى ستعرف بأني فراشة» للشاعرة ريم قيس كبة، و«لأَنِّي فتاة» للشاعرة فليحة حسن، و«خيول ناعمة» للشاعرة راوية الشاعر وغيرها كثير، «لكنني أشرت إلى بعض العناوين التي تجلت فيها الثيمة الأنثوية بوضوح... ربما صار من الوضوح أن الكتابة النسوية لابد أن تكون لها خصوصيتها اللغوية والموضوعية بعيدا عن الحساسية من التسمية، إذ إن الدراسة الحقيقية والمنصفة لأدب المرأة ستساعد في رفع الوعي بطبيعة هذا الأدب، وبالتالي لا تثير حفيظة الأديبات من تلك التسمية، وأعتقد أن الدراسات الحديثة التي تناقش اختلاف المرأة عن الرجل على مستوى العلاقات العاطفية يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار في النظر إلى نتاج المرأة الأدبي وفهم ماهية اختلافه عن الكتابة الذكورية.«

قوالب اللغة العراقية المحكية

الجزء الخامس عشر

لغة الشاعرة فدعة واللغة العراقية

فهيم عيسى السليم

تقديم عن قوالب اللغة العراقية : نبحث منذ حوالي تسع سنوات في مجال محدد يخص اللغة العراقية المحكية وبين يديكم الجزء الخامس عشر منه وهذا المجال هو الأشكال والمسارت والنماذج والنصوص المحكية التي تتخذها هذه اللغة في التعبير وتحليل هذه اللغة وردها إلى أصولها المتشابكة ما أمكن ذلك. ولكي نكون دقيقين جدا ومضوعيين في هذا المجال أسمينا البحث في شكله العام (قوالب اللغة العراقية المحكية) لسببين :

الأول : أنها ليست قواعد قدرما تكون أشكال ونماذج ومسارات أتفق العراقيون على التخاطب بها وأتفقوا على فهمها إن قيلت بهذا الشكل وهذا النص دون غيره لذا وجدت الأنسب تسميتها (قوالب).

الثاني : أن لغتنا العراقية هي لغة مستقلة عن العربية كما أزعم إنما هي (لغة محكية) غير مكتوبة لكنها لابد أن تصبح مكتوبة يوما ما وهذه سنة التطور.

البحث:

فكرة البحث : كجزء من دراسة قوالب اللغة العراقية المحكية لابد من النظر إلى كيفية تطور هذه اللغة وحيث أن الشاعرة فدعة عاشت قبل ما يقارب المائتين والخمسين عاما فإن تراثها الشفاهي المتداول الذي كتب لاحقا يشكل رافدا قويا وجزءً مهما من اللغة العراقية المحكية

البحث:

كتب الكثيرعن الشاعرة العراقية فدعة الزيرجية وجرى الحديث عن مختلف نواحي شعرها وعن أصلها وفصلها ولهذا فسوف لن نتطرق لهذه التفاصيل إلا بحدود البحث الذي نتناول فيه لغة الشاعرة فدعة والمفردات والتعابيروالجمل التي كانت تستخدمها محاولين تلمس السبل التي تطورت بها العامية العراقية منذ أوائل القرن الثامن عشروحتى اليوم.

إن المصادرالقديمة المتوفرة الموثوقة المتوفرة المكتوبة باللغة العامية العراقية شحيحة لذا وجدنا في ديوان الشاعرة فدعة وشعرها ضالتنا للأسباب الآتية :

١. أن عمرشعرها الموثق ربما يصل إلى المائتين وخمسين عاما وهي فترة زمنية جيدة نستطيع من خلالها الإستنارة بما كانت عليه اللغة العراقية آنذاك وكيف تطورت من ذلك الحال إلى ما هي عليه اليوم.ويقول السيد عبد الإله الصائغ (.... ولقد عانت المنطقة من الجفاف والقحط كما مربنا مما اضطربيت فدعة وعشيرتها الى الاقامة في مرابع الشيخ حمد آل حمود لان القبائل جميعا كانت تعاني من شحة الماء وقلة الزاد وجفاف الارض ! فكانت تطرد الشيخ علي صويح واقاربه ! وبوساطة حمد آل حمود استطاع المؤرخون معرفة عصرفدعة فحمد عاش في القرن الثامن عشر! وتوفي عام ١٧٩٤ تقريبا اي ان حمد ال حمود عاش فترة حكم السلطان العثماني عبد الحميد الاول (١٧٢٥ . ١٧٨٩) وقد تولى عبد الحميد الاول الخلافة عام ١٧٧٤ ، وان سليم الثالث تولى الحكم بعدئذ، وشهد حمد الخمس سنوات الاولى من حكم سليم الثالث، وان فدعة الشاعرة قد عاشت في الفترة الواقعة بين نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشرويمكننا ان نفترض انها ولدت عام ١٧٥٦ !! .....) (١)

٢. إن الشاعرة فدعة عاشت في قلب وادي الرافدين وهي منطقة الرميثة والحمزة وهي من أصول عشائرية عمارية لذا فإن لغتها لا بد أن تكون غنية بالمفردات الرافدينية الأصيلة.

يقول الدكتور فاضل السعدوني في مقالته الموسومة (فدعة.. شاعرة الكرامة والالم..)

(..... اما الموقع الجغرافي لقصتنا، فنحن هنا تنقصنا الادلة ايضا، فالمنطقة

الممتدة بين الكوفة والسماوة هي المسرح الجغرافي المحتمل، الا ان ارياف الرميثه

تمتلك اكثر المقومات لكي تكون الموقع المحتمل.....) (٢)

٣. إن كون الشاعرة فدعة أمية يحيلنا إلى الإستنتاج أن شعرها فطري وأصيل ويكاد يخلو من الدخيل. (..... نستطيع القول الان بان فدعة اذن كانت تعيش في صريفه في احد ارياف الرميثة، وانها كانت ترعى الجاموس احيانا او تبقى في البيت لتصنع القيمر والجبن واللبن، وان مصادر وعيها لاتتعدى الاختلاط بمثيلاتها من النساء والمشاركه في الافراح والاحزان (الزواج والوفاة)، وان اهوار القصب والبردي والمياه وفرت لها الصور الشعرية التي وردت في شعرها ...) (٣)

أولاً: المفردات(٤)

- الإيشان : جمع يشن بمعنى تل
- الهشّال :الضيوف
- تنبان : تبين
- إطحيمي : المفلطح،وهو الخروف المطبوخ
- إهطار
- صلبوخ : الحصى الكبير جدا
- تنادهت: من نده ينده أي صاح وصوت
- حيّاس : حاس يحوس : يتحرك كثيرا وهو في مكانه
- كوسر: مكسر الشمس أي مكان الظل
- جادر: قادر
- الشمرات:جمع شمرة وهي طريقة الحديث والتصرف
- البيج : البيك
- ضجضيج :أي ضيق ومزدحم
- ميج : حدود نهاية سباق الخيول
- طوبس : أي أجبن وأخرس
- غربال : إختبار
- خنياب : ماء متلاطم

- جريم : كريم
- مرجلاني : صاحب مراجل أي شجاع
- هديب: البعير الحمول الذي يحمل الأثقال المهمة
- بارح : رياح الصيف
- لچادة: وجع الضلوع وتحورت اليوم إلى كلمة لكدة وهو تعب العمل ومشقته
- چادَ : كاد يكيد وتقول فدعة في تعبير جميل واصفة أخاها حسين: حسين لچادة إبضلع مِن چادَه أي هو ألم ممض لمن يكيد له
- مخلاب : مخلب
- صعصع : صوت الرعد
- حاش : لم وجمع
- دبيبة : ومنها دبيب أي ما يدب على الأرض
- مصكولة : مسقولة
- تخلبص : أنخلط وإختلط
- التصچير:التدريب وهو تدريب الصقور الذي يطلق عليه صچر
- التوثة :شجرة التوت
- السيلوسة: آلة خشبية يستخدمها النداف لعزل وتفريق الحب عن القطن
- ريمز: آلة حديدية لقطع الصخر
- محيوس : من حاس يحوس أي يتحرك في مجال ضيق
- لفى يلفي أي يحضر ويأتي
- نيص : حيوان
- دِگ : مرض قاتل
- الهشّال : الضيف القادم آخر الليل وتقول فدعة في وصف حسين

  بدّليت إحسين يومه بيومي إموچل الهشّال تين ونومي
- الشيخار: الحصان

- گطاة :مؤخر ظهر الفرس
- الحراثي: مفردها حرثة : الطريق الممهد لكثرة الماشين به
- إمرافج : مرافق وتقول فدعة :

  إخوي الثلاثة إمرافجاته كرم ومراجل والثباتة

  إخوي العبد والضيف أغاته
- چفچاف : رداء يوضع على مشد الفرس
- جت: جاءت
- إتمزرگ : تمرق بسرعة
- إشرگ : مفردها شِرگة أي قطعة وأصلها شرق ومن مجموعتها شرم وشرح وشرخ
- إيتصبحگ : يصبّح
- غردگ : نوع من الشجر
- هِرِش: الغصن أو النبتة الصغيرة وأصلها أكدي
- سندال: محرفة عن سندان
- يدرعم : لازال مستخدمة بمعنى يهجم بلا تدبروتقول فدعة في مدح أخيها :

  يسندال الما فلّشه الطگ يليث اليدرعم عالتفگ
- إيتلبگ : يتحرك بسرعة لازلنا نقول يلبگ لمن يتحدث بسرعة ولهوجة
- يچتل : يقتل
- إيتمشرگ : يتمشرق يتدفأ في موضع شروق الشمس وإختفت من عراقية اليوم
- إگوَگ : جمع گوگه : وهي قمة الرأس ولازالت مستعملة في عراقية اليوم
- مهدار: صاحب الصوت الهادر القوي
- يِزگح : يصرخ بغضب وقد إختفت من الإستخدام
- يرهگ : يُرهق
- چالي : الحافة العالية للنهرويغني حسين نعمة : وانهدم بيّا وامشي على جالي الكوت
- إيتدفگ : يتدفق

- هظل: كثرة الأصوات وإختلاطها وقد إختفت من عراقية اليوم
- النويني: الشجاع المقدام : لم تعد مستعملة اليوم
- إتگنطر: سقط وگع أو طاح
- زامط : هدد وتوعد المقابل والتفاخر بالنفس
- يطر: يمر من خلال ويشق طريقه .والمفردة قديمة سامية الأصل ومنها طرار العراقية ويقول مظفر النواب

  أطرن هورهه أمصكك وأصيّحهن عليك أجروح
- الميض:الذي يلمظ ويضيئ
- علوة : المكان المرتفع وكانت أصلاً مكان تجمع الحيوانات في الأهوار وتطلق في عراقية اليوم على مجمعات البيع بالجملة وجمعها علاوي
- زم: الزوم قوة المقابلة والعزيمة
- هدّوا :هجموا وتقدموا للمقابلة وأصل هدّ الفصيح الهدم والكسر واللغة العراقية تستخدم هدّ تماما كالفصيح يصاحبه إستخدام ثاني وهو التقدم للمهاجمة وهي واسعة الإنتشار في المعرك اللسانية والحقيقية.
- موحان : الماء المتلاطم
- الداية : مربية الأطفال
- الثواية : جمع ثاية ومثلها ثْبات وهو ما تربط به الحيوانات أو نقاط الفصل بين قطع الأراضي.
- عربيد : ذكر الأفعى
- ملهود : متضايق ومكبوح
- تندعي : تتضرع
- چيف : كيف
- گلاطة : لباس للرجل المتمكن وأصلها تركي كما أظن.
- بِدَن : لباس يشبه الصاية وتقول فدعة:

لابس گلاطة وبدن من چوخْ ومثل الغنم عدّه الشيوخْ

- فاعوس : مطرقة الحداد وفعس ضغط ونقول مفعوس عندما تكون هناك مشكلة أو مرض.
- لاخ يلوخ : يدوف ويعجن ونقول: ملوّخة إيدي بالعجين
- الجَنِح : رائحة الخضيرة القوية النفاذة التي عندما يشمها الطفل الصغير(الفرخ) يفقد الوعي وتقول فدعة تكملة للبيت السابق :

فاعوس اليلوخ الدسر لوخ إخويْ الجنح والمجلس افروخْ

- إمبرّز : بارز أو منفرد
- هز: الهزهو الحجارة والطين المستعمل في سدود مداخل فروع الأنهاروالسواقي والمسمى حمل وتقول فدعة واصفة أخاها وهووصف وتشبية جميل لتحمل المسؤولية:

ركبة حِمِل وامثگلة ابهز

- صَفِح : جانب ويقال للمتعب طايح صفح ونقول گاعد على صفحة
- الرَزْ: العمودي المعتدل وتقول فدعة وقد ذهب مثلا

اتذبه صفح ويطيح رزْ

- ديمي: آلة حشبية يثبت بها شراع السفينة
- دگل : عمود السفينة
- سفندل : ذكر الجراد
- يجبل : يقبل والعراقيون ينفردون باسم مجبل وتقول فدعة في وصف متفرد لأخيها:

يا موت من يجبل على الخيلْ ولو هبّت گواطر ما يميلْ

وفي وصف رائع آخر:

ياروض ديمه بلا مطر سيل

يا أيها الروض الخصيب بلا سيل

- سناديل : محرفة عن سنادين وهو جمع سندانْ
- الجوافل : القوافل

- العرازيل : ومفردها عرزال وهو مكان المراقبة المرتفع وعادة يكون على شجرة وأصلها سرياني
- السبگ : السبق
- إشبيلي:الحديد الذي يقفل على يدي الحصان ويمنع سرقته
- الحايف : اللص وعادة ما يقال : حوّاف
- الچوابيش ومفردها چابش وهو المفرق بين ضلوع السفينة
- الماز:الماس وهو مقص الزجاج
- يجسم : يقسم
- الچيش :القوس
- حدر: تحت ويقول الشاعر ويغني المغني : حدر التراجي برد ... والكَنطره ابعيده وأمشي وأكَول وصلت والكَنطره ابعيده

  ويقول المثل : الله وياك يالمنحدر والمقصود هنا النازل مع مجرى ماء النهر
- الدواويش ومفردها داووش وهو الضلع وفي وصف بليغ تقول فدعة :

  يافرخ خنصر من بطن چيشْ إصوابك حدرروس الدواويش

  تفك طبرة المحزون يا شيش خِلفك يابو راشد معيش

  الماي عِفته ولگمة العيشْ
- ابراضة:أي بهدوء وتقول الأغنية الشهيرة :

  براضة إمشي براضة براضة إمشي براضة

  الأرض كِلها إرواح براضة امشي براضة
- صدية: الفرس السوداء
- دزگة وجمعها دزگات : دفعة اي مجموعة
- ديمي : نوع من التمر الممتاز وتقول فدعة واصفة أخاها: يحسين ديمي بدگل داوات أي تمر جيد بوسط سفينة الدگل وهو التمر غير الجيد
- بود : مربط السفن الثابت

- تصچير: تعليم الصقر كيفية الصيد وتقول فدعة مادحة أباها وأخاها : تصچير عودك بيك ما فات أي أن تدريب أبيك لك لم يذهب هباءً.
- إشمفضات : من فاضي أي واسع
- عهبول : إبن الحية القاتل وتصف أخاها : يعهبول والجابوك أفاعي
- نشاشيب ومفرها نشابة وهي النبلة
- عكفة: القرن المعوج وتقصد قرن الثور وتصفه بهذا الوصف لإرتباطه بما سيليه من جميل القول إذ تقول

عكفة جرن باشة حلايب : أي الثور الذي هو الباشا على البقرة الحلوب وتضيف ماهو أجمل بقولها : وحليبها ماهوش رايب أي أن حليبها جديد وطازج وليس خاثراً

- شاووش : واقف لخدمة الناس والضيوف
- واچب : واقف
- ياتون : مثل كانون وهو الموقد وربما من أتون الفصيحة
- ثاجب : ثاقب مشتعل
- صلبي: الصلب وهو عظام أعلى الصدر عربية فصيحة
- الترايب : الترائب مفردها تريبة *ما* بين المنكبين والصدر: وفي القول إشارة واضحة لنص الآية الكريمة : خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وهذا يدل على أن فدعة ليست أمية كونها إطلعت وحفظت شيئا من القرآن لابل فهمت المعنى الصعب المختلف عليه بين المفسرين وإجتزئت منه الجزء الذي وجدت أنه يتناسب مع التعبير عن مأساتها أحسن تعبير فأجادت التعبير عن النار التي تضطرم داخلها فقالت :

ياتون إلك يحسين ثاجب ما بين صلبي والترايب

- گصْوَرَة : قسورة وهو الأسد أو السبع ومرة أخرى تثبت فدعة أنها تعرف القرآن وما فيه والإشارة للآية (كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة) والكلمة غير مطروقة حتى في الفصحى لكنها وظفتها أجمل توظيف في وصفها لأخيها بالأسد المعرَس في الشجر الكثيف

يا گصْوَرَة بشيّاب عرّس

- الفطمة : مفردها فطيمة وتطلق على الغنم الضغار المفطومة حديثاً
- يتهيّس : هيّس بمعنى أحس
- اليطلج : الذي يطلق
- شاط يشيط : للطعام المحترق وتقال للفرد المغتاظ الغاضب الحزين عند الخبر المفاجئ
- ميط : الخشب الطويل المستقيم
- الغطيط : النوم الثقيل
- معزّب: الكريم للضيوف
- العيط: النخيل الطويلة الشامخة وتطلق على الشخص الطويل أيضا وتتباهى فدعة بأخيها قائلة

(يفحل النخل يلمجح العيط) أي أنه يستطيع أن يلقح النخيل رغم طولها

- گليط : متقدم أول الصفوف وهو عادة رئيس القوم
- گطگيط : حيوان مائي ماهر بإصطياد الطيور والسمك
- تشچي : تشكي
- ماع : ذاب
- الصاچعة : الصاعقة
- الهواديد: جمع هادود القادم ليدخل المعركة

ثانيا : التعابير

- دهن السود : دهن الجاموس
- مثل الزرارة : زرّة السمك وكثرته
- الشمس تنجاس : أول الشروق وتكون واطئة يمكن مسكها باليد
- إبليس ندّاس : أي أن إبليس نمّام
- لهد المزاريج: رمي السهام

- شبوط الجمح : من المعروف أن سمك الشبوط سريع الحركة جامح وبهذا شبّهت فدعة أخاها
- خشم ازناد : الزناد هو الآلة المستعملة في إشعال السكائروخشمه هو جزء القدح منه والتعبيركناية عن أن المعني به إنسان فعال قدّاح
- خلف ابوي : وارث مزايا أبيه
- ركبة النبعة : مشيها الرقبة بالغصن وهو تعبيرشعري رقيق
- بحر الظلام المحد يخشّه : البحر المظلم الذي لا يستطيع أحد دخوله
- أبو خِشّة : صاحب الأنف الكبير
- نغل الماش : حبة من حبوب الماش كالحصاة لا تطبخ
- يرهم دوا: يصلح أن يكون دواءً وهو مديح عراقي ويشبهه المثل: تحطّه عالجرح إيطيب
- ذيب شلوة: ذئب الأرض القفراء الموحشة
- يِنتصب بالحگ
- صندوگ مغلگ : كناية عن حفظ الأسرار
- الفجر جهجر: ظهر وطلع
- مشراگة شته أو كوسر الگيظ : في المديح كناية عن المكان الدافئ شتاء مقابل مشرق الشمس وظلاً وفيئاً في الصيف أي أنه جيد دائما
- تبغي الشظيظ : تبغي التفرقة والشظيظ من تشظى يتشظى
- الحچية فريض : المسموع كلامه كفرض والحكيم في ريف العراق يسمى (فِريضة)
- حسين السحابة : تصف أخاها بالغيمة الممطرة
- إيخزّن إچبود : كناية عن تعب القلب بتجلط الدم فيه وتقول فدعة:

يبات الگلب يحسين ملهود يجمع ابمدّة، إيخزّن إچبود

- ركبة حِمِل : رقبة تتحمل الأعباء والمسؤوليات
- بيدر العيش: البيدر الذي يعتاش عليه
- فرخ خنصر: كناية عن السهم

- المعشي البايت بلاش : الذي يعشّي الآخرين وينام بلا طعام
- إشمفضات خلگي : أي ما أوسع صدري كناية عن الصبروالحلم
- سور المكلّس : أي السور الصلب الذي ليس فيه ثقب
- موس ابشحم : كناية عن فعل الشيئ بلا صوت لأن الموس يشق الشحم بسرعة فائقة
- فلفل ادراز : فلفل دارة الحارجدا الذي يطلق الصوت المبحوح عند أكله
- نگلة فرز : نقلة فرس المعروفة في الشطرنج والمثل أن من ينقل هذه النقلة هو الغالب وهذا دليل آخر على سعة إطلاع ومعرفة الشاعرة فدعة.
- في مواضع كثيرة تطلق فدعة على أخيها صفات في منتهى الروعة وبشعر غني وعميق ومتعدد الجوانب ومن خلال ذلك يستطيع القارئ أن يتلمس ويتعرف على الكثير من جوانب الحياة وطرق التفكيروتحليل المفردات والوسائل اللغوية

يحسين خويه جِبَل كرحوت اليصعد يمتحن والينزل ايموت
بحر إتگالَب بيك كل حوتْ عگلك جِسِرياهو اليجي يفوتْ
يا روض هزّل شحّت الگوتْ

تصفه بالبحر الواسع الذي تتقلب به كل الحيتان تعبيرا عن سعته وتصف عقله الراجح بالجسر الذي يوصل بين ضفتين يستخدمه كل الناس للعبور إلى برالأمان وتنعته بالروضة التي بغيابها شح القوت على الحيوانات.

- ماع وتفسّر: ذاب وتفتت
- في تعبير جميل ومعبر تقول فدعة :

من عدّت عليك الهواديدْ صِحت ابجمعها وراح تبديدْ

قرأت ديوان فدعة مرات وتمعنت في المفردات والتعابيروالجمل فيه وأستطيع تقسيمها لأربعة فصائل أساسية:

a) المفردات والتعابيروالجمل التي كانت مستعملة آنذاك أي قبل ٢٠٠ إلى ٢٥٠ عاما ولا زالت مستخدمة حتى الآن كما هي دون تغييريذكرفي معانيها وطرق إستعمالها وسأحاول التركيزعلى التعابيروالجمل لأنها تعطي فكرة أوضح في الإستخدام

- تعدل العوجة

- يهدم الطوف
- من جهل طبعه
- يلما ينطبخ بالزاد
- فلا يرهم دوه
- صير مثله يالترید العادة
- إخوي جاراته خواته
- ميزان من ينتصب بالحك
- ياخوي گلب إختك تمزّگ
- مثل السبع بيها إمبرز

والملاحظة العامة أن نسبة التعابير والجمل المفهومة مباشرة أي بدون التفسير والتوضيح ليست كثيرة مقارنة باللغة العراقية اليوم .

b) التعابير والجمل المستلة من العربية الفصحى وهي فعلاً محيّرة لشاعرة فطرية أمية كما تقول المصادر وهذا ما أشك به كثيرا

- بعده الفجر ما إنجلى إغباره : هذا التعبير راقي لشخص يفترض أنه أمي ليستطيع القول

(الفجر لم ينجل غباره) لأن ينجلي أولا نادرة الإستخدام حتى في اللغة العراقية اليوم أو غير مستعملة إطلاقا كما أن التعبير الشعري بوصف غبش الفجر بالغبار يدل على فهم عميق للحالة وتعبير أعمق عنها.

- عگدوا المجلس : إن عقد يعقد للمجلس أو الإجتماع تعبير فصيح غير متداول والعگد في اللغة العراقية ينسحب أما إلى العقدة عندما تعقد شيئا كالخيط أو الحبل أو إلى الدرب الصغير فنقول عگد النصارى
- شذبتي إزلوف: هنا أيضا اللغة العراقية لا تستعمل شذب مطلقا للقص

- يا موت من يجبل على الخيل: تعبير راقي أقرب للفصيح لأن الشاعر الشعبي الكلاسيكي لم يكن يعرف التشبيه غير الحسي ولم يكن يتداوله شعريا إلا نادرا.
- إيسهلن على گلبه المهمات : تعبير (تسهل المهمات) فصيح تماما

وهناك نماذج أخرى إضافة للنماذج القرآنية تحيلنا للتفكير العميق في الكيفية التي استقت أو التقطت منها شاعرتنا الرائعة هذه التعابير والأوصاف.

c) التعابير والجمل والمقاطع الغريبة التي توقف إستخدامها الآن بشكل تام أو شبه تام وهذه تشكل معظم الديوان وهي فعلاً حلقة مفقودة من حلقات تطور اللغة العراقية التي نستطيع أن نثبت من خلالها أن اللغة العراقية لغة حية ومتطورة بدليل توقفها عن إستعمال كلمات وتعابير عفى عليها الزمن فخرجت من الإستعمال وحلت محلها صور وتعابير جديدة تليق بهذا الزمان ومن الصعب جداً أو الإتيان بجميع الأمثلة المتوفرة لأن معنى ذلك إعادة كتابة أغلب شعر الديوان ولهذا سأورد بعض الأمثلة الواضحة الصعبة أو المستغلقة على الفهم وبدون تفسير لأن أغلب معانيها مدرجة أعلاه

- حسين لچادة بضلع من چاده ياتبلية عيط للصعّادة
  صعصع الحاش الغيوم على الهوه وگام ينعر بالفلك برعاده
- وسعوا المجلس لفه السيلوسة ريمز الگص الصخر بضروسه
  لو تخلبص شورها ومحيوسة هاتوا المخلبِص لفاه استاده
- شدله على الشيخار هاته او عدّل بردته اعلى گطاته
  عالي مضيفه واشحلاته او رووس الحراثي موافجاته
  إخوي جاراته خواته
- شدله على أم چفچاف الأزرگ بوّل سرب جت إتمزرگ
  تشبه لعد الطير واسبگ يحسين يا خشبة العسلگ
  يجاري ابوسط خدّه ايتغفدك يحيّة إتّفيه ابهرش غردگ
  يصلّ البزاغوره إيتلبگ يچتل براسه وذيله أسبگ
  ويطلع على السدره إيتمشرگ يجر ناسها وكل صيده إگوگ
  يا مهداربس يزگح اويرهگ يخنياب بالچالي ايتدفگ

يكوسچ لعند السفن غرّگ ميزان من ينتصب بالحگ

والكثير من شعر الديوان على هذا المنوال الصعب الغريب الكلمات علينا في الوقت الحاضر

ملاحظات لابد منها: ونحن نحلل لغة فدعة وما أصابها من تطور لاحق بحكم تغلغل العربية الفصحى أكثر وأكثر في القرنين الماضيين عن طريق المدارس والتطور العام في العراق لابد لنا من إلتقاط التالي:

- إنتشار إضافة الهمزة إلى الأفعال المضارعة وقد إختفت هذه الظاهرة أو في طريقها للإختفاء من اللغة العراقية:

إتمزرك : حتى يستقيم الوزن الشعري لا بد من لفظ الهمزة وتشديد التاء وتسكينها (إتْتِمَزرگ)

إيتغفدگ ، إيتمشرگ ، إيتلبگ ، ايتدفگ، إيتهيّس ،

من الواضح أن القرنين أو ما يزيد التي تفصلنا عن الزمن الذي عاشت وأبدعت فيه الشاعرة فدعة قد غيرت كثيرا جدا في طبيعة اللغة العراقية وطريقة التحدث بها وكذلك تأثير اللغة العربية الأكبر اليوم على اللغة العراقية لأسباب لا تخفى على أحد.

المصادر

١. الدكتور عبد الإله الصائغ :فدعة علي صويح الزريجاوية بنت عظيمة لعراق عظيم
http://banikya.forumarabia.com/t15-topic

٢. الدكتور فاضل السعدوني : فدعة شاعرة الكرامة والألم

http://www.mesopot.com/old/adad2/fadah.htm

٣. نفس المصدر

٤. عبد الحسين المفوعر السوداني :الشاعرة الزريجية فدعة الطبعة الثانية– مطبعة الجاحظ بغداد ١٩٩٠

IMPLEMENTING QUALITY MANAGEMENT TO IMPROVE THE HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS IN ARAB WORLD

Dr. Abdulsattar Mohammad Al-Ali,

Professor of Industrial Engineering

And Operations Management

asmalali.alali@gmail.com

Oakville, Ontario - Canada

2018

QUALITY MANAGEMENT IN HIGHER EDUCATION

1- OVERVIEW:

In the last decade, many universities in Arab World have increased their interest in studying and applying principles of quality management to higher education. There is general agreement on the tools of quality management; however, there is limited discussion and no universally agreed upon model of quality management. So, this meeting should achieve an agreement with a time table to build a model of quality management that has three components: quality of design, quality of conformance and quality of performance. The model, later-on, should apply to the Arab universities to provide a framework to identify research, teaching and operational improvement opportunities.

2-INTRODUCTION:

The most Arab universities are suffering from several problems, some of them are critical. These problems are declining student enrollment, low research productivity and decreasing student retention. The higher education in Arab world needs an approach to deal with these problems. The most solution that applied to such problems allover the world is the application of quality management (QM) principles. There are a large number of universities allover the world has been successfully applying these principles. However, the difficulty of applying quality management principles to the universities' activities (curriculum design, research, daily operations and teaching) led the author to believe that the universities needed a framework to apply the principles more effectively.

Additional motivating factors for the proposed framework are:

(1) The lack of discussion in the Quality Management literature about well-structured frameworks of quality that are used in education.

(2) The involvement of various disciplines within the universities in different aspects of quality. This is an attempt to find ways of operationalzing the concept of quality management in higher education.
(3) The successful application of the framework in the universities and the need to share this information.
(4) The need for a framework to structure the debate and process on how the universities may increase quality-related research. A university that prides itself on quality management education ought to be more visible in the quality research community.

By keeping many of the systematic components of assessment removed from the programme level, faculty can focus on what matters most to them, maintaining ownership and improvement of their own department's curriculum. In other words, centralizing the assessment infrastructure to (1) handle data storage, (2) provide planning resources for instructional faculty, (3) organize quality peer review processes, (4) report quality enhancement information and (5) develop communication formats for external viewer's encourages localization of a department's programmatic curriculum development.

Some of the commonalities of all three levels of quality monitoring include: (1) use of systematic processes of continuous improvement; (2) demonstration of feedback loops whereby instructors improve the curriculum based on deficiencies revealed by their research on student learning quality; (3) use of direct assessments, such as programme instructors' evaluation of senior design projects, rather than indirect student surveys, to demonstrate student learning performance; (4) faculty instructors' engagement in the assessment process.

Plan for Researching Improvement and Supporting Mission (PRISM), a campus-wide continuous improvement process that uses interactive special programme outcomes, that:

(a) An ability to apply knowledge of all sciences,

(b) An ability to design and conduct experiments, as well as to analyze and interpret data,

(c) An ability to design a system, component, or process to meet desired needs,

(d) An ability to function on multi-disciplinary teams,

(e) An ability to identify, formulates, and solves learning problems,

(f) An understanding of professional and ethical responsibility,

(g) An ability to communicate effectively,

(h) Recognition of the need for, and an ability to engage in life-long learning,

(j) Knowledge of contemporary issues

(k) An ability to use the techniques, skills, and modern learning tools necessary for teaching practice.

Compliance with standards is a characteristic of quality. Operating from an internally developed evaluation rubric defining a set of quality standards, a centralized university peer review committee external to the colleges makes sure that college sustains well-developed

planning standards that apply to the most demanding evaluative criteria expected by the multiple review entities. For example, while evaluation program requires some direct learning assessment, the committee asks that nearly all learning outcomes use direct assessment. In addition, the program process requires student learning at the graduate level. Furthermore, university evaluation standards require programmes develop diagnostic plans that identify strengths and weaknesses in programme performance, an outcome of all program evaluation teams.

Systematic peer review sustains programme compliance to standards. For example, program now requires engineering educators to provide summaries of their assessment results, not data dumps—long presentations of research results that lack explanatory discussions. The peer review committee annually reminds out of compliance programmes to provide these summaries and informs them on ways to improve their data presentations.

When engineering instructors need assistance in developing learning research or researching into the impact of their outreach services, they can call upon resources or expert staff centrally, without maintaining this expertise within their own department.

3-BACKGROUND QUALITY MANAGEMENT IN A HIGHER EDUCATION

Over the last decade, Total Quality Management has moved from manufacturing and service sector applications into the public sector, especially into education. Many institutions outside the Arab world have implemented pilot Total Quality Management programs with the intention of translating Total Quality Management principles, such as advocacy for shared decision making or customer focus, into practical applications. The results of such efforts have been mixed and, as yet, not well documented.

In the nineties from last century, with increasing pressure on higher education institutions to decrease costs and increase efficiency, the interest in potential applications of programs such as TQM or reengineering has grown.

The quality movement has addressed quality in education since its early developments, and some of the *finding fathers* of the quality movement, like Ishikawa, went so far as to say that quality begins and ends with education. Deming also had a particular interest in learning, which for him defined to a large extent what the human experience is about. Further, Deming's Plan – Do – Check/Study – Act model for quality improvement and his fourteen points have been influential in the systematic introduction of quality processes in schools and universities.

Building upon its strengths and experiences, the quality movement has interpreted the concept of quality in education as learning from experience (the fundamental notion underlying the P – D – C/S – A model) and process improvement. In other words, quality improvement in education can be achieved by improving critical processes of the educational system such as training of teachers, student learning, and planning. It is difficult to argue against these basic ideas. However, they may be more difficult to operationalize than what is commonly thought, and they may just represent "one" perspective on quality in education, one among various others discussed below.

Any application of TQM to higher education implies a basic consensus among experts regarding what TQM is. Garvin shows how quality concepts moved from inspection to quality control, to quality assurance, and finally to a strategic view of quality.

Quality Audit Agency (QAA)

Quality Audit Agency (QAA) has proposed a concentration of resources on higher education institutions subjected to a definitive quality assurance framework plan as shown in the following Figure. The essence of the framework plan will cover the following aspects:

1- Equality of standards of qualifications with the same name.
2- Spelling out universities' expectations of what they expect students to achieve on their courses.
3- Subject benchmark information and threshold standards.
4- Development of codes of practice to show best practice in overseas provision student support, governance, etc.
5- Introduction of academic reviewers.

One of the main issues that needs deliberative is the Quality Audit Agency (QAA) in quality assessment. It believes that it could achieve this by finding the right balance between emphases on internal assessment and peer review. So, all institutions should be a subjected to a definitive quality assurance framework plan shown in Figure (1). The essence of the framework plan will cover the following aspects:

1- **Equality of standards of qualifications with the same name.**
2- **Spelling out universities' expectations of what they students to achieve on their courses.**
3- **Subject benchmark information and threshold standards.**
4- **Development of codes of practice to show best practice in overseas provision, students support, governance, etc.**
5- **Information of academic reviewers.**

The new approach for assessing the quality of higher education is based on the quality assurance method, hence its name – the quality assurance framework plan. TQM, however, emphasizes prevention and continuous improvement. Therefore, costs will be minimized and the institutions will improve their effectiveness over time.

Figure (1): Quality audit agency's new quality assurance framework plan

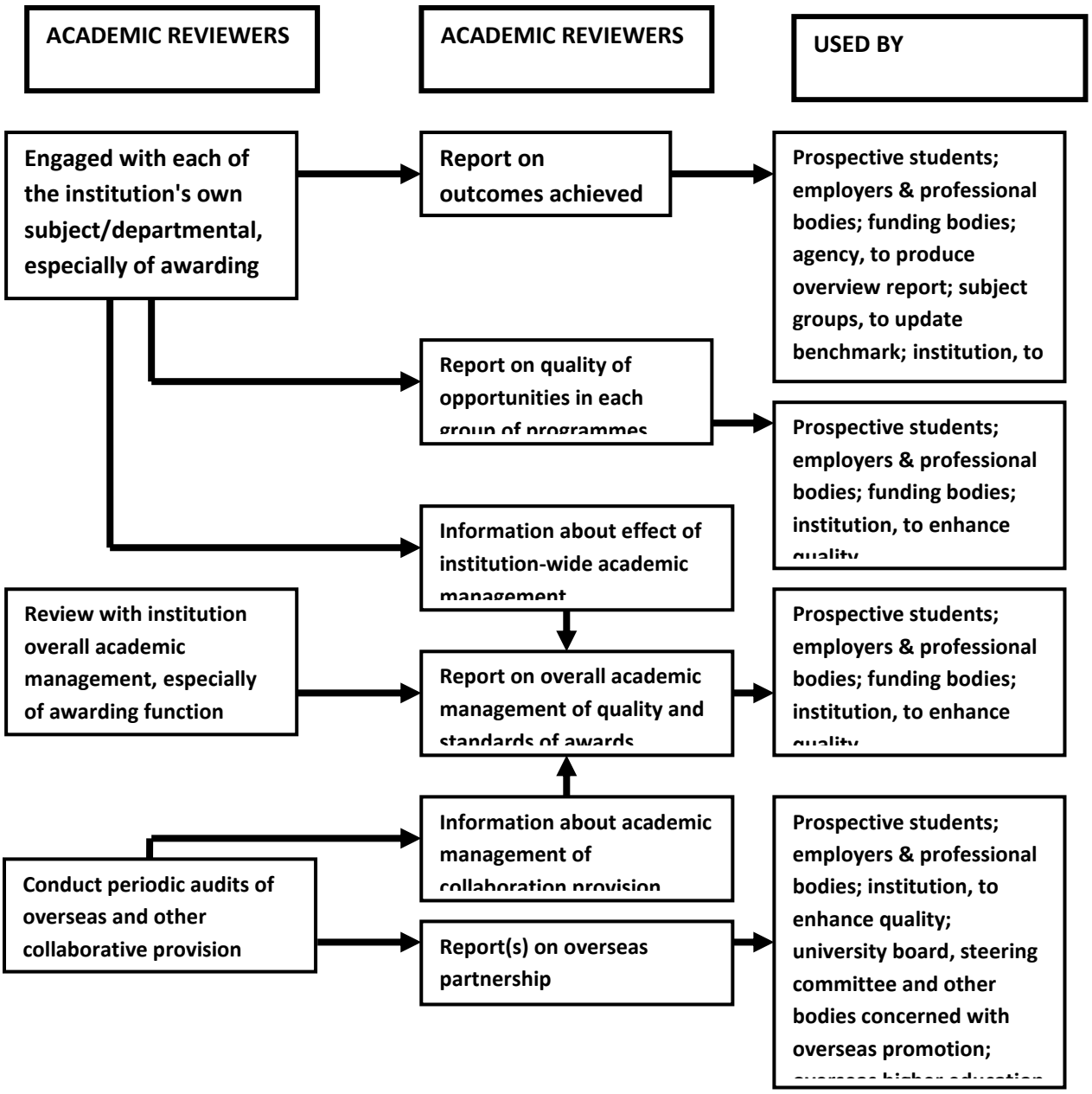

4- A BASIC MODEL OF THE EDUCATIONAL PROCESS

A highly simplified, linear model of the educational process is shown below.

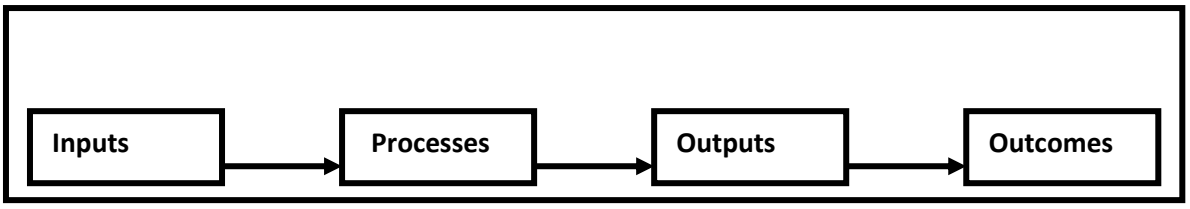

In this model education is defined as the system in which inputs (students, teachers, classrooms, educational materials, etc.), through the mediation of critical processes (learning and teaching), become outcomes (students with specific skills, measurable knowledge, etc.) and more broadly defined outcomes (an educated, productive individuals - workers).

This model encompasses only a limited aspect of the educational process. Nevertheless, it is useful to illustrate the difficulties inherent to the general discourse on quality improvement in education. From this model we can develop four different sets of definitions of quality in education.

INPUTS:

Educational inputs are seen as fundamental to quality in education. In other words, trained teachers, appropriately equipped classrooms, good educational materials, and motivated students all contribute greatly to learning. This definition of quality is often implicitly used in the public discourse spent on education (measured at the national level as a percentage of GNP) and the perceived quality of education. It can be said that quality of education understood as quality of inputs dominates the educational policy discourse.

So, the inputs of quality in education mean:

- **Quality of education is equivalent to quality of inputs such as trained teachers, safe and well – equipped schools, and students who have prerequisite skills and knowledge and are eager to learn.**
- **Good students mean good education.**

PROCESSES:

The greatest strength of the quality movement lies in applied notions of process improvement. In other words, from this perspective *quality improvement is equivalent to process improvement.* In theoretical terms it is difficult to argue against this definition. In practice, many contributions of quality practitioners to the improvement of quality in education have been full of lofty intentions but based on naïve conceptions of educational processes. It can be said that processes are industry specific, and critical educational processes such as learning and teaching are particularly complex, since an important part of these processes is invisible and immeasurable.

The most important contributions of quality practitioners to quality of education have been in the areas of planning and resource allocation. Therefore, it is no wonder that most success stories focus on improvements in administrative and service areas.

So, the process of quality in education means:

- **The quality of education depends fundamentally on how we do things, and improvement comes about by changing the way we do things based upon our experience. We can do more with the same resources.**
- **Quality of teaching and learning about the best quality of education.**

OUTPUTS:

Quality in education from the perspective of outputs refers to familiar notions such as educational standards, skills, and cognitive development. One of the reasons defining quality of education in terms of outputs seems appealing is that outputs can often be measured. However, what is frequently forgotten is that the achievement of certain educational standards (commonly measured through use of standardized tests, which for the sake of this discussion we will assume to be able to measure what they intend to measure) is not equivalent to learning.

Strictly speaking, learning (understood here as an output, not as a process) refers to a ratio between an initial state and a later state. Simplifying the process, we can conceive a student who knows X in the beginning and Y at the end. Learning would be defined as the ratio between Y and X:

Y / X = L or Learning

It may also be useful to define R as the level of resources or inputs needed to bring about L (number of lessons, time spent studying, cost of the lessons). Under this conception of quality we will attempt to maximize L as a function of R; i.e., bring about maximum learning for a given level of resources.

L = f (R) and maximum efficiency is achieved at max. f (R)

Using this framework, quality in education is equivalent to the achievement of educational goals with maximum efficiency, i.e., with minimal investment of resources.

When it comes to education the main difficulty in using this definition of quality exclusively is that some of the inputs (resources) are difficult to measure in order to define efficiency levels. The main reason is that not all inputs are standardized (students may have different natural abilities and additional resources such a supporting home environment).

The policy implications of this apparently simple notion of quality of education as learning are significant:

- **Some so – called very good schools may not be so good when measured in terms of learning as defined above. With optimal resources or inputs such as smart students who come from a highly supporting family environment, trained teachers, good learning materials, and a high entry level into the system (X in our equation; i.e., the knowledge students have when they begin the formal learning process), it may be easy to achieve high**

standards. However, the achieve on a case-by-case basis) environment of high educational standards is not equivalent to high efficiency, or maximum learning as a function of resources. Higher learning may take place in poor schools where students come from challenging environment.

- The argument above (to be tested on a case-by-case basis) may provide support to one of the key policy goals of large education systems, equity. Commonly, it is believed that equity cans only b achieved at the expense of quality. However, it may be useful to test the hypothesis that these two concepts are largely what the statistician would call orthogonal, or unrelated. In other words, higher equity does not necessarily imply lower quality. There may even be cases when higher equity (decreasing the variance of level of resources available throughout the system) leads to higher efficiency of resources utilization, one of the key ways to define quality in education.
- Although it may be tempting to define quality as the attainment of specific educational outputs (standards), it may be the most efficient alternative, and if the achievement of certain standards is the key goal (e.g., a certain level of math competence for 8^{th} graders) then an unequal resource allocation (even under the assumption of constant efficiency throughout the system) will be necessary to compensate for unequal levels of inputs.

It can be argued that in our function for learning (L) maximum efficiency can be achieved as a function of inputs or resources (R) available and the entry level of the students (X). This may not represent the greatest practical challenge to quality in education defined as learning, as long as expectations for Y (what students should know at the end of a course).

So, the outputs of quality in education mean:

- Quality means achieving specific standards of excellence.
- Learning is the true measure of the quality and efficiency of education.

OUTCOMES:

Outcomes refer to a societal perspective of the value of education. There is a difference between a student who has developed specific skills or mastered a given body of knowledge (educational outputs) and the notion of a responsible citizen or a productive workforce. Most of society cares about the latter, but the educational system should concentrate on the former.

What is often forgotten is that different societies may have different values and, therefore, place different emphasis upon specific outcomes. For example, in traditional societies the integration of the children into the existing social setting was and still is considered to be more important outcomes than practical, economic goals.

The outcomes of quality in education means:

- A quality education should develop a sense of responsible citizenship in individuals.
- A productive workforce

5- TOTAL QUALITY MANAGEMENT IN EDUCATION

Total Quality Management can be of benefit at many levels of the educational process; however, it is certainly unrealistic to see such efforts as the solution to the serve education crises we are now experiencing. If TQM is about learning and building upon specific experiences, then we need to focus on documenting and evaluating the many different pilot experiences that are now

occurring. Consistent with TQM principles, even a failure represents a step in the right direction as long as we learn from it.

During my personal interactions with educators from my past experience, many have expressed a strong interest in learning what TQM is and how it could be applied to education. Some of them have also raised a justified concern that many so – called "TQM experts" are suggesting changes in the structure and processes of educational systems in ways that only reflect their ignorance of a complex field. If we are to influence education, let us first learn from professional educators. Otherwise, we will simply become proponents of a fad that will soon prove to be deeply unsatisfactory.

5-1- The Model

Basic parameters of quality can be grouped into three areas as shown in Figure (3):

- **Quality of design**
- **Quality of conformance; and**
- **Quality of performance**

This framework for quality can provide a model which the higher education institutions can work with to clarify their emphasis on quality and quality - related research.

A brief description of these three parameters and the proposed model that uses to visualize their relationships are provided in the sections that follow.

1- Quality of Design:

Quality of design deals with determination of the characteristics of a product or a process in a given market segment at a given cost. As known, marketing, operations, finance, accounting, statistics, etc. would be involved in determining these quality characteristics.

2- Quality of Conformance:

Quality of conformance deals with how well firms and their suppliers confirm to the design requirements, including the cost requirement, for example, statistical quality control techniques are heavily used here.

3- Quality of Performance:

Quality of performance deals with how well the product in the market-place, i.e. how well it's perceived and accepted by the customers. Customer satisfaction, sales analysis, cost comparison, (e.g. cost of quality) etc. would be some of the approaches used here.

The model for Quality Management in Higher Education discussed here, will integrate these parameters, operationalizes them and then applies them to the university research, teaching and other operations. These parameters are interrelated through a feedback mechanism, e.g. low quality of performance may lead to a change either in quality of design either in quality of design

and/or quality of conformance. Similarly, low quality of conformance may necessitate better control techniques or change(s) in design, etc. The feedback mechanism and resulting changes imply the continuous improvement aspect of the relation. This relation can be represented as shown in Figure (3).

I think that this model could be a good one for the university to adapt to integrating quality into operational, curricular (both design and classroom teaching) and research – related issues.

Figure (3) Relationship between the components of the model

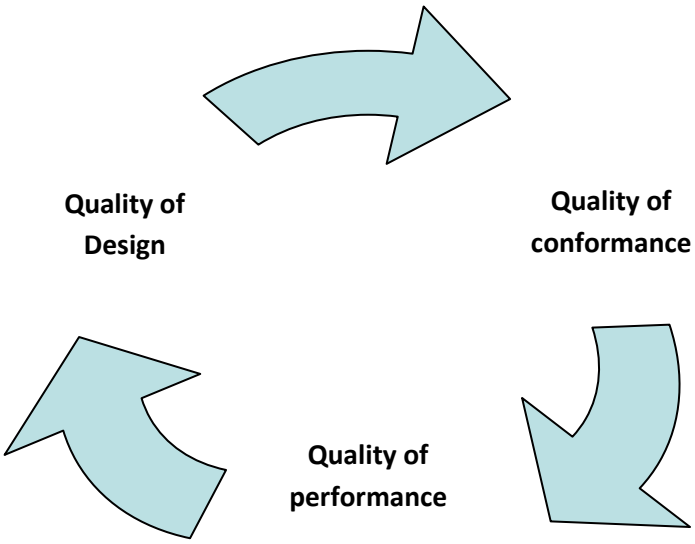

The philosophy behind this model somewhat resembles the model promoted by Juran, which has components of planning, control and improvement. Juran used this model (Juran's triology) for managing quality. In order to manage quality effectively one has to plan (quality planning), control (quality control), and improve (quality improvement) quality. The proposed model builds on Juran's model.

The model can also be represented as a two-dimensional matrix to show the relationship between each parameter and functional areas in business, as shown in Table (1).

Table (1) Dimensions of quality in business functions

	Quality of design	Quality of conformance	Quality of performance
Accounting	- Cost of quality - Design of cost system	- Cost of quality - Auditing	- Cost accounting

	- Pricing		
Finance	- Outsourcing - Compensation systems - Pricing	-Budget performance	-Financial measures in the short run
	-		

5.2- TQM PRINCIPLES, PROCESSES, and TOOLS:

I found it useful to distinguish the following three concepts in trying to address the question, "What is TQM?"

***Principles*: these are core values such as "the customer is first" or the need for "shared decision making". They can be found in the writings of the leading writers of the field and in the most important TQM models.**

***Processes*: These are some specific implementation approaches for diverse needs different levels of the organization:**

- **Quality improvement teams**
- **Self – directed teams**
- **Daily management**
- **Quality function deployment**
- **Hoshin planning (strategic planning)**
- **Statistical process control**
- **Experimental design**

Other related processes useful for quality improvement efforts are benchmarking and reengineering.

***Tools*: The tools are used by teams in the context of the processes mentioned above. They integrate creative (e.g., brainstorming) and analytical (e.g., Cause – and – effect Diagram) approaches to problem solving. The best – known TQM tools are the seven quality control tools and the seven management and planning tools. Some tools are known under different names (e.g., Ishikawa or fishbone diagram) and have been adapted from more complex applications (e.g.,) PERT analysis used in engineering applications such as project management).**

The 14 TQM tools mentioned above are complemented by other tools, such as the force field diagram and brainstorming

6-TQM IMPLEMENTATION EFFORTS IN HIGHER EDUCATION INSTITUTIONS

The following examples are intended to be descriptive rather than normative and reflect the experiences of many colleges and universities. Some of the most important applications of TQM principles, processes, and tools in higher education institutions are:

1- To use process improvement teams and models in administrative units:

Administrative processes in academic institutions are similar to those of other service organizations; therefore, it is not surprising that early TQM implementation efforts in higher education institutions have started in administrative units, such as admissions, the registrar's office, or accounting, where the implementation experience of other service organizations could be applied.

2- To use TQM processes such as Hoshin (strategic) planning:

One key TQM principles is the need to content the mission and vision of an institution with short-, medium-, and long-term objectives and implementation plans. This may seem to be an obvious requirement in any planning effort, and not a particular contribution of TQM. However, the congruence of objectives and means is difficult to achieve in practice when the PDCA model (the key model of process improvement) has not been institutionalized. Vision and mission statements tend to be somewhat abstract, and, therefore, difficult to translate into achievable objectives. Within the context provided by the institutional mission and vision, TQM processes (such as Hoshin planning) provide a framework that develops coherence between clearly stated objectives and specific implementation plans to achieve such objectives in a stated amount of time.

Recently, accrediting institutions such as the AACSB (American Assembly for Collegiate Schools of Business) have begun to change their accrediting guidelines, from semiriged program content requirements (specific courses for certain programs) to a mandate for greater consistency between the declared mission of an institution and its deployment through academic and community outreach programs and other implementation efforts.

3- To use TQM processes in academic units:

With little exception, attempts to introduce TQM processes into academic units have stalled. Existing processes such as tenure, or values and principles such as academic freedom, have largely been blamed for these failures. However, an overlooked and equally important cause of failure is the disparity of academic units with traditional service organizations.

To introduce TQM in academic units with any hope for success, the first step is to examine which values would relate to TQM, and, secondly, which objectives would appropriate for academic functions. Are the standards by which faculty performance is evaluated something that is functional within a "TQM" framework?

Tenure is a process based on values such as "academic freedom," rooted in widely held societal beliefs such as the need to encourage independent intellectual inquiry and reflection. Academics are supposed to be to freely voice their opinions without fear of retaliation by the administration. Higher education institutions are held to be areas in which diverse opinions can be freely expressed, rather than "one-party" organizations with singular ideological and political agendas.

It is inappropriate to engage in a discussion regarding values such as academic freedom with concepts such as efficiency. Values provide a fundamental framework upon which organizations are built, and cannot be directly measured for "efficiency." Efficiency can only be measured against clearly defined strategic objectives, and values precede strategy. Therefore, if academic freedom is an essential value, it cannot be judged by concerns with efficiency. Thus, a more direct "framing" question is whether tenure is the best process to ensure academic freedom, and, from a pragmatic perspective, it is unlikely that tenure will be abolished in tradition and experience.

Still, the difficulty of implementing TQM in academic units remains. An organizational analysis of academic institutions might provide some answers. Higher education institutions are essentially "loosely coupled systems" in which committees and subsystems (each class or course) have a high degree of autonomy. This is the fundamental operational basis of a "college" or "department" in which each member is seen as a specialist in his/her field.

It is likely that TQM experiences related to the development of teams formed by professionals (as in Quality Function Deployment applications) may be relevant for academic environments. Also, consistency between mutually agreed-upon objectives and specific implementation efforts can be sought. However, any efforts to bring about a major power shift under the guise of efficiency concerns are likely to fail. Centralization of power proposed by the administrators of academic units will be fought against by the members of institutions with a clear collegiate tradition.

4- To use TQM processes for the development of new academic programs:

Processes such as quality function deployment allow us, as planners, to take into account the interests and needs of diverse constituencies in the development of new products and services. This approach may be particularly well suited to the development of new academic programs in professional schools, i.e., those programs in which the skills required by employers should plan an important role in program design.

5- To foster the development of partnerships among communities, business, and educational institutions:

Many such efforts are currently underway in the United States, Western Europe, and elsewhere. One example is the IBM initiative to sponsor eight one-million- dollar projects by ten universities to introduce TQM into curriculum and institutional development. As part of the grants,

local partnerships with IBM sites were established and executives "loaned" to the participating institutions.

6- To introduce TQM principles and values into mainstream educational thought:

Some of the founders of the quality movement, such as Deming, Juran, and Feigenbaum, have written about fundamental changes they consider necessary in educational practices. Deming went as far as advocating the abolition of the grading system, which, in his view, fosters senseless competition and stifles the basic human instinct to learn for the sake of learning.

7- To introduce TQM curricula into professional programs, such as engineering and business:

TQM models **describing particular TQM processes, such as team-based problem solving or statistical process control (SPC), increasingly are part of business and engineering core courses such as organizational behavior or operational management. Engineering curricula had integrated SPC long before the quality movement acquired high visibility.**

Courses with TQM content such courses are becoming commonplace as elective undergraduate and graduate, engineering and business seminars. They usually focus on the "soft" skills (such as team-building), and / or the "hard " skills (statistical process control) needed for TQM implementation.

8-PLAN for RESEARCHING IMPROVEMENT and SUPPORTING MISSION (PRISM)

A campus-wide continuous improvement process that uses an interactive special programme outcomes, that:

(a) An ability to apply knowledge of all sciences,

(b) An ability to design and conduct experiments, as well as to analyze and interpret data,

(c) An ability to design a system, component, or process to meet desired needs,

(d) An ability to function on multi-disciplinary teams,

(e) An ability to identify, formulates, and solves learning problems,

(f) An understanding of professional and ethical responsibility,

(g) An ability to communicate effectively,

(h) A recognition of the need for, and an ability to engage in life-long learning,

(j) A knowledge of contemporary issues

(k) An ability to use the techniques, skills, and modern learning tools necessary for teaching practice.

MATREX CRITERIA FOR ACCREDITATION, ACCOUNTABILITY AND PROGRAMME REVIEW (AN EXAMPLE):

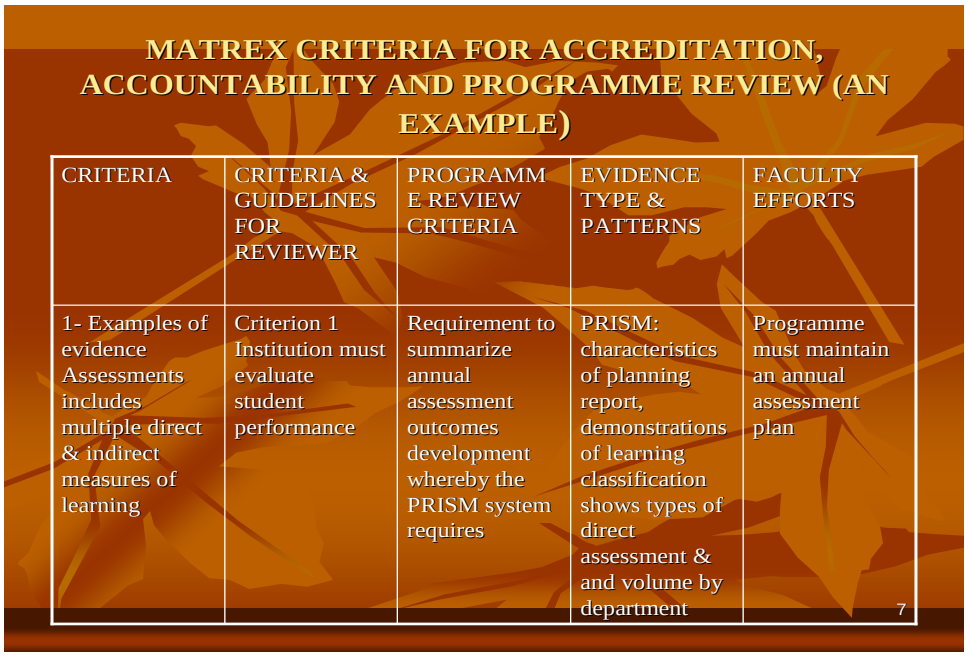

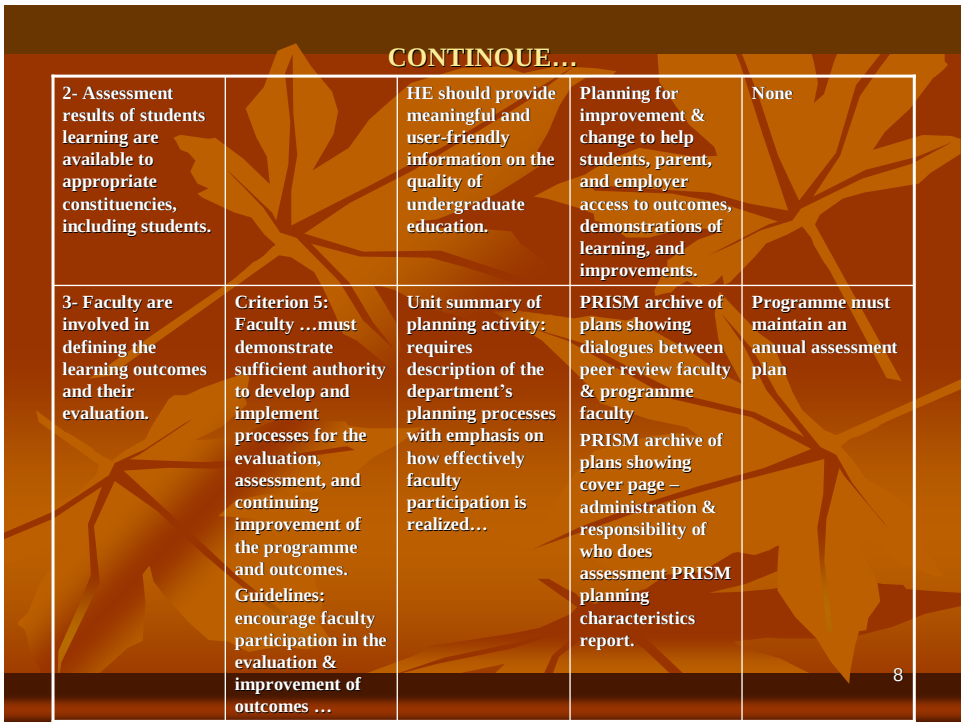

COCLUSION:

Finally, in my opinion, the strongest potential contributions of the quality movement to academic applications in the higher education are:

1- **The literature offers many useful ways to conceive and operationalize the notion of quality.**
2- **Quality models, such as the PDCA, provide a structure that allows for the integration of specific quality improvement efforts. The overall aim is continuous improvement, achieved through systematic, documented learning from experience.**
3- **A third major contribution of TQM is focus. Improvement in quality is said to result systematically from focusing on improving specific critical process.**

REFERENCES:

1- Al-Ali, M. A.S, "Developing the Balanced Scorecard Framework for Higher Education: Conceptual Study", Proceedings of the International Conference on Industrial Engineering and Operations Management, Istanbul, Turkey, July 3 – 6, 2012.

2- Bank, J., "The Essence of Total Quality Management", 2nd. Ed., Pearson Education Limited

2000.

3- Costin, H., "Strategies for Quality Improvement", 2nd. Ed., The Dryden Press 1999.

4- Various readings and studies made by the author.

****

الفنان حيدر عبادي يفوز بجائزة جديدة

شارك الفنان العراقي حيدرعبادي بمعرض «دراموين ارت سوسايتي» بين مئة فنان تشكيلي و فاز بجائزة جماعة «دراموين» ويبدوفي الصورة مع الممثلة الاسترالية بوني سيفين وكان تم ترشيح عمله تحت اسم سكسوفون

ملبورن فيكتوري" يودع البطولة الآسيوية رغم فوزه على شنغهاي الصيني

فازفريق ملبورن فيكتوري الأسترالي على ضيفه شنغهاي الصيني بهدفين مقابل هدف أمس الاول في الجولة السادسة والأخيرة من مباريات المجموعة السادسة بدوري أبطال آسيا لكرة القدم .

ورفع ملبورن فيكتوري رصيده إلى ٨ نقاط في المركز الثالث ، وقد خرج من دور المجموعات برفقة كاواساكي فرونتال الياباني الذي رفع رصيده إلى ٣ نقاط بالمركز الرابع الذي تعادل مع أولسان هيونداي الكوري الجنوبي بهدفين لكل منهما .

وبذلك فازشنغهاي بصدارة المجموعة برصيد ١١ نقطة وبفارق نقطتين عن أولسان الذي صعد برفقته إلى دور الـ ١٦ .

مدرب منتخب استراليا النسائي للقدم سعيد بتأهل فريقه لكأس العالم

أشاد ألين ستايتشيتش مدرب منتخب استراليا النسائي لكرة القدم بالروح القتالية للاعبات فريقه بعد فرضهن التعادل ١-١ على اليابان وضمان التأهل لنهائيات كأس العالم في العام المقبل.

وأحرزت سام كير حاملة لقب أفضل لاعبة في آسيا هدف التعادل قبل أربع دقائق من نهاية المباراة لتمنح فريقها نقطة كان في أشد الحاجة إليها لضمان الظهور في النهائيات العالمية التي ستقام في فرنسا إلى جانب الفريق الياباني بعد تأهل الفريقين لقبل نهائي بطولة آسيا بهذه النتيجة.

وقال المدرب ستايتشيتش بعد المباراة والتأهل للنهائيات «لحسن الحظ أن فريقنا لديه شخصية متميزة ولعب بروح معنوية عالية.

وأضاف مدرب استراليا «لم يظهر أداء اللاعبات مهاراتهن فقط بل كشف عن روح جماعية طيبة وعن رغبة في القتال حتى النهاية ولذا فأنا حقا فخور بهذه المجموعة التي تتميز بهذه النوعية.»

وكانت اليابان تقدمت في الدقيقة ٦٣ عن طريق ميزوهو ساكاجوتشي وكان هذا التقدم بالإضافة إلى فوز كوريا الجنوبية على فيتنام في المباراة الأخرى يعني انتقال المنتخب الاسترالي لخوض جولة فاصلة مع الفلبين.

لكن هدف كير في الدقيقة ٨٦ ضمن لاستراليا التأهل للنهائيات عن قارة آسيا إلى جانب اليابان والصين وتايلاند بينما ستتنافس كوريا الجنوبية مع الفلبين على المكان الخامس والأخير للقارة في البطولة العالمية.